

## حرب الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧م

### ١ - صحوة لم تتم

تميز عام ١٩٦٤م منذ بدايته بتحريك القضية الفلسطينية على الصعيد الجماعي العربي بشكل لم يسبق له مثيل منذ عام ١٩٤٨م.. فقد دعا رئيس مصر جمال عبد الناصر مساء ٢٣/١٢/١٩٦٣م إلى إجتماع الملوك الدول العربية ورؤسائها من أجل النظر في مخططات إسرائيل القاضية بتحويل نهر الأردن إلى النقب لإروائه وإسكان آلاف اليهود الجدد واستجابت جميع الدول لهذه الدعوة وتم افتتاح مؤتمر القمة العربي الأول في ١٣/١/١٩٦٤م «واتخذ المؤتمر ما أسماه بالقرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني المائل سواء في الميدان الدفاعي أو الميدان الفني أو ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره.. وقرر المؤتمر أيضاً:

١ - تعيين الفريق علي علي عامر - قائداً عاماً للجيش العربي الموحد كما أطلق على قيادته اسم (القيادة العربية الموحدة).

٢ - تأليف جهاز فني من الدول الأربع المضيفة للفلسطينيين وهي الجمهورية العربية المتحدة - مصر - والأردن وسورية ولبنان يطلق عليه اسم «الهيئة الفنية لمياه نهر الأردن وروافده» على أن يتولى مهمة التنفيذ العاجل للمشروعات بحيث يبدأ في آيار - مايو - ١٩٦٤م وينتهي في خلال ثمانية عشر شهراً.

٣ - تحويل السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين في الجامعة العربية بأن يتابع

اتصالاته بالدول الأعضاء في الجامعة وشعب فلسطين حيثما وجد ليبحث معهم الطريقة المثلى لتنظيم شعب فلسطين.

٤ - تنظيم رحلات لوزراء الخارجية العرب يزورون فيها دول القارات المختلفة لشرح أهداف مؤتمر القمة.

٥ - تنسيق السياسة الاعلامية للدول العربية.

٦ - تأليف هيئة من ممثلين شخصيين للملوك والرؤساء لمتابعة تنفيذ القرارات.

كما عهد إلى الهيئة بوضع خطط المتابعة في الميادين السياسية والاقتصادية والاعلامية. وتشمل مهمتها متابعة تنفيذ القرارات السرية التي لم تعلن<sup>(١)</sup>.

«... وقد أجمع المؤتمر في مقابلات معهم عقب المؤتمر على أن هدف المؤتمر الأول كان من أجل القضية الفلسطينية عامة ومنع تحويل مجرى نهر الأردن بشكل خاص كما وفر المؤتمر الفرصة أمام الملوك والرؤساء العرب كي يعملوا على تصفية الجو العربي من العلاقات المشحونة...».

وفي أقل من تسعة شهور عقد مؤتمر القمة العربي الثاني وهو دليل اهتمام بانجاز ومتابعة ما قرره المؤتمر العربي الأول فقد انعقد المؤتمر الثاني يوم ١٩٦٤/٩/٥م في مدينة الاسكندرية.. وتكلم الأمين العام للجامعة - عن انجازات المرحلة المنقضية وطلب «إذناً صريحاً محدداً وقاطعاً من الملوك والرؤساء العرب ببدء العمل في تنفيذ المشروعات الجاهزة من البرنامج العربي للاستفادة من مياه نهر الأردن في هذا الشهر أيلول - سبتمبر - ١٩٦٤م وذلك حتى لا يضيع على العمل العربي موسم شتاء كامل»<sup>(٢)</sup>.

وتكلم رؤساء الوفود وكثرت الاقتراحات كما تكلم قائد الجيش العربي الموحد وقدم عدداً من المطالب والمقترحات لزيادة فعالية الاستعداد العسكري

(١) سلسلة الكتاب السنوي - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ص ٥ - ٦ رقم ١ منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٦م.

(٢) السابق ص ١٤.

الذي يبدو أنها واجهت صعوبات بالغة . . وقد ظهر اختلاف كثير في وجهات النظر مما أدى إلى زيادة أيام المؤتمر ولعل السبب يرجع إلى واحد من أمرين :

— إما إلى الدراسة الموضوعية المقدمة ووجود فاصل زمني كبير أدى إلى المزيد من دراستها وذلك إذا ما قورن بين مؤتمر القمة الأول وهذا المؤتمر، فزمن الدعوة إلى المؤتمر الأول وانعقاده لا يزيد عن عشرين يوماً أما هنا فهو تسعة شهور .  
— وإما إلى تدخل القوى الخفية التي لم تستطع التحرك بالسرعة المطلوبة للتدخل في المؤتمر الأول وذلك لقصر المسافة الزمنية بين الدعوة إليه وانعقاده . .

لذلك فإن ما تمخض عنه المؤتمر الثاني يعتبر ضئيلاً بالنسبة للمؤتمر الأول وللتغطية أو لقلّة المعطيات فقد أشار البيان الصادر عن المؤتمر الثاني بأن القرارات المتخذة هي مكملّة لقرارات الدورة السابقة فقد «أجمع - المؤتمر - على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعلى الالتزام بخطة العمل العربي المشترك سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها أو في المرحلة التالية التي تقرر الإعداد لها . . ومن بينها بداية العمل الفوري في المشروعات العربية باستغلال مياه نهر الأردن وروافده . .

ودعماً للكيان الفلسطيني وطلبة للنظام العربي الجماعي لتحرير فلسطين . . اعتمد المجلس قرار المنظمة بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني وعين التزام الدول الأعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها . . وأشار البيان إلى أن المجلس بحث نتائج رحلات وزراء الخارجية العرب وقرر متابعة الاتصالات واستكمال الدراسات تمهيداً لتنفيذ المبدأ المقرر في الدورة الأولى والمتضمن تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الأجنبية على أساس موافقها من قضية فلسطين والقضايا العربية الأخرى»<sup>(١)</sup> .

وعلى الصعيد العسكري فقد «باشر الفريق علي علي عامر . . في التفكير في

(١) السابق ص ٢٣ .

معاونيه من كبار الضباط فور انتهاء المؤتمر وعلم أن مهمة القيادة العربية الموحدة ستكون:

- ١ - تنظيم وتنسيق التعاون بين الجيوش العربية على أساس موحد.
- ٢ - وضع أهداف القوة والتسليح.
- ٣ - رسم خطط مواجهة المواقف الطارئة وما بعدها.
- ٤ - وضع البرامج التي تساعد بعض الدول العربية المحيطة بإسرائيل على استكمال استعدادها الحربي لمواجهة أي عدوان.

وهناك ثلاث دول على وجه التحديد سوف تستفيد من هذه البرامج هي سورية ولبنان والأردن. وبين مقررات المؤتمر «أن تكون هناك ميزانية تسليح لهذه الدول تقدم من جميع الدول العربية مقدارها خمسة عشر مليون جنيه كل سنة والدولة العربية الوحيدة المتاخمة لإسرائيل والتي لا تستفيد من هذه الميزانية هي - مصر - التي تعتبر أن استعدادها مستكمل لمواجهة أي طارئ»<sup>(١)</sup>.

. . ونلاحظ أن من مهمة القيادة الموحدة تقوية جيوش المواجهة وإعدادها ليوم المعركة. . كما نلاحظ أن مصر لا تحتاج إلى المساعدة العسكرية لأنها تعتبر أن جيشها مسلح وقوي وهي بالتالي أقوى قوة ضاربة في الشرق الأوسط. .

وحول إعداد خطة اعلامية موحدة كما أوصى مؤتمر القمة الأول، فقد اجتمع وزراء الاعلام العرب في ٧/٣/١٩٦٤م لهذا الأمر وقرروا ما يلي:

- ١ - إن رسالة الاعلام العربي في داخل الوطن العربي هي التركيز على وحدة الأهداف والمصير بين أبناء الشعب العربي وتوعية الجماهير العربية في كل مكان بالخطر الداهم الذي تمثله قوى الصهيونية المتحالفة مع الاستعمار. . لذلك يمتنع على أية دولة عربية عضو في الجامعة استخدام أجهزة الاعلام

(١) السابق ص ٣٣.

فيها للتعريض أو الاساءة بطريق مباشرة أو غير مباشرة إلى أية دولة عربية أخرى في الجامعة قد تختلف معها في الرأي ..

٢ - أما في الخارج فرسالة الاعلام العربي هي نشر الحقيقة العربية الناصعة والتعريف بعدالة سياستنا وقضايانا. . ونشر الوعي بحركة القومية العربية. .

٣ - إن الدعاية الاسرائيلية تتلون حسب الجمهور الذي تخاطبه وتتحرك بين المواقع الايديولوجية المتباينة، بل المتناقضة استخفاً بالحقيقة. . أما الدعوة العربية فيجب أن تمضي قدماً ملتزمة بمنهجها السياسي والاجتماعي التقدمي ومكافحة الحركات العنصرية والتعصبية عاملة دائماً على إبراز المضمون التقدمي الانساني لحركة القومية العربية. .

٤ - يلاحظ وزراء الاعلام أن إسرائيل تنهج في عدوانها الاعلامي ضد الدول العربية على أسلوب يستند أساساً على حجج منها أن اليهود مضطهدون وأن إسرائيل حريصة على الصلح بينا العرب مصممون على الحرب.

لذلك يرى الوزراء ابراز النقاط التالية:

- تظاهر اسرائيل بميلها إلى السلم نفاق.
- اليهود في الدول العربية غير مضطهدين بينما العرب في إسرائيل على اختلاف أديانهم مضطهدون.
- شرح وجهة العرب في فلسطين.
- استغلال زوال بعض الأوضاع كالنازية التي كانت مصدر عطف على اليهود وبالتالي على إسرائيل.

٥ - «ضرورة مضاعفة قوى الدعوة العربية والعمل على كشف التناقضات القائمة في الوجود الاسرائيلي الصهيوني. .»<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ على هذه القرارات أنها ليست صادرة عن أمة اسلامية تعز

(١) السابق ص ٣٦.

بإسلامها وعروبتها - فهي تعمق الاقليمية العربية وتدعو الى التفوق دون الاستفادة من طاقة المسلمين كافة كما تقتل أسلوب النقد البناء وذلك بعدم التعرض لسلبات أي نظام بل تركه يفعل ما يشاء على هواه كما أن مفهوم القضاء على الحركات العنصرية والتعصبية ومقابل ذلك إبراز لحركة القومية العربية لا تعني عنصرية اسرائيل وتعصبها بقدر ما تعني القضاء على كل حركة إصلاح اسلامية تخرج في الوطن العربي للدعوة إلى الجهاد. . وهكذا فإن هذه القرارات تعتبر قرارات مصالح مشتركة أكثر منها قرارات أمة تسعى لاقتلاع شأفة المعتدين اليهود.

### كثرت الاجتماعات وكثر الخلاف:

في سلسلة اللقاءات الكثيرة التي أعقبت مؤتمر القمة العربي الأول والثاني عقد في ١٩٦٥/١/٩م مؤتمر رؤساء الحكومات العربية في القاهرة، فقد كانت المشكلة الأولى أمام هذا المؤتمر «هي موقف حكومة لبنان من المسائل المتعلقة بمشروعات تحويل روافد نهر الأردن في الأراضي اللبنانية لأن لبنان لم يوافق حتى الآن على أي موقع من مواقع التحويل الواقعة داخل حدوده. .

. . ان هناك موضوعين رئيسيين سيواجههما المؤتمر. .

- ١ - الخطة العسكرية وقيام كل من مصر - والعراق - والأردن - وسوريا بتنفيذ التزاماتها التي طلبتها القيادة العامة للجيش العربي الموحد.
- ٢ - البت في اختيار موقع محطة ضخ (الوزاني) واقامة نفق (كوكبا) داخل الأراضي اللبنانية وتأخر حكومة لبنان في الوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها في مؤتمر الملوك والرؤساء»<sup>(١)</sup>.

. . . وفي مساء ١٢/١٢ أنهى رؤساء الحكومات العربية مؤتمرهم واتفقوا على

(١) سلسلة الكتاب السنوي - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ج ٢ ص ٣ مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٧م.

«وسائل التنفيذ التام الناجز للخطط العربية السياسية والعسكرية والفنية والاقتصادية والعلمية وغيرها وذلك ما اعترض سبيل بعضها من مصاعب . . وأكد تأييدهم لمنظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني ومساعدتها بمختلف الوسائل على النهوض بواجبها المقدس . . وختم رؤساء الحكومات العربية بيانهم بالاشارة الى أن المؤتمر وضع الحلول المتصلة بتنفيذ المشروع العربي لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده وأنه عقد العزم على أن يتبع خطة موحدة في مجابهة أية دولة أجنبية تسعى لاقامة علاقات جديدة مع إسرائيل ودعم مجهودها العدواني الحربي . . وهذه إشارة إلى ألمانيا الغربية . .»<sup>(١)</sup> .

. . ثم انعقد مجلس رؤساء الحكومات العربية للمرة الثانية في ١٩٦٥/٥/٢٦ وتضمن جدول الأعمال «جميع المسائل السياسية والعسكرية والفنية والمالية والاقتصادية التي تم الدول العربية وأولها . . موقف الرئيس بورقيبة وتصريحاته المتكررة بصدد القضية الفلسطينية.

التحرشات الاسرائيلية بمواقع العمل في مشروعات استثمار نهر الأردن وروافده في الأرض العربية . . وموعد انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث» .

— وتبارى المؤتمر بلوم تونس واتفقوا رسمياً على «تأكيد قرارات مؤتمرات القمة السابقة والخاصة بقضية فلسطين مع التنديد بموقف الرئيس التونسي منها ورفض أي صلح مع إسرائيل . . كما أكد بيان المجلس . . على كفالة المزيد من أسباب الفعالية للقيادة العربية الموحدة والمشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده وصد الأعمال العدوانية الاسرائيلية . . واقتراح المجلس طبقاً للبيان أن يعقد مؤتمر القمة العربي الثالث في ١٩٦٥/٩/١٣ م في مدينة الدار البيضاء»<sup>(٢)</sup> .

وبدأ وزراء الخارجية العرب - باستثناء - وزير خارجية تونس - اجتماعاتهم

(١) السابق ص ٥ .

(٢) السابق ص ١٠ .

المقررة قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث وذلك يوم ١٩٦٥/٩/٩م في الدار البيضاء.

«واتفق وزراء الخارجية العرب على عدة نقاط واختلفوا على نقاط أخرى لعرضها على الملوك والرؤساء وهي:

- ١ - وحدة العمل العربي.
- ٢ - العقبات التي تواجه القيادة العربية.
- ٣ - مطالب منظمة التحرير الفلسطينية واستكمال تكوين جيش التحرير في الأردن ولبنان.

- قدم الرئيس بورقيبة مذكرة لعرضها على مجلس الملوك والرؤساء وإدراجها كوثيقة رسمية من وثائق المؤتمر وأعلن بعد انتهاء الاجتماع أن وزراء الخارجية قرروا بالاجماع:

- ١ - رفض تسجيل مذكرة الرئيس التونسي في سجلات الجامعة العربية.
- ٢ - رفض توزيعها على وفود الدول العربية.
- ٣ - رفض عرضها على الملوك والرؤساء..»<sup>(١)</sup>.

كما أثار مجلس الدفاع العربي الذي انعقد في ١١/٩/١٩٦٥ في مدينة الرباط عدداً من المشكلات التي تواجه منها:

- ١ - اقتراح سوري بالحصول على مقابل مادي لدخول أية قوات عربية إلى أراضيها.. - كان الداخلين هم قوات غزو أو قوات الأسطول السادس الأمريكي - ..
- ٢ - تحفظات أردنية ولبنانية على دخول القوات العربية إلى أراضيها..

«... وعندما قام القائد العام بممارسة مسؤولياته بالنسبة لتنفيذ هذا القرار

(١) السابق ص ١٣.

اتصل بالسلطات الأردنية بشأن تواجد قوات الدعم اللازمة لها من القوات العراقية والسعودية فوافقت على دخول المستلزمات الادارية اللازمة لهذه القوات فقط مع عدد من الخبراء بملابس مدنية ولم تسمح بدخول القوات إلى أراضيها مما اضطر القيادة العامة إلى حشد هذه القوات في مناطق معينة داخل الأراضي العراقية وداخل الأراضي السعودية<sup>(١)</sup>. وجاء موعد مؤتمر القمة الثالث الذي افتتح في الدار البيضاء بالمغرب في ١٣/٩/١٩٦٥م وحضر جميع ملوك الدول العربية ورؤسائها باستثناء الرئيس التونسي . .

وبعد جلسات الافتتاح دار النقاش حول الموضوعات التالية: -

- ١ - اقترح الملك الحسن الثاني بتكوين حكومة لفلسطين.
- ٢ - التحفظات التي وضعتها بعض الدول العربية حول بروتوكول العمل والإقامة والتنقل للفلسطينيين وهذه الدول هي: الأردن، لبنان، والكويت، وليبيا والسعودية والمغرب.
- ٣ - موقف لبنان والأردن من رفض طلبات منظمة التحرير بشأن تكوين قوات للجيش الفلسطيني فيها.
- ٤ - الجانب العسكري من تقرير الأمين العام للجامعة العربية عن:  
( أ ) تحرك قوات الدعم العربية من السعودية والعراق إلى الأردن.  
( ب ) الخطط العسكرية لحماية عمليات تحويل روافد الأردن.
- ٥ - التقرير الذي قدمه الفريق علي علي عامر قائد القوات العربية الموحدة. . . بتكليف من مؤتمر القمة الثاني - عن مشروع مواجهة اسرائيل على المدى البعيد وخطة تحرير فلسطين. .

وفي يوم ٦/٩/٦٠ . . سحبت الكويت تحفظاتها بشأن بروتوكول السفر والإقامة والعمل لإبناء فلسطين. . وكان أهم ما ميز نشاط المؤتمر في هذا اليوم هو توقيع الرؤساء والملوك على ميثاق للتضامن العربي يلزم الدول الأعضاء

(١) السابق ص ١٤ .

بوقف الحملات الاعلامية من بعضها ضد البعض الآخر. . . وقد تضمن البيان المشترك ما يلي:

- ١ - الخطوط العربية في سبيل تحرير فلسطين.
  - ٢ - دعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير.
  - ٣ - الخطة العربية الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الأمم المتحدة.
  - ٤ - دعم القيادة العربية الموحدة.
  - ٥ - المضي في أعمال استثمار مياه الأردن وروافده طبقاً للخطة المرسومة.<sup>(١)</sup>
- . . . وقرر مؤتمر البترول العربي الخامس الذي عقد في القاهرة من ١٦ - ٢٣/٣/١٩٦٥ م:

«ضرورة استعمال البترول والإمكانات الاقتصادية الأخرى كسلاح فعال في كفاح الأمة العربية لتحرير فلسطين وأن تحدد علاقات الدول العربية مع كافة الدول طبقاً لموقفها من قضية فلسطين. . . وأن تعمل الدول العربية مجتمعة على وقف تزويد أي بلد بالبترول العربي إذا قامت حكومة ذلك البلد بمقاطعة أي بلد عربي اقتصادياً أو ألحقت ضرراً بمصالحه الاقتصادية.

— وهذا اشارة إلى تهديد ألمانيا الغربية بمقاطعة مصر اقتصادياً. . .»<sup>(٢)</sup>.

### الدعوة للتضامن الإسلامي:

وعلى الصعيد الإسلامي عملت المملكة العربية السعودية جهد طاقتها لحشد المسلمين ففي «١٧/٤/١٩٦٥ م افتتح الملك فيصل في مكة المكرمة المؤتمر الإسلامي الذي نظمته رابطة العالم الإسلامي أيد فيه الدعوة إلى مؤتمر قمة إسلامي ليكون في مقدور أعلى قمة إسلامية أن تبحث في قضايا المسلمين وتقرر أمورهم وعرض قضية فلسطين فوصفها بأنها قضية إنسانية إسلامية وليست

(١) السابق ص ١٧، ١٨، ١٩.

(٢) السابق ص ٢٥.

قضية سياسية أو اقتصادية وقال: إنها قضية شعب اعتدي عليه في وطنه وشرذ من بيوته... لا لشيء إلا لأن هناك زمرة من شذاذ الأرض أرادوا أن يتخذوا لهم مركزاً فاختاروا فلسطين وساعدهم على هذا الاختيار الدول الكبرى أجمع<sup>(١)</sup>.

كان هذا أهم ما أجمعت عليه الدول العربية بشأن قضية فلسطين والعمل لانفاذها لكي يرد السؤال التالي: هل عملت هذه الدول على تحقيق ما التزمت به ووافقت عليه...؟

### تقويم الواقع العربي في هذه الفترة:

من دراسة هذه المرحلة وحتى حرب ١٩٦٧ م نجد أن معظم الدول العربية كانت بواد ومقرراتها كانت بواد آخر، لقد اتخذت القرارات التي هي أقل من طموح الشعب العربي ومع ذلك فهذا الأقل لم ينفذ كما يجب بل إن الدول التي عليها المعول في التحرير قد تجاهلته وعملت بما أملاه عليها هواها.

إذاً لماذا مؤتمرات القمة وما الفائدة منها...؟

لقد استغلت مؤتمرات القمة من قبل بعض زعماء الدول العربية لأمر عدة:-

١ - بعضهم قد وثب على الحكم عنوة فقتل وسحق شعبه فانفضت عنه الجماهير وأصبح في عزلة تامة عنها فوجد في مؤتمرات القمة فرصة لتعويض النقص والظهور بمظهر الوطني المخلص ومن يعارضه يعتبر معارضاً للاجماع العربي وعدواً للانطلاقة العربية من أجل التحرير...؟

٢ - وبعضهم وجد في الاستجابة لحضور مؤتمرات القمة الكسب السهل والدعم العربي له بالمال والتظاهر بقبول المقررات ولكن صمم أن يأخذ ولا يعطي.

(١) السابق ص ١٧٦.

٣ - وبعضهم أخطأ في حق دول عربية فاعتدى عليها وحاول أن يحول أنظارها إلى قضية فلسطين وأنه يعمل من أجلها وبالتالي على الجميع أن يرضوا بالأمر الواقع وأن يتركوه يفعل ما يشاء.

٤ - دول أخرى عرفت اللعبة وعرفت أنها مقصودة بالابتزاز لكنها سارت في طريق مؤتمرات القمة لكي لا تفتح عليها الأفواه وقالت: بعض الشر أهون من بعض...

«... لقد قال الملك فيصل في حديث صحفي في ٢/٩/١٩٦٥ م: إن مشكلة فلسطين ستظل قائمة طالما أن الخلافات تمزق الحكومات العربية والشعوب العربية... وأضاف إنه من المؤسف أن هذه الخلافات موجودة أيضاً في صفوف أبناء فلسطين أنفسهم فواحد شقيري والآخر حسيني.

هكذا... وقال إن الإعداد للمعركة يكون باتفاق العرب اتفاقاً وثيقاً وأن تكون هناك رغبة عميقة وجادة في العمل من أجل استعادة فلسطين...»<sup>(١)</sup> ولو أردنا معرفة التناقضات بين مقررات مؤتمرات القمة الثلاثة وبين ما يجري على الساحة العربية لخرجنا بشاهد صحيح دون خداع عن واقع الأمة العربية في هذه المرحلة التي سعدت فيها الصراع مع العدو دون استعداد فعلي للمعركة ودون تصفية القلوب والأجواء العربية فبعد «مؤتمر القمة الثالث قام خلاف علني بين مصر والمملكة العربية السعودية بسبب اليمن وبين مصر والأردن بسبب منظمة التحرير الفلسطينية.

ومنذ ذلك لم يعد وارداً عقد مؤتمر قمة رابع... إن الجمهورية العربية المتحدة وسوريا - بعثتا ميثاق الدفاع المعقود بينهما وذلك منذ اليوم التالي للاشتباك الجوي الذي وقع في السابع من نيسان والجدير ذكره أن هذا الميثاق الذي انفردت بعقده الدولتان إنما عقد في أعقاب فشل آخر مؤتمر قمة عقدته الدول العربية في الدار البيضاء في شهر سبتمبر - أيلول فقد سلكت مناقشات المؤتمرين

(١) السابق ص ١٧٧.

طريقاً مسدوداً مما أدى إلى شل نشاط القيادة العربية الموحدة... فكيف يمكن القيام بعمل عربي مشترك والحالة ما ذكرت بالإضافة إلى عجز عدد من الدول العربية عام ١٩٦٤ م عن المساهمة بجدوى في عملية مشتركة من جراء إلتزامات في السياسة الداخلية تشل حركتها وهي التزامات ما كانت لتكون لولا إنعدام كفاءة الحكام وهزال شخصيتهم.

... إنطلاقاً من هذه المعطيات نصل إلى المبدأ الآتي حيال إسرائيل الموحدة الكلمة ينبغي للعرب أن يحققوا وحدتهم بأي ثمن... لكن المؤتمر توصل إلى اتخاذ قرار يقضي بالعمل على حل المشاكل العربية القائمة باعتبار أن هذه المشاكل وما تستتزه من أموال تعرقل مهمة القيادة العربية الموحدة من هذه المشاكل أورد على سبيل المثال لا الحصر.

— الحرب في اليمن التي تتواجه فيها الجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

— الحملات العراقية شمالي البلاد ضد الأكراد المتمردين.

— ولا حاجة إلى الوقوف عند سلسلة المشاكل والأزمات الداخلية في بعض الدول العربية وهي أزمات ومشاكل مردها إلى انعدام النضج السياسي أو إلى التهافت على الحكم...»<sup>(١)</sup>.

بناء على ما تقدم من تصريح مسؤول عربي كبير فإن مؤتمرات القمة الثلاثة كانت فاشلة وإن الدول العربية كانت تتظاهر بالتضامن والقوة وهي في الحقيقة عاجزة عن فعل شيء ما ضد إسرائيل.

إذن لماذا هذه المؤتمرات وما الفائدة من عقدها؟ وقد أجبنا في صفحة سابقة عن هذا التساؤل ونزيد «قبل انعقاد مؤتمر القمة الأول كان الفدائيون يشكلون حركة مستقلة محدودة النشاط وقد اتسع نشاطهم عقب انتهاء اجتماعات القاهرة

(١) فيك فانس وبيارلوير - الملك حسين حربنا مع إسرائيل مقتطفات من صفحات ١٢ - ١٥ - ١٦ -

التي اعتبرها العديد من العرب مخيبة للآمال أما السبب فهو أن بعضهم كان يردد باستمرار إذا أقدم الإسرائيليون على تحويل مجرى نهر الأردن فالدول العربية ستلجأ فوراً إلى السلاح لمنع التحويل وعندما شرع الإسرائيليون في تحويل مجرى النهر اتجهت الانظار إلى عبد الناصر فما كان منه إلا أن دعا إلى عقد مؤتمر القمة الأول وما إن اطلع الفدائيون الفلسطينيون على نتيجة المؤتمر حتى قالوا أنها مناورة قام بها عبد الناصر لتهدئة العرب وإبقائهم تحت إشرافه وسيطرته..»<sup>(١)</sup>.

وعلى الصعيد الداخلي للدول العربية الثورية التي كانت تدعي تحرير فلسطين كان يجري مايلي :-

### في مصر:

كانت الحالة الداخلية لا تطاق ظلم وإرهاب وتدخل في شؤون دولة عربية إلى حد إرسال آلاف الجنود لحربها وحالة اقتصادية متدهورة وتسلط شيوعي ماكر، وحتى يضمن زعيم مصر عدم النقد أصدر أعرب قانون من نوعه في العالم عرف بقانون عبد الناصر / ١١٩/ ٢٥ مارس سنة ١٩٦٤ م وسر خطورته «أنه يخول لرئيس الدولة في غير الحالات الاستثنائية والطارئة المقررة في قانون الطوارئ وبدون ابداء الأسباب أن يقبض على المواطنين وأن يحتجزهم فيما أسماه بمكان أمين.. وأن يؤمن الحراسة على أموالهم وممتلكاتهم... كما يخول ذلك القانون لرئيس الجمهورية الحق بأن يأمر بتشكيل محاكم استثنائية من العنصر العسكري الخالص لمحاكمة المواطنين وأعفى هذه المحاكم من أن تتقيد بأي قانون وحظر الطعن في أحكامها بأي وجه من الوجوه»<sup>(٢)</sup>.

لقد وضع هذا القانون تمهيداً لضربة ثانية للاخوان المسلمين ولكل معارض

(١) السابق ص ١٨ .

(٢) سامي جوهر - الصامتون يتكلمون ص ٧٥ طبعة خامسة ١٩٧٦ المكتب المصري الحديث.

يتكلم عن حرب اليمن وما تجره على البلاد من خسائر، وبعد أن يتخلص من المصلحين والمخلصين لشغل الناس بمؤتمرات القمة وبفلسطين وبذلك يكون قد مرر ما خطط له من التنكيل بخصومه.

لقد زج عبد الناصر قواته في حرب اليمن والمكان الطبيعي لهذه القوات هو ساحات فلسطين... ومهما قيل بأن قادة الثورة في اليمن قد خدعوه بإعطائه معلومات كاذبة عن انتصاراتهم وتأييد الشعب اليمني لهم فإنه لولا تصميمه وإصراره على إيذاء المسلمين لما تورط في هذه الحرب ولا انسحب منها أو لكان عامل إصلاح بين المسلمين.. لقد «فقدت مصر الآلاف من أبنائها وخسرت الملايين من قيمة انتاجها للانفاق على الحرب.. وأحس عبد الناصر أن زعامته للأمة العربية ستهتز لو توقف عن مساندة ثورة اليمن بالإضافة إلى كرامته ونظرتة إلى اعتبار المعركة بينه وبين فيصل شخصياً، وأصدر أوامره بنقل جيشه بأكمله إلى اليمن وكانت حرب اليمن.. وسقط آلاف الضحايا وخسرت مصر الملايين... ورفض عبد الناصر الاستماع إلى كل نصيحة بالانسحاب من اليمن والتوقف عن الحرب.. عارضه كمال الدين حسين في الاستمرار في الحرب... قال له إنها ضد الإسلام الذي لا يجيز الحرب إلا إذا كانت في سبيل الله وأنه لا يعقل أن يقتل مسلم أخاه المسلم... ولم يستمع عبد الناصر لحكم الإسلام في حرب اليمن... وقال البغدادي لي - المؤلف الذي نقلت عنه - إن عبد الناصر كان دائماً يردد أن الحرب لن تستغرق سوى ثلاثة شهور وعندما استمرت وبدأت أنها ستستمر طويلاً انتهزت فرصة حضوره لزيارتي في يوليو سنة ١٩٦٣ م قبل سفري إلى الخارج وقلت له... إننا يجب أن نخرج من اليمن وشبهتها له بإسبانيا بالنسبة لنابليون فقد كانت سبباً في كسر شوكتها وإضعافه... ورفض عبد الناصر الاستماع إلى حكم التاريخ... وحاول كينيدي الوساطة بين مصر والسعودية لإنهاء الحرب في اليمن وتم الاتفاق ووافقت السعودية وفجأة طلب عبد الناصر أن يترك قوة من الجيش المصري في اليمن بحجة تدريب قواته ورفضت السعودية وفشلت وساطة كينيدي... واستمرت حرب اليمن... وبدأ الشعب يتكلم عن الخسائر التي نتكبدها وعلى

أنها استنزاف فظيع وفتح عبد الناصر المعتقلات وزج بالآلاف الذين كانوا يعارضون سياسته إلى داخلها وعندما اشتد السخط والتذمر اختلق مؤامرة الاخوان المسلمين لقلب نظام الحكم وكان الاعتقال والتعذيب والمحاكمات في ظل قانون أصدره ولم يصدره حاكم قبله وأثار تصرفه الكثير من زملائه وبعث له كمال الدين حسين برسالته الشهيرة (اتق الله) في ١٢/١٠/١٩٦٥ م فاعتقله<sup>(١)</sup>.

لقد بدأت حرب اليمن في تشرين الأول - أكتوبر - عام ١٩٦٢ م واستمرت حتى عام ١٩٦٧ م أي خمس سنوات، فكم سفكت فيها من دماء وكم أضاعت على الأمة أموالاً هي بحاجة لها ولقد كانت هزيمة حزينان بسبب وجود قوات مصر في اليمن وفي حديث لعبد الناصر مع مجلة أميركية قال: «إننا لم نكن أبداً نخطط لمهاجمة اسرائيل سنة ١٩٦٧ م وأؤكد لكم أنه لم تكن لدينا خطط لذلك وفي الحقيقة فإن ثلاثة من أفضل فرقنا كانت في اليمن عند ذلك»<sup>(٢)</sup>.

أما المشكلة الثانية في مصر فهي تدبير مذبحة ثانية للأخوان المسلمين تستهدف بشكل خاص المفكر الإسلامي سيد قطب. . . ففي «سبتمبر ١٩٦٥ م كانت أجهزة المباحث الجنائية العسكرية التابعة للمشير عامر وعلى رأسها أعوان شمس بدران وهو العقيد حسن خليل ادعت أنها كشفت مؤامرة يدبرها الأخوان المسلمين برئاسة المرحوم سيد قطب لقلب نظام الحكم بعد القيام بعمليات تخريب وتدمير واسعة في مختلف أنحاء البلاد وتم القبض على الآلاف وزج بهم في السجون وبدأت عمليات تعذيب بشعة لهم للاعتراف بكل ما يبلى عليهم وبدأت الهمسات تتناقل صورة ما يتم داخل السجن الحربي من أبشع ألوان التعذيب والإمتهان لكرامة الإنسان وسارع كمال الدين حسين بإرسال رسالة «اتق الله» لعبد الناصر والمشير واعتبر الاثنان الرسالة اندماج لكمال حسين

(١) السابق ص ٦٢.

(٢) زهدي الفاتح المسلمون والحرب الرابعة - هامش ٢٢٨ دار البيان - الكويت طبعة ثانية ١٩٧٠م.

مع الأخوان المسلمين للاطاحة بهما وخاصة أنه كان يوزع كتاب سيد قطب على زواره.. وتم اعتقاله..»<sup>(١)</sup>.

وأرسل رسالة للمشير من معتقله لما حل به وبأسرته وتوقع من المشير أن يثوب إلى رشده ويخلص شريكه في انقلاب يوليو ١٩٥٢... لكن خاب أمله عندما علم أن المشير أشد عتواً من سيده... فقال له: «عندما قلت لكم اتقوا الله قصدت أن تتقوا الله في هذا الشعب الذي قمنا لخلاصه واسترداد حريته... قلت لكم اتقوا الله بعد أن أجمتم جميع الأفواه إلا أفواه المنافقين والمتزلفين والطبالين والزمارين...»

قلت لكم اتقوا الله في الحرية التي قضيتم على كل ما كان باقياً من آثارها وكنا نأمل أن تتفتح لنا براعم نامية نظمثن حين غمضي في هذه الدنيا أننا قد أدبنا أمانتنا فنترك بعدنا هذه البراعم وقد نضجت وأصبحت قوية قادرة على الصمود... قلت لكم اتقوا الله لأنكم أردتم استنجاج هذا الشعب.

أنا آسف أن تتحول ثورة الحرية إلى ثورة إرهاب لا يعلم فيها كل إنسان مصيره لو قال كلمة حرة...»<sup>(٢)</sup>.

... لقد كانت المؤامرة الثانية ضد الاخوان المسلمين معدة من جهات أجنبية شيوعية هذه المرة فقد «قرر الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٦٥ م فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط الابتعاد عن أي تعايش سلمي مع الرجعية الدينية لأن المرحلة الراهنة للتحويل الإشتراكي في المنطقة الذي تزعمه القاهرة تستوجب جعل الناحية الدينية عنصراً مؤيداً للاشتراكية فلا تعايش سلمي مع الحركة الدينية إلا إذا أيدت الإشتراكية ويوصي المؤتمر بتفويض الاشتراكية العربية في مصر بأن تأخذ على عاتقها مهمة مقاومة التحديات الإسلامية...»<sup>(٣)</sup>.

(١) سامي جوهر - الصامتون يتكلمون - ص ٧٧ طبعة خامسة ١٩٧٦ المكتب المصري الحديث.

(٢) السابق ص ٧٨.

(٣) زهدي الفاتح - المسلمون والحرب الرابعة - ص ١٣٤ دار البيان - الكويت طبعة ثانية ١٩٧٠ م.

وهذا ما دفع حاكم مصر لتلقيق تهمة قلب نظام الحكم بالأخوان المسلمين وقد زاد التحريض الشيوعي سوءاً مما أوجب حقد حاكم مصر وضراوته هذه المؤامرات ضد الاسلاميين «ما قدمه الشيوعيون في مجلس الأمة أو المباحث العامة من تفسيرات لكتاب «معالم في الطريق» لسيد قطب وكانت الحكومة قد أباحت طبعه وتوزيعه، ولكن بعد التفسيرات التي قدموها له أمر بجمع الكتاب، وكانت التفسيرات التي قدموها للرئيس للاستناد إلى أن الأخوان المسلمين يتآمرون عليه قدمها... وكيل نيابة أم الدولة... وقدم هذه التفسيرات كذلك نيابة عن اللجنة التشريعية لمجلس الأمة النائب.. رئيس اللجنة وأحد المحامين الذين تخصصوا في الدفاع عن الشيوعية والشيوعيين وقرأها على المجلس في جلسة ٢٠ ديسمبر - كانون الأول - ١٩٦٥ م مطالباً بالضرب بيد من حديد، ونصب المشائق للأخوان المسلمين المتهمين بمحاولة اغتيال الرئيس ونوابه»<sup>(١)</sup>.

وكمثال على التضليل والصورة المشوهة التي أعطيت للرئيس ومشيريه ما نجده في رد المشير على رسالة كمال الدين حسين «إن المؤامرة الأخيرة التي دبرها الأخوان المسلمين المتعصبون مؤامرة لا يمكن وصفها جريمة ضد شعب بأسره... بل جرائم قتل باسم الإسلام، دماء تسيل وخراب يعم باسم الإسلام... هل هذه هي الحرية التي يطالب بها هؤلاء الذين يريدون فرض أنفسهم على الناس بالدماء والخراب..

... إنني تابعت التحقيق خطوة خطوة - طبعاً قرأت الإعترافات التي أملت عنوة تحت التعذيب الوحشي - والمؤامرة فيها أكثر مما نشر حتى الآن... أريد سيد قطب، الذي توزع كتبه أن يصنع من نفسه نبياً ينزل عليه الوحي بأمر بقتل الناس وتدمير البشر - هل فعل الأنبياء هذا...؟ وهي تهمة خطيرة يظهر منها الحقد على الأنبياء ورسالاتهم. - هل فكرت ما سترتب على نفس محطات

(١) عبد المتعال جبري - الناصرية في قصص الاتهام ص ١٥٣ دار الاعتصام ١٩٧٩م.

الكهرباء فقط...؟ ثم يتصور أموراً جهنمية ستحدث أو يحدثها الأخوان المساكين - توقف المرضى رجالاً ونساءً وأطفالاً.. القاهرة بلا ضوء.. - بلا مصانع تعمل فيها... آلاف العمال أصبحوا عاطلين... الناس لا يجدون قوت يومهم... بل لا يجدون حتى الماء ليشربوه.. مجاري تطفح في الشوارع والمنازل.. أوبئة تفتك بأرواح لن تعوض طبعاً»<sup>(١)</sup>.

تصور هذه الأمور وكأن حرباً عالمية ستحدث وكله مبني على الظن والتخمين وما سيكون... علماً بأن «سيد قطب خرج من السجن في سنة ١٩٦٤ م في عفو صحي وقد أنهكه المرض ثم اعتقل في يونيو ١٩٦٥ فهل وجد سيد قطب الكاتب المفكر المريض فرصة من الوقت لتدبير انقلاب أو تخطيط لتدمير وترويع...؟

إن تدبير انقلاب احتاج إلى إعداد من أوائل الأربعينيات حتى سنة ١٩٥٢ م.. وسط القوات المسلحة كما ذكر الذين تزعموا حركة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م فكيف - وتجربة انقلاب تأخذ هذه السنين - يقال عن سيد قطب: «إنه دبر وهو تحت رقابة المباحث في بيته ومرضه انقلاباً في شهور...؟ لقد قبض على سيد قطب ولم يوجد في بيته إلا كتبه ومؤلفاته فبأي سلاح كان سيستولي على السلطة وينفذ مخطط الانقلاب والتدمير...؟»<sup>(٢)</sup>.

إنها مؤامرة للتخلص من الدعاة المسلمين علماً بأن القانون المعمول به في مصر يقضي بتخفيف عقوبة الإعدام إلى السجن المؤبد لمن زاد عمره عن الستين عاماً... لكن عبد الناصر قال: «فضوها وأسكتوا العالم العربي والعالم الإسلامي الثائر وأخذوا هذه المظاهرات بوضع المتظاهرين أمام الأمر الواقع ففاجأ العالم كله بتنفيذ الحكم فيه من غير إعلان...»<sup>(٣)</sup>.

(١) سامي جوهر - الصامتون يتكلمون - ص ٨٣ طبعة خامسة ١٩٧٦م المكتب المصري الحديث.

(٢) عبد المتعال جبري - لماذا اغتيل الامام الشهيد حسن البنا - ٢٠١ - دار الاعتصام الطبعة الثانية

١٩٧٨م.

(٣) السابق ص ١٩٩.

وهكذا فإن مصر كانت تعاني من أزمة داخلية كبيرة ومن كبت للحريات وملاحقة المخلصين وسجنهم أو قتلهم، إلى جانب الإقتصاد المنهار من جراء التطبيق الإشتراكي الفاشل - والخسائر الفادحة في الأرواح والأموال نتيجة حرب اليمن، ورغم كل ذلك كان حاكم مصر يتظاهر بالقوة وبسحق إسرائيل ولكن في الإذاعات والصحف أما هو فكان يعرف الحقيقة تماماً فعوض شعبه عن الحقيقة بالخيال ونشط المنافقون الدجالون ليحققوا أحلامه ويقنعوا شعبه بالأغاني الثورية والأفلام الحربية التي تصور انتصاره على أعدائه اليهود وتحرير فلسطين ففي ١ حزيران يونيو ١٩٦٥ م كتبت إحدى صحف مصر «قريباً سينطلق في القاهرة صوت ساحر أخاذ من مدينة اسبارطة التاريخية في أغنية سياسية تدعياً لقضية فلسطين وتقول صاحبة الصوت المغنية اليونانية الحسنة... إنها جاءت إلى مصر بحثاً عن الحب والزواج، لكن مشاعرها جرفت إلى خضم الدعاية العربية الإسرائيلية وأن الفنانة الحقيقية لا تستطيع أن تعزل نفسها عن الحقائق المرة للحياة في هذه المنطقة وتقول: إن قلبي يتألم عندما أرى اللاجئين الفلسطينيين يعيشون في العراء ويتعرضون للسطح سيات الطبيعة التي لا ترحم... وتضيف قائلة: ومن أجلهم سأجعل اليهود يغنون من أجل خلاصهم وتنوي شركة تسجيل محلية طبع مليون أسطوانة للأغنية لتوزيعها في جميع أنحاء العالم...»<sup>(١)</sup>.

الحمد لله لقد جاءنا العون السريع من اليونان كأن أغاني (عائدون) لا تكفيننا في صب حممنا المخيفة على العدو... ونشر في جريدة مصرية أيضاً في ٢٢/٦/١٩٦٥ م الخبر التالي «يجري الآن إنتاج فيلم عربي مشترك اسمه «٢٤ ساعة لنسف إسرائيل» سيشارك فيه ممثلون من تسع دول عربية وسيجري إخراجه بالسينما سكوب والألوان... ويعلق أحد الكتاب على هذا فيقول: «لا أدري... هل هي مجرد مصادفة... أن تذوب قضية فلسطين تحت سمعنا وبصرنا

(١) بشير العوف - لعبة السوفيات بمصر وخروجهم منها ص ٩٥ بيروت ١٩٧٢م.

كما تذوب قطعة الثلج... أن تجتزأ وتصبح عبارة عن أمل بتحويل روافد نهر الأردن، بدل تحرير الأرض واستعادة الحق أن يجتمع مؤتمر رؤساء الحكومات في القاهرة ويفشل في توفير حماية عسكرية لعملية تحويل الروافد... أن تأتي مغنية يونانية لتغني لنا هي واليهود من أجل فلسطين وأخيراً أن يأتي الإتفاق على إخراج فيلم مشترك لنسف إسرائيل بأربع وعشرين ساعة بالسنيما سكوب والألوان...»<sup>(١)</sup> ثم جاء دعماً لهذا ليزيد رسوخاً في أذهان الشعب العربي المسكين أنه يعمل للتحرير وأنه يحمر فعلاً...

ما كان يعرضه في الساحات العامة من عروض عسكرية أخاذة من ملابس فاخرة للضباط والجنود وأسلحة متنوعة وطائرات حديثة وصواريخ كبيرة أسماها القاهر والظافر... التي تهدد إسرائيل من شمالها إلى جنوبها... وظهر الظافر والقاهر في أكثر من عرض عسكري وقيل يومها في القاهرة إن الصواريخ المصرية تستطيع أن تضرب أهدافاً داخل إسرائيل وهي قادرة على حمل مواد متفجرة تتراوح بين ٧٥٠ - ١٠٠٠ كيلوجرام.

هذا ما قالته القاهرة في حينه لكن الحقيقة التي أثبتتها الوقائع أن القاهر والظافر والرائد هي نماذج للصواريخ التي تطورها اليابان والهند وفرنسا للحاق بالولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي في حقل غزو الفضاء وأن العلماء الألمان الغربيين الذين كانوا يعملون في مشاريع فضائية في القاهرة لتطوير صاروخ في وسعه حمل قمر صناعي مصري إلى الفضاء الخارجي دهشوا للمعلومات التي وزعتها القاهرة عن قدرة الصواريخ بعيد تجربة عام ١٩٦٢ م لعدة أسباب منها أن هؤلاء الخبراء انحصرت مهمتهم في إنتاج وقود صالح لدفع صاروخ إلى الفضاء الخارجي فضلاً عن أنهم خبراء «مركز شتوتغارت للدفع النفاث» كانوا ملمين بنواح معينة في إنتاج الصواريخ ولا يملكون سر مستحدثات توجيهها وقال بيلز: الذي شارك في البحوث التي أجراها الخبراء الألمان الغربيون على

(١) السابق ص ٩٩.

الصواريخ المصرية قبل خمس سنوات في حديث أدلى به إلى مجلة (شتيرن): إن عدم إطلاق مصر الصواريخ خلال حرب حزيران يعود إلى أننا لم نصنع صواريخ حربية في القاهرة لكننا كنا ندير برنامج أبحاث لإطلاق جرم يدور حول الأرض... وأضاف إن المصريين قالوا في تموز- يوليو- ١٩٦٥ م إن صواريخهم تستطيع الوصول إلى شمال إسرائيل وهذه الإدعاءات صدرت عن وزير الحربية المصرية سابقاً وعن المشير الراحل... وقد انتابنا السخط عندما سمعناها كما انتابنا الشعور نفسه عندما ظهرت صواريخنا في عرض عسكري عام ١٩٦٤ م وأطلقوا عليها أسماء بينها القاهرة والظافر<sup>(١)</sup>.

وهكذا ظلت الأمور تسير على التضليل وإخفاء الحقيقة عن الأمة إلى أن كشف الغطاء في بداية عام ١٩٦٧ م وسارت الأمور بسرعة نحو المواجهة مع العدو ولم يعد من الممكن إيقاف الحرب... حتى من الأصدقاء الكبار الذين أرادوا أن يستغلوا هذا الظرف لصالح إسرائيل لذلك لم يتدخلوا في الأمر بل لقد عملوا على جر الأطراف إلى الحرب جراً من نواصيهم لعلمهم أن مصر ومن معها من الدول العربية تعيش وضعاً لا يمكنها من الانتصار... فأكدت موسكو وقوفها إلى جانب مصر كي تزيدها إقداماً وتورطاً...

«وكان سر ثقة عبد الناصر في النصر إذا نشبت الحرب... ولو أنه كان لا يتوقعها قبل مرور ستة شهور، ليس استعداد القوات المسلحة وليست مساندة الدول العربية التي انقادت وراءه... كان سر الثقة تقريراً تسلمه قبل إلقائه الخطاب بساعتين بعث به شمس بدران وزير الحربية من موسكو... وكان التقرير بالغ الأهمية.. هكذا تم وصفه ويتضمن التقرير أن اليكسي كوسيجين أكد لشمس بدران موقف الإتحاد السوفياتي في التضامن الكامل مع موقف الجمهورية العربية المتحدة وأن كوسيجين قال له... إن بلاده ستقف موقفاً صلباً ضد أي عدوان على المنطقة»<sup>(٢)</sup>.

(١) عارف العارف - حول النكبة الحاضرة - ص ٤٢، ٤٣ الدار السعودية للنشر ١٩٦٨ م.  
(٢) سامي جوهر - الصامتون يتكلمون - ص ١٢٢ المكتب المصري الحديث طبعة خامسة ١٩٧٦ م.

«وفي ٢٩ مايو أذاع عبد الناصر رسالة كوسيجين إليه وقد جاء في الرسالة أن الإتحاد السوفياتي لن يسمح لأي دولة بالتدخل وقال عبد الناصر إننا سنعامل أمريكا وبريطانيا معاملة الأعداء... وكان هذا كل ما يريده الإتحاد السوفياتي أن ينفرد بالنفوذ بالمنطقة كما بدأت التحركات وكلها تؤكد للمواطن العادي اقتراب نشوب الحرب... وجادله كمال حسين قائلاً: هل تعتقد أن أمريكا ودول أوروبا ستترك تلقي بإسرائيل في البحر وتزيلها من الوجود. أجاب عبد الناصر وبسرعة: شمس بدران كان في موسكو وأخذ وعداً من القادة السوفيات بالتدخل معنا إذا اشتركت مع إسرائيل أية قوى أجنبية...»<sup>(١)</sup>.

### في سوريا:

وصل إلى الحكم في سورية حزب البعث الإشتراكي كان ذلك في ٨ آذار مارس - ١٩٦٣ وبما أن هذا الحزب قد استولى على السلطة عنوة وكان أنصاره قلة في الجيش كما هم قلة بين المدنيين، فقد عمل جهد المستطاع على استغلال الفئات المتطرفة الأخرى في الجيش وعلى الإعتماد على الأقليات الطائفية ثم أعقب هذا الانقلاب تصفيات وتسريحات لكبار الضباط في الجيش السوري كما لجأ إلى العنف في كثير من الأحيان فقتل وسجن وحل الإرهاب محل شعارات الحزب المطروحة مثل الوحدة والحرية والإشتراكية وبعد شهر قليلة من الانقلاب صفى الحزب حلفاءه من الناصريين... ولما تم له ذلك انتشى غروراً فبدلاً من أن يبدأ حياة كريمة مع الشعب لأنه تخلص كما ادعى من الإنتهازيين وأعداء التقدمية والإشتراكية، راح يبطش بلا هوادة بكل صوت حر يطالب بالعدالة والحرية وأنشأ لذلك فرقاً من الشباب المتهور أسماه (الحرس القومي) فعاثوا في الأرض الفساد والدمار وأوقفوا الوظائف والأعمال إلا على أتباعهم كما فرضوا على الناس أن ينتسبوا لحزبهم لكي ينالوا الوظائف وبدون ذلك فشهاداتهم وكفاءاتهم مرفوضة وحرمت المدارس العسكرية إلا على البعثيين

(١) السابق ص ١٢٨.

والطائفيين وسمح لهم بدخولها رغم وجود ما يمنعهم من ذلك طيباً ومن يدخل في صفوفهم عليه أن يتجرد من كل المعاني الأصيلة السامية وإلا يحاكم ويرفض ولقد أحس بهذا الخطر أحد وزرائهم فقال: «كنت أذرتهم أن سبل الثورة باتت خطيرة على نفسها وعلى الشعب وأنها ما باتت ثورة بل انقلاب شرذمة أدى بها الغرور والأناية والتمسك بالحكم إلى طغيان بوليسي لا هدف له ولا رجاء منه غير الخراب والتخريب والولوغ بالدم والشرف»<sup>(١)</sup>.

وأصدرت قيادة الحزب عام ١٩٦٤ م قرارات ثورية... بتأميم المصانع الخاصة والشركات الأهلية ومصادرتها وما إن علم أربابها حتى هربوا أموالهم للخارج وتركوا المصانع للسلطة التي عينت عليها رجالاً من صنائعها حسب الشعار الكاذب الذي طرحته (الرجل المناسب في المكان المناسب) فكان أن تدهور الإنتاج وبدأت سورية تعرف الأزمات في المأكل والملبس والمشرب.

يقول الكاتب: «فقام رجال المال بتهريب أموالهم خارج البلاد وهنا أفادت المطاعم الإسرائيلية فائدتين كبيرتين:

الأولى: وهي الأهم - تعطيل المشاريع الإغاثية وقتل روح المبادرة لدى الفرد السوري الذي يتميز بها عن غيره وإيقاف النمو الإقتصادي. في مجالات كبرى وخفض الإنتاج وبالتالي القضاء على الدخل الإقتصادي الذي كان قادراً - لو استمر في الإرتفاع - على مد الجيش بكل احتياجاته للوصول إلى مرحلة التفوق - (التكنولوجي) والعدي على القوات الإسرائيلية.

الثانية: هي أن قسماً كبيراً من الثروات التي تم تهريبها نقل إلى البنوك في أوروبا حيث تملك اليهودية العالمية السيطرة الكاملة على معظم تلك البنوك... إذن، استطاعت اليهودية العالمية بواسطة خدامها من الإشتراكيين الزائفين، أن

(١) خليل مصطفى سقوط الجولان - ص ٢٧ دار الاعتصام الطبعة الثانية ١٩٨٠.

تدفع بالأموال العربية إلى أحضانها لتتحكم بها وتستغلها»<sup>(١)</sup>.

وأما السياسة التي أخذها النظام الحاكم على نفسه من الكبت والتنكيل بالمخلصين من أبناء الشعب وتفريق الكلمة.

ففي أوائل عام ١٩٦٤ م أقدمت السلطات على اعتقال عدد من الطلاب في المدارس الثانوية بحماه وهي سابقة خطيرة بانتهاك المدارس والقبض على الطلاب وإيداعهم في السجون وطالب أهل المدينة بالإفراج عن أبنائهم لكن السلطات أثبتت وزادت أن قمعت المسيرة بالقوة فقتلت وجرحت عدداً من الأشخاص وازدادت المقاومة فاستدعي الجيش الذي استعمل أسلوب البرابرة الغابرين لأن قاداته كانوا من الطائفيين الحاقدين على المدينة المسلمة «وكان من نتائجها - الأحداث - عدد من الضحايا وأحكام الإعدام لسبعة من الذين اشتركوا فيها. . . وضرب المساجد والبيوت بالدبابات والمدفعية الطيران والرمي بالرشاشات جزافاً على الأمنين العزل وفيها هدم جامع السلطان (أكبر جوامع مدينة حماه تهديماً كاملاً. . .)»<sup>(٢)</sup>.

وتحت الضغط الشديد على الشعب وإرهابه وقعت (أحداث دمشق عام ١٩٦٥ م التي أشعلها قسم من العلماء والتجار وتجابوب معها الشعب تجابوباً مطلقاً وكادت هذه الأحداث تعصف بالحكم لولا العنف الذي استخدمه الجيش فهوجم المسجد الأموي بدمشق بالمصفحات وفتحت النيران على المصلين فسقط سبعة من القتلى وعدد من الجرحى وغصت السجون بما لا يقل عن أربعة آلاف معتقل وصدرت خلالها أحكام الإعدام اعتباراً بحق خمسة عشر شخصاً عدا الأحكام الأخرى»<sup>(٣)</sup>.

(١) السابق ص ٢٨ .

(٢) السابق ص ٣٢ .

(٣) السابق ص ٣٢ .

## واجبات عربية تتلقى الأوامر من الأعداء:

لقد قال عدد من الكتاب المخلصين إن الاستعمار العسكري انتهى من البلاد العربية المستعمرة لكنه خلف وراءه عملاء وجواسيسه فالحكم في سورية رغم أنه كان يضع أمام الشعب واجبات من أبناء البلاد على اختلاف عقائدهم إلا أنه كان يحكم الشعب السوري بجواسيس يهود فالتناقضات اليومية والمشكلات غير المنتهية التي مرت على سورية في هذه الفترة والتي قصد منها تفتيت هذا البلد الواعي وتحويله إلى دويلات طائفية ضعيفة كل هذا يدل على وجود أيدي اليهود الخفية التي تحرك الدمى الثورية على مسرح سورية ولقد كشف الله واحداً من جواسيس اليهود الذين عملوا ضمن صفوف حزب البعث وعلى مستوياته القيادية فتعرفت المخابرات المصرية من خلال صورة نشرت في إحدى صحف سورية لزيارة وفد إلى الجبهة السورية على هذا الجاسوس. فاتصلت بالسلطات السورية فقامت على استحياء وقبضت عليه. وهذا الجاسوس الذي دخل إلى صفوف الثوريين مدعياً أنه اشتراكي بعثي من أبناء المهاجرين السوريين في البرازيل. . ولما كان رجال الحزب يفضلون الرجل الاشتراكي مهما كانت ديانته أو جنسيته على أي وطني مخلص غيور فقد رحبوا به في صفوفهم دون التعرف على أصله ونسبه زد على ذلك انه أغراهم بالمال والنساء. . كان هذا الجاسوس هو «ايلى كوهين» الذي تسمى باسم «كامل أمين ثابت».

«إن إسرائيل قد شاركت في انقلاب ٨ آذار - مارس ١٩٦٣م عن طريق رجلها «ايلى كوهين» الجاسوس الذي تسمى باسم «كامل أمين ثابت» استطاع أن يرتقي في حزب البعث إلى أن وصل إلى عضوية القيادة القطرية ورشح وزيراً للإعلام مرة ونائباً لوزير الدفاع مرة ثانية. . وقد أشرف «ايلى كوهين» الاسرائيلي الجنسية المصري المولد على إذاعة البيانات الأولى للانقلاب وقد استطاع إيلى أن يحكم سورية من خلال علاقاته بأقطاب حزب البعث وخاصة رئيس الجمهورية أمين الحافظ ورئيس الوزراء صلاح البيطار ورئيس الحزب

ميشيل عفلق بل كان «الموساد» جهاز المخابرات الاسرائيلية هو الذي يرسم الخطط «لايلي كوهين» ويصدر له الأوامر صباح مساء ويتلقى منه التقارير أي إن «الموساد» كان يحكم سورية عن طريق «ايلي كوهين» الذي كان ينفذ مخططات تل أبيب عن طريق «ارتقائه الى أعلى المستويات ومن مركز القوة ومن منطلق السلطة» . .

لقد استطاع «ايلي كوهين» أن يجعل من سورية كتاباً مفتوحاً امام المسؤولين الاسرائيليين فقد فتحت أمامه كل الأبواب ولم يبق هناك في سورية سر لم يعرفه حتى الأماكن التي كانت محرمة كان «ايلي» يذهب اليها وقد زار جبهة الجولان أكثر من مرة مع صديقه سليم حاطوم واستطاع في هذه الزيارة أن يحصل على أدق الأسرار العسكرية وأن يلتقط الصور الفوتوغرافية للسلاح وللرجال على السواء . . وقبل أن تكتشف فضيحة إيلى كوهين وتقديمه للمحاكمة واعدامه عام ١٩٦٥م - أي قبل وقوع هزيمة حزيران بعامين اثنين فقط كان «المسؤولون الاسرائيليون يعرفون عن طريق (الموساد) ما وصلت اليه الأوضاع داخل الشعب السوري وداخل الحكومة السورية وداخل الجيش السوري . . أضف إلى هذا أن هناك احتمال وجود ايلى كوهين آخر . . أو كواهين آخرين اضطلعوا بالمهمة بعد اعدام «ايلى كوهين» وخاصة أنه لم يصب أحد من أعوان ايلى كوهين داخل الحزب وداخل الحكومة وداخل الجيش السوري بأي سوء بل إن الذين كانوا على علاقة به قد رقوا إلى رتب أعلى بعد ذلك . .»<sup>(١)</sup>.

لذلك على المرء ألا يستغرب أن سورية في تلك الفترة كانت تعيش أتعس أيامها وكان الشعار المطروح ضد المعارضة مهما كان نوعها وعلى رؤوس الأشهاد دون حياء «أقتلوهم اسحقوهم حتى العظم» .

وعلى الصعيد العربي لم تكن لسورية أية علاقة طيبة ومخلصة مع الدول العربية مهاترات مع الجميع، العراق - الأردن - مصر - السعودية - لبنان، أما

(١) جابر رزق - الأخوان المسلمون - والمؤامرة على سورية ص ٦٨ - ٦٩ دار الاعتصام.

اجتماعها مع القادة في مؤتمر القمة فكان للمكاسب المادية ألم تطلب مرابطة قوات عربية فوق أرضها ثم طلبت لقاء ذلك أجراً.. وكانت توقع ثم تنقض كل المقررات إلى أن سددت ضربة كبيرة للعمل العربي في تحويل الروافد حيث تركت العدو يدمرها دون رد ومجاهة وصرخت بعد ذلك.. طائراتنا يا عبد الناصر.. لا يوجد عندنا طائرات قاتلتنا اسرائيل بخمسين طائرة ولم نستطيع مجابهتها إلا بأربع طائرات.. فعلاً إنها فعلت ذلك لتتخلص من الطيارين الأربعة.. ومع ذلك لم يتورع زعماءها البعثيون أن يصرحوا للاستهلاك المحلي تصريحات أكبر من حجمهم وواقعهم قال أمين الحافظ في مؤتمر صحفي «إنه قال في مؤتمر القمة يوم ذكر أحد رؤساء الدول العربية أنه يخاف على دمشق. قال: إنه يخشى على عواصم البلاد العربية جميعاً ولا يخشى على دمشق لأن إسرائيل بكل ما تملك ومن خلفها اذا خطر ببالها أن تكون قريبة من دمشق فسيكون لليهود بدلاً من جدار المبكى الصغير الذي هو مئذات الأمتار، سيكون لهم جدار مبكى ممتد من دمشق إلى تل أبيب سيكون كل شيء إسرائيلي طول العمر»<sup>(١)</sup>.

وحول التصريحات المتناقضة.. أصدرت القيادة القومية لحزب البعث بياناً جاء فيه «إن الالتزام بقضية فلسطين يعني الالتزام بتحريرها.. وإن إعطاء الأولوية لتحرير فلسطين يعني «تكييف سياستنا الدولية والعربية على ضوء موقف الدول الأجنبية والأقطار العربية من قضية التحرير كما يعني استعدادنا لتجميد أي معركة على الصعيد العربي بمقدار ما يكون تجميد المعركة والالتقاء مع قطر عربي آخر يخدم فعلاً استراتيجيتنا الهجومية»<sup>(٢)</sup>. فأين التجميد؟.. يقول أمين الحافظ «إن العمل من أجل تحرير فلسطين يجب أن ينتقل إلى مستوياته الشعبية الجدية بعيداً عن نزوات بعض الحكام وأهوائهم وانحرافاتهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) سلسلة الكتاب السنوي / ٢ / الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ص ١٧٨ منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٧ م.

(٢) السابق ص ١٨٢.

(٣) السابق ص ١٨٢.

ولا نريد ان نسترسل كثيراً فإن هؤلاء الزعماء البعثيين سرعان ما اقتتلوا فيما بينهم فحدثت تصفيات في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦م وقال الجدد عن رفاقهم السابقين «وفي دمشق ٢٣/٢/١٩٦٦م أصدرت القيادة القطرية بيانها يقول: ومن خلال نزعات التسلط والفردية ومن خلال المترددين الجبناء والمرتبطين فكرياً وتاريخياً مع مدارس الاحتراف السياسي حاولت قوى التخلف أن تحرف الثورة وتقودها إلى هاوية الحكم الفردي وأسلوب المساومة والارتقاء، وإن استطاعت هذه القوى أن تنفذ إلى الحزب عن طريق فردية أمين الحافظ وتخاذل محمد عمران ويمينية صلاح البيطار وأنانية ميشيل عفلق وتمكنت من جر الحزب إلى حافة التمزق والضياع فإن الحزب قرر أن يخوض المعركة معهم ويسحقهم إلى الأبد»<sup>(١)</sup> وبالمقابل قال المهزومون من بيروت في ٢٥/٢/١٩٦٦م «إن الزمرة العسكرية المتمردة في دمشق تقف الآن في الطريق المسدود وليس لديها ما تقوله غير الأكاذيب وما تقدمه للناس غير الأسلاك الشائكة والسجون وفوهات مدافع الدبابات. لقد عزلت هذه الزمرة نفسها في غمرة طيشها ومناوراتها ومؤامراتها وشهواتها للحكم»<sup>(٢)</sup>.

وبعد ذلك بشهور كتب أحد البعثيين مقالاً يقوم فيه حكم البعثيين لسورية فقال: «إن تجربة حكم حزب البعث خلال السنوات الثلاث الماضية لم تفشل فقط بل دمرت سورية وكادت تقوض دعائم وجودها ولقد وصل هذا التدمير إلى حد تفتيت الوحدة التاريخية لقاعدتها البشرية. . هنالك إجماع على أن سورية تعاني اليوم لحظة التقرير النهائي إما أن توجد وإما أن تزول. . الاقتصاد السوري منهار القوانين آخر مآله سلطة على الحاكمين والمحكومين الفقر والفشل «الاشتراكي» في المعامل والمصانع والدوائر. . وجميع الفئات تتفق على أن البلد لم يعد يجيا حياته الطبيعية وأن كل شيء فيه بديهيات الحياة العادية أصابها اهتزاز مريض. . . ويأتيك من دمشق من يقول لك: إن شعب دمشق يكاد يصبح

(١) د. يوسف القرضاوي - الحلول المستوردة - ص ١٨٨ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٧٧.

(٢) السابق ص ١٨٩.

غريباً لاجئاً مضطهداً في وطنه»<sup>(١)</sup>. لقد وصل الارهاب والتطرف ذروته على يد الفئة الارهابية التي قامت بانقلاب ٢٣ شباط فبراير - ١٩٦٦م حيث قالت إحدى الصحف «إن الكتائب العمالية المسلحة التي كانت تهاجم المواطنين السوريين في بيوتهم وأمكنة أعمالهم ليست من العمال وإنما هي مجموعة من العسكريين جاء بهم اللواء صلاح جديد من اللواء السبعين ومن مدرسة المدرعات وألبسهم ملابس عمال.. وأن مركز النقابات يستعمل كسجن لكثير من المواطنين وأن سورية تحولت إلى سجن كبير ولا يمكن تحديد عدد المعتقلين من جميع الفئات.. إن الاستعمار والصهيونية اللذين تهاجهما إذاعة دمشق يومياً لا يمكن أن يحدثا من التخريب ما يحدثه حكام دمشق في الوقت الحاضر في جميع المؤسسات العسكرية والاقتصادية والعمالية والشعبية في سورية»<sup>(٢)</sup>.

وللمزيد من الامعان في التخريب وتفكيك الصف داخل القطر أوعزت السلطة إلى أحد كتابها لينشر مقالاً ضد الاسلام فكان «الاضراب العام الذي وقع في شهر نيسان عام ١٩٦٧م عقب مقال نشرته السلطة في مجلة جيش الشعب يتهجم فيه كاتبه على الله والأديان ويطالب بوضعها مع قوى الاستغلال والمتخمين في متاحف التاريخ»<sup>(٣)</sup>.

بعد هذا التفكك أخذ قادة حزب البعث على عاتقهم إشعال الحرب وإعلانها على الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فأى عاقل يصدق دعواهم وهم على حالة من التمزق مخيفة إنهم يريدون ذل الأمة العربية فلو أنهم بنوا وشيدوا وحكموا وعدلوا ثم هبوا للذود عن فلسطين وتحريرها لكان الشعب كله معهم حتى وإن انهزموا.. أما وهم على هذه الحالة فالقضية لا شبهة فيها إنهم يهدمون ولا يبنون.. لقد ظهرت نتائج معاركهم المخزية في نيسان ابريل - ١٩٦٧م «تشدد السوريون في منع الاسرائيليين من فلاحه المنطقة المجردة من

(١) اعداد دار الكاتب العربي - وثائق النكسة تحت أضواء التجربة المرة ص ١١١، ١٩٦٩م.

(٢) السابق ص ١١١ تاريخ المقال ١٩/٩/١٩٦٦م.

(٣) خليل مصطفى - سقوط الجولان - ص ٣٢ دار الاعتصام - طبعة ثانية ١٩٨٠.

السلاح في الحولة فاغتنمتها تل أبيب فرصة لشن حرب صغيرة على سورية اشتركت فيها الدبابات والمصفحات تدعمها الطائرات وأغارت هذه على دمشق وقيل يومها إن سورية اسقطت لتل أبيب خمس طائرات بينما زعمت إسرائيل أنها أسقطت لدمشق ست طائرات - والصحيح إن دمشق لم تستطع أن تسقط أية طائرة إسرائيلية - واتهمت سورية الولايات المتحدة بتشجيع إسرائيل على العدوان وقالت: إن واشنطن تستخدم تل أبيب لإسقاط الحكم «التقدمي» في دمشق<sup>(١)</sup> وهذا دليل الخوف والتخاذل.. فلماذا إذن هي بهذه الحالة صعدت الحرب وورطت بقية الدول معها.. هل الدافع الخيانة.. أم ماذا...؟ حتى أشعلت سورية الحرب.

### تحليل الدوافع لإشعال الحرب:

من خلال تحليل أحداث ما قبل الحرب والحالة الداخلية في سورية نستنتج ما يلي:

- ١ - التخلص من مشكلات سورية الداخلية التي كادت أن تعصف بالحكم خصوصاً بعد مقال مجلة جيش الشعب.. فأرادت السلطة أن تشغل الناس بالعدو الخارجي المتربص وأن تظهر بمظهر الوطني الذي يجارب إسرائيل..
- ٢ - الخوف من الضباط البعثيين المبعدين الذين لجأوا إلى الأردن وأقاموا فيها قواعد لتدريب المنشقين للهجوم على سورية وكان الأردن يساندهم وعلى رأس هذه الفئة «سليم حاطوم» وبدا لنا أن السوريين لا يعرفون بالضبط العدو الذي سيدخلون معه في نزاع مسلح هل هو إسرائيل أم العراق أم الأردن.. قال فريق من البعثيين: إن عبد الناصر يريد أن يصفى حسابه مع حزب البعث الذي بزغ في استقطاب الجماهير العربية وقال فريق آخر أن إسرائيل ستحاول احتلال جزء من سورية وعندها يتدخل الجيشان

(١) أعارف المعارف - حول النكبة الحاضرة - ص ١٤ الدار السعودية للنشر ١٩٦٨م.

العراقي والأردني بحجة الدفاع عن بلد شقيق ويحتلان المناطق السورية المتاحة لحدود بلديهما. . وتوقع احدهم قيام الجناح اليميني في حزب البعث بمحاولة انقلابية تنطلق من بيروت<sup>(١)</sup>.

ومن هذا يظهر كثرة أعداء البعثيين لعظيم ما فعلوه في المنطقة .

٣ - التخلص من عبد الناصر بتوريطه بحرب يعلمونها خاسرة، حيث دفعوه إلى مساندتهم ضد إسرائيل عندما زاروه وتباكوا أمامه وشرحوا له خطر الموقف وتهديد إسرائيل لهم. . ثم أخذوا يتربصون وعندما وجدوا منه بعض الإحجام ففتحو عليه قضية البوليس الدولي ومضائق تيران وكشفوا أسرار حرب السويس. فقد خططوا لايقاعه. . فإن حارب هزم وهذا ما يريدون وإن أبي كشفوا كذب وطنيته وادعائه بتحرير فلسطين وعروه أمام الجماهير وهذه تفقده شعبيته العربية المتناقصة «وأكد لي صديق للبعث الحاكم أن الضغط السوري هو الذي حمل عبد الناصر على القيام بالخطوة التي خطاها فلولا إلحاح البعثيين الذين زاروا القاهرة دون سابق انذار، لما طلب ناصر سحب قوات الأمم المتحدة لأنه كان ينوي الاكتفاء بطلب تجميعها في غزة ولولا إلحاح القادة البعثيين لما أبدى ناصر التصلب الذي أبداه عندما فاتحه يوثانت بشأن العقبة وفهمت من حديث صديق للبعث أن السوريين تعمدوا إحراج عبد الناصر»<sup>(٢)</sup> وأمام هذه النوايا السيئة بعثوا من جديد في ٨ نيسان ١٩٦٧م معاهدة الدفاع المشتركة التي عقدها في ٤/١١/١٩٦٦م والتي كانت حبراً على ورق. ولم يتأخر عبد الناصر عن تجديدها بالرغم من علمه بنواياهم حيث قال: «(احنا) اشتغلنا مع البعثيين وتعاوننا مع البعثيين ولم ينالنا منهم إلا طعنات في الظهر ودس ودسائس كل (ده) - نسيناه من أجل قضية فلسطين»<sup>(٣)</sup> كذلك «سارعت

(١) أنافرنكوس - الفلسطينيون ص ١٠٩ مكتبة انطوان دار النهار - بيروت ١٩٦٩م.

(٢) السابق ص ١٠٩.

(٣) اعداد دار الكاتب العربي - وثائق النكسة ص ٨٨ - ١٩٦٩م.

أجهزة الاعلام - المصرية - بإعلان عن حشود عسكرية ضخمة لاسرائيل على الحدود السورية تضم لواءات كاملة مزودة بالمدفعية والمدركات وفوجتت سورية بهذا الاعلان من مصر وحاولت القيادات العسكرية السورية اقناع القيادات المصرية بعدم وجود حشود بهذه الدرجة وطلبوا من الفريق أول علي علي عامر عقد اجتماع مشترك لبحث الموقف على حقيقته ونقل الفريق أول هذه الرغبة إلى المشير الذي اتصل بعبد الناصر وأبلغه بتهوين القيادات السورية للحشود على حدود سورية فطلب منه عبد الناصر عدم الاجتماع بهم لأنهم خونة عندما يقررون ذلك ويكذبوه يكفيه أن السوفيات أعلنوا للسادات بعزم إسرائيل على الهجوم على سورية»<sup>(١)</sup>.

٤ - القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية رغم تظاهرهم بتأييدها.. لقد أخافهم تطورها السريع خصوصاً (فتح) التي أبت أن تنتمي أو تتبع أية دولة عربية، بل ظلت مستقلة وكذلك فإن البعثيين كانوا غير راضين عن منظمة الشقيري واهتمتها القيادة القومية لحزب البعث في ١٤/٥/١٩٦٥ «إن هناك تخوفاً من أن تحمل تناقضات الواقع الرسمي العربي واهتمتها بأنها فاقدة للثورية والقدرة على مجابهة وتنظيم عملية التحرير ذلك لأن ظروف إنشاء الكيان وطريقة تشكيله والموافقة عليه تكاد تسجنه في حدود ضيقه»<sup>(٢)</sup> وهم يفضلون أن ينشئوا منظمة فلسطينية خاصة بهم يسيرونها حسب رغبتهم.

٥ - قيل ان المتنفذين البعثيين من قادة الجيش توطؤوا مع اسرائيل وسلموها الجولان مقابل مبلغ معين من المال.. وهذا لا نستطيع إثباته ولا نفيه في الوقت الحاضر.

لعل واحداً من هذه العوامل أو كلها مجتمعة دفعت بالنظام السوري لافتعال

(١) سامي جوهر - الصامتون يتكلمون - ص ١١٦ المكتب المصري الحديث - طبعة خامسة ١٩٧٦م.  
(٢) سلسلة الكتاب السنوي - ٢ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٦٧م.

وتهيئة جو المعركة الذي أعطى اليهود فرصة الهجوم على الدول العربية المحيطة بها مبررين الهجوم بما سجلته من تهديد ووعيد الزعماء الثوريين باقتلاعهم من الوجود.. إن المسلمين ليسوا ضد الحرب مع اليهود ولكنهم ضد افتعال الحرب لمزيد من الخضوع والخنوع وإعطاء الفرص لليهود كي يذلوا الأمة ويحققوا مزيداً من المكاسب على حساب الأمة الاسلامية.

ولا أريد أن أسرد وقائع الأيام القليلة قبل بدء الهجوم الاسرائيلي فأصبحت معروفة وكتبها كثيرة لكن الذي استرعى انتباهي جولة الكاتبة اليهودية في المناطق العربية مصر وغزة ولبنان وسورية والأردن قبل الحرب بشهور وقد قابلت زعماء واتصلت بقيادة فلسطين سراً تارة تكشف عن هويتها وتارة تخفيها ولقد اجتمعت مع القادة البعثيين وزارت الجبهة لأنها مناضلة ثورية ضد الامبريالية وكشف لها من الأسرار ما لم يكشف لأي مخلص غيور وأخذت تجول وتصول في سورية حتى شهدت الهزيمة بعينها ولا أدري إن كانت بهذا تكمل مهمة كوهين ولكن بوجه ثوري مكشوف وأنوثة عارمة إنها «أنا فرنكوس» قامت بجولتها لتكتب عن الفلسطينيين وسأنقل بعض ما كتبت لأنها إطلعت وشاهدت.

«استرعى انتباهي خلال وجودي في العاصمة السورية نظافة هذه المدينة ذات الطابع الريفي وحيويتها المتدفقة ولاحظت أن الشوارع ملأى بالجنود غير المسلحين وبفتيان الحرس القومي والعمال المنتمين إلى الجيش الشعبي واستوقفني وأنا أتأمل واجهات المكتبات العديد من المؤلفات الماركسية وقد طبعت إما في سورية نفسها أو تولت طبعتها لحساب السوريين دور النشر في موسكو أو بكين»<sup>(١)</sup>.

أما الكتاب الاسلامي فملاحق ومصادر ولا أدري إن كان البعثيون بعملهم هذا عربياً أم غير ذلك إنهم بلاء لم تر سورية شبيهاً لهم - قال لي الدكتور الأتاسي - رئيس الدولة - «لسنا أعداء للاسرائيليين باعتبارهم أتباع إحدى الديانات

(١) أنا فرنكوس - الفلسطينيون ص ٧٧ مكتبة أنطوان - دار النهار بيروت ١٩٦٩.

الثلاث التي نقدر فنحن نعيش في سوريا العديد من المسيحيين وليس ما يمنع قيام تعايش بيننا وبين الاسرائيليين، كما كان قبل قيام دولة الصهاينة إننا نحارب الصهيونية التي تشكل رقبة جسر للغرب وتقوم بالدور المسند اليها وهو الحؤول دون تحرير الشعوب العربية بمختلف الطرق والوسائل إن هدفنا هو انشاء دولة اشتراكية ولسنا نجهل أننا سنجاه الامبريالية مباشرة أو مداورة وأنها ستستخدم اسرائيل في تنفيذ مخططاتها. . ألم تلاحظي أن راديو اسرائيل يهاجم سورية باستمرار - هذا معيار الوطنية عندهم - متهماً اياها بتشجيع الفدائيين الفلسطينيين؟ فكيف يريدون منا أن نمنع الفلسطينيين من السعي لاسترداد وطنهم السليب إننا نقدم لهم المساعدات التي يطلبون لقد حاول بعض الحكام وما زالوا يحاولون إخضاع الفلسطينيين للرقابة لكنهم لم ولن يفلحوا وحتى اصدقائنا التقدميون العرب يقولون بوجوب الحد من نشاط الفدائيين ما دامت الدول العربية غير مستعدة للحرب. . نحن مستعدون لمحاربة اسرائيل ولو كنا وحدنا في الساحة، سألت رئيس الدولة السورية: بأية أسلحة يمكن لسورية أن تجابه إسرائيل..؟ فأجاب: بثورتنا الاشتراكية التي تتيح للشعب الصمود وبجيشنا الشعبي الذي يقوده ضباط من طبقة الفلاحين ولا تنسى أن مفتاح البترول بيد سورية.. فستون بالمائة من البترول العراقي يمر في أراضينا تفكير أولاد.. (١).

بعد هذا دخلت في القلوب أكثر فصرخوا لها بزيارة الجبهة. . «وافقنا رفيقتي (لينا) وأنا على زيارة الحدود السورية مع اسرائيل عملاً باقتراح طلع به رئيس الحكومة الدكتور (يوسف زعين)» وقد قيل لنا إن الزيارة ترتدي طابعاً استثنائياً لأن السلطات العسكرية لا تسمح بزيارة المنطقة لغير الدبلوماسيين العرب وعسكريي الدول الحليفة. . انطلقت بنا سيارة عسكرية من دمشق عند الفجر يحيط بنا عدد من الضباط وكان يجلس عن يساري العقيد/ج. . / المقوض السياسي لدى الجيش فقال لي وهو ينفث دخان سيجارته متمهلاً. . منذ

(١) السابق ص ٧٩.

هبوطك دمشق وأنت حديث المجالس فالكل يعرفون أنك من أصل يهودي ومع هذا فثقتنا بك لا لشيء إلا لأنك صريحة وجريئة تكشفين عن أصلك خلال الحديث وكلما جيء بحضورك على ذكر إسرائيل . . إن دينك أو دين أجدادك لا يهمنا فالمهم في نظرنا نشاطك المعادي للامبريالية ومساندتك للحركات التحررية العربية . . كان يتحدث بالفرنسية ومن حين إلى آخر يغني أغنيات المطرب الفرنسي - (ايف مونتان) فبدا لي منشراحاً مع أن صحف الصباح نشرت أخباراً يستفاد منها أن إسرائيل تهيء هجوماً كبيراً وهو نفسه أعلن في إذاعة دمشق عن إنشاء مراكز لتطويع عناصر الجيش الشعبي وتدريبها . .

وقد دعانا العميد - أحمد المير - قائد الجبهة إلى تناول طعام الغداء في المقر العام ودعا في الوقت نفسه ضباط وأركان حربه الذين اغتتموا المناسبة ليسألونا (لينا) وأنا عن الاشتراكية والحزب الشيوعي الفرنسي ونشاط الشبيبة الأوروبية . . أما أنا فقد كانت تحرق لساني أسئلة من نوع آخر فما إن أرضيت فضول المحيطين بي حتى سألت مضيفنا ما هو رأيه في نشاط الفدائيين وهل يعتقد إن اقدام مهووس على تفجير قنبلة في تل أبيب هو في مصلحة الاشتراكية الطرية العود في سورية وتابع أحمد المير وهو يشعل سيجارته «خلال مقابلتي لفيدل كاسترو سأله أحد الصحفيين الأجانب . . ألا تخشون أن يؤدي دعمكم للحركات الثورية في أمريكا اللاتينية إلى تدخل الولايات المتحدة للقضاء على الثورة الكوبية فأجاب فيدل: في هذه الحالة قد تزول كوبا من الوجود لكن الثورة في الأقطار الأمريكية تستمر وأنا أقول - المير - إن زوال سورية لن يشكل كارثة إذا حافظت الثورة على خطها الصاعد في العالم العربي - لذلك هرب متنكراً على ظهر حمار عندما قامت الحرب - تقول الكاتبة: خيل إلي لفرط تأثري أن العالم العربي استحال فيتنام ثانية وأن زعماء مصر وسورية يديران بعد احتلال القاهرة ودمشق ثورة الأمة العربية من مكان ما في الصحراء أو في المناطق الوعرة . .»<sup>(١)</sup>.

(١) السابق ص ٨٥ - ٨٦ .

وتتابع الكلام.. «لاحظت ونحن ننحدر نحو المكان الذي ينبع منه نهر بانياس الجنود السوريين يعيشون داخل سراديب محفورة في الجبل لعمق يوازي ارتفاع ثلاث طبقات.. هنا جبل كاسينو السوري وقد حصناه بحيث بات يشبه خط ماجينو قالها الضابط /ج.. / بزهو ظاهر.. وقد تبين أن إسرائيل كانت تعرف كل شاردة وواردة عن جبل كاسينو السوري ألم يصرح الجنرال اليعازار قائد القوات الاسرائيلية في الجليل بأن رجال استخباراته قد اكتشفوا النقاط الثلاث التي يمكن التسلل منها إلى سورية بالإضافة إلى نقطة رابعة كان يجهلها السوريون» وأرادت الكاتبة السفر إلى الأردن - لمقابلة بعض شخصيات المقاومة فماذا نصحتها أصدقاؤها السوريون، أما نحن فقد تخلينا عن صفتنا الصحافية وزعمنا أننا سياح عملاً بتوجيهات أصدقائنا الذين نصحونا بأن نترك في دمشق الوثائق التي جمعناها عن منظمة التحرير وفتح لثلاث تصادر وتخضع للرقابة..».

وقابلت طارق وقال: «إن فتح تطمح إلى ارغام إسرائيل على مفاوضة عرب فلسطين كما أرغم الجزائريون فرنسا على مفاوضتهم في (افيان) لكن أعترف بأن هذه النتيجة لا يمكن بلوغها قبل بضع سنوات.. نحن الآن منصرفون إلى تمزيق الأسلحة وإقامة قواعد لنا في الضفة الغربية - إن إسرائيل تتهم سورية بتركنا نتسلل من أراضيها وهذا الاتهام باطل لأننا ندخل الأراضي المحتلة من الأراضي الأردنية لأن طول حدودها المشتركة مع إسرائيل لا يقل عن سبعمائة كيلومتر ويظلم فتح من يظن أنها تعمل على قلب نظام الحكم في الأردن»<sup>(١)</sup>

وعندما قامت إسرائيل بشن هجومها المفاجيء في الخامس من حزيران قالت: «وكل ما عرفته من زملائي الصحفيين أن سورية دخلت الحرب وأنها تتوقع هجوماً إسرائيلياً بين ساعة وأخرى لكن جو دمشق لم يكن جو مدينة تتوقع هجوماً إسرائيلياً فلا خنادق ولا ملاجئ ولا منع تجول وكل ما فعله وزير الداخلية أنه أذاع تعليمات تدعو المجندين والاحتياطيين والمتطوعين في الجيش

(١) السابق ص ٩٨.

الشعبي إلى الالتحاق بوحداتهم..»<sup>(١)</sup> ثم تقول الكاتبة: «توجهت ليلاً إلى مبنى وزارة الاعلام وسط ظلمة حالكة فرضها نظام التعتيم فألفيت التلفزيون يعرض شريطاً قديماً للجيش السوري وهو يقوم بمناورات في مرتفعات الجولان، أما الإذاعة فقد كانت توالي بث الأخبار الموجهة والبلاغات المطمئنة والأناشيد الحماسية منها نشيد «اذبح اذبح» ولما قلت لمدير الاعلام وهو رجل مثقف وتقديمي إن كلمة اذبح لا تعلم توجيهاً ثورياً تنهد وقال: «إنه مجرد نشيد حماسي والعرب يحبون هذا النوع من الأناشيد لأنه يريح أعصابهم..»<sup>(٢)</sup>.

«ويوم الأربعاء في السابع من حزيران كان المصريون قد جلوا عن شرم الشيخ بعد سقوط غزة وكان الأردنيون في وضع يائس ومع هذا استمرت اذاعة دمشق في إيهايم الرأي العام بأن كل شيء على ما يرام ولما توجهت أتقصى المعلومات في الدوائر الرسمية قيل لي إن الجيش السوري احتل سهل الحولة كله كما احتل مدينة صنفد وأن طلائعه قد وصلت إلى ضواحي الناصرة وأن عكا ستسقط بين ساعة وأخرى.. عندئذٍ طلبت السماح لي بالانتقال إلى الجبهة أو إلى القنيطرة على الأقل فكان الجواب أن الانتقال إلى الجبهة مغامرة خطيرة..

كل هذا والحرب الفعلية لم تكن قد بدأت بعد بالنسبة إلى سورية ذلك أن إسرائيل حرصت على تصفية حساب الجيشين المصري والأردني قبل أن تواجه الجيش السوري وتحاول تسديد ضربة قاصمة إلى نظام الحكم السائد في دمشق..»<sup>(٣)</sup> يقول سامي الجندي وزير الاعلام البعثي في أول وزارة بعثية بعد انقلاب ٨ آذار - مارس - ١٩٦٣: «لم أخف أبداً أن الحكم يعد هزيمة لا لاسترداد فلسطين من يعد للصحافة ويقراً ما حدث بين ١٩٦٥م، و١٩٦٧م يتبين الالحاح على الحرب دون إعداد عسكري أو تنسيق سياسي لم يكن يعينهم أبداً

(١) السابق ص ١١٣.

(٢) السابق ص ١١٥.

أن ينتصر العرب في حرب حزيران نصراً كاملاً فهم يعرفون أن ذلك مستحيل  
وما كانت التقارير التي بين أيديهم تدع مجالاً للشك..»<sup>(١)</sup>..

\* \* \*

## في الأردن:

لبت الأردن نداء المؤتمر الأول للقمة العربي وذلك لأن بحث قضية فلسطين  
يهمها لأنها تملك حدوداً طويلة مع العدو الصهيوني كما وأن العدو طامع بالقدس  
ليجعل منها عاصمته المقدسة.. ولما صدرت قرارات مؤتمر القمة وافق الأردن  
عليها إلا أنه ما لبث أن نشأ خلاف في التطبيق بين منظمة التحرير والأردن  
فالمنظمة تريد إنشاء مكاتب وجيش تحرير مستقل من أهل فلسطين والضفة  
الغربية للنهر والأردن لا يوافق على ذلك ويريد أن يكون التدريب عام لكل  
الأردنيين أي لا يريد لمنظمة التحرير أن تنفرد في تجميع الفلسطينيين وتنظيمهم  
وبالتالي ربما يشكلون خطراً على الملك حسين وحكومته إذا ما ملكوا السلاح ومن  
يدري..؟ وقد كانت المخاوف لسلوك الطريق الخطأ فكلاً الجانبين بدأ بداية  
خاطئة أو إن شئنا مؤتمر القمة كله بدأ بهذه البداية حيث لم يكن للاسلام دور في  
هذه العملية بل كانت هناك خطط.. عربية وقومية وثورية.. إلى ما هناك من  
ألفاظ مستهلكة أما أن تكون خطوات اسلامية فلا.. فالملك حسين لا ينتهج  
خطأً إسلامياً بل يتكلم بالعروبة والقومية.. ومنظمة التحرير انتهجت خطأً  
يسارياً واضحاً منذ البداية لأنها من صنع دولة انتهجت هذا الخط.. وهكذا فإن  
الثقة فقدت بين الطرفين وحاول كل طرف إحباط ما يخططه الطرف الآخر حتى  
وإن كان صحيحاً أو مقنعاً.. فكل خصم يعرف أن هذه الهدنة مؤقتة وقد  
يحدث فجأة ما يعيد كل واحد لطبيعته فإذا ما مكن طرف للآخر فستكون  
القاضية على الطرف الممكن وهكذا أدت البداية الخاطئة إلى عدم التفاهم وإلى  
نهاية خاطئة أججت العداوة بين الطرفين بضرارة قال وصفي التل رئيس وزراء

(١) جابر رزق: الأخوان المسلمين والمؤامرة على سورية ص ٧٧ دار الاعتصام بلا تاريخ..

الأردن - «في العام ١٩٦٦م أغلقت أنا بصفتي رئيساً للحكومة مكاتب منظمة التحرير في الأردن لأن أركان هذه المنظمة بدأوا يقومون بنشاط سري واسع النطاق محاولين بذر بذور الشقاق والتفرقة بين سكان الضفتين الشرقية والغربية وقد ضموا إلى صفوفهم عناصر تنتمي إلى أحزاب سياسية غير معترف بها في الأردن عنيت البعثيين والشيوعيين والقوميين العرب اليساريين وكان هدفهم إقامة نظام حكم جديد على أنقاض الملكية.

لهذا وضعنا حداً لنشاط منظمة التحرير الفلسطينية في بلادنا وسرعان ما ازدادت سوء العلاقات بيننا وبين سورية ومصر وازدادت متاعبنا تبعاً لذلك»<sup>(١)</sup>.

لقد كان شرط التعاون بين الطرفين كما قال الملك حسين «والقضية الفلسطينية تعيننا نحن الأردنيين أكثر مما تعني أي بلد عربي آخر إنها تعيننا مباشرة لهذا رحبنا من حيث المبدأ بقيام منظمة التحرير وأعلننا استعدادنا لدعمها دعماً مطلقاً ولكن بشرط هو أن تتعاون المنظمة مع الأردن تعاوناً صادقاً»<sup>(٢)</sup>.

أما سبب إنشاء منظمة التحرير من قبل مؤتمر القمة فهو لم يكن يقصد به أن تمارس الأعمال العسكرية وهذا ما أوضحه الملك حسين «لقد كانت الفكرة الأصلية من إنشاء منظمة التحرير هي الرد العملي دولياً على القول بأن شعب فلسطين لا وجود له كما كانت الفكرة تجميع جهود الفلسطينيين في كل مكان لدعم قضية فلسطين ومساندة الحق العربي. هذا هو المفهوم الأصلي للمنظمة وهو المفهوم الذي حددته مؤتمرات القمة وأما به»<sup>(٣)</sup>.

لهذا المفهوم أمر الملك حسين رئيس حكومته في ١٣/٢/١٩٦٥م بالتالي:

(١) فيك فانس وبارلوير - الملك حسين حربنا مع إسرائيل ص ١٨ دار النهار للنشر بيروت ١٩٦٨م.

(٢) السابق ص ١٣.

(٣) سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوي /٢/ الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦م ص ٣٤٧ منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٧م.

«إن قضية فلسطين هي بالنسبة للأردن جزء من وجودنا القومي واحساسنا وواقعنا بأن على الحكومة أن تلتزم في سياستها تجاه هذه القضية دعم منظمة التحرير الفلسطينية والتعاون الوثيق معها في الأردن وفي الوطن العربي وفي المحافل الدولية كافة وأن هذا الموقف يترتب حتماً على إيماننا بأنه ما دام إخواننا أبناء فلسطين في الأردن وفي خارج الأردن قد اختاروا المنظمة سبيلاً لحشد جهود أبناء فلسطين وتنظيمها فإننا نقف إلى جانب المنظمة وندعمها ونؤيدها ونساند جهودها»<sup>(١)</sup>.

ثم تدهورت الأوضاع بين المنظمة والأردن يبدو هذا من خطاب الملك حسين في ١٩٦٦/١/٥م حين قال «إن استمرار الحملة الغربية المريبة التي وجهها ويوجهها إلينا رئيس منظمة التحرير وأجهزته لا يمكن أن تفسر بغير كونها تستهدف ضعضة الأوضاع في الأردن وتمزيق شمل الأسرة الواحدة التي هي قلب التنظيم العربي من أجل فلسطين وترمي إلى نفس التضامن العربي الذي يعتبر أساساً يستند إليه كل عمل عربي جاد من أجل فلسطين. . . وهي بالتالي لا يمكن أن تفسر بغير كونها خدمة كبرى للصهيونية وأهدافها وأهداف كافة الجهات التي تساندها. . . لقد خرج رئيس المنظمة وأجهزته بحملتهم على هذا البلد عن الخطة العربية وعن الأسس التي رسمتها مؤتمرات القمة العربية الثلاث»<sup>(٢)</sup>.

ثم عادت المباحثات بين الطرفين في ١٩٦٦/٣/١ واتفق على إجراءات مشتركة وساد بين الطرفين هدوء مريب إلى أن حصل الاعتداء الاسرائيلي على قرية السموع في ١٩٦٦/١١/١٣م واعترف بذلك الملك حسين «بعد حادث السموع الذي رددنا عليه وحدنا وبعنف ارتفعت حمى التوتر لا بيننا وبين إسرائيل وحسب بل بيننا وبين حلفائنا العرب باستثناء المملكة العربية السعودية وأصبحت أنا مذ ذاك هدفاً لسهام السوريين والمصريين ومنظمة التحرير الفلسطينية على الأخص، فقرأت في الصحف العالمية وسمعت من «صوت

(١) سلسلة الكتاب السنوي ٢ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥م.

(٢) سلسلة الوثائق الفلسطينية - ٢ - الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ص ٣٥.

العرب» واذاعتي دمشق والقاهرة إنه «ينبغي للعرب قبل احتلال تل أبيب والأراضي الفلسطينية كلها أن يمرروا عمان نفسها»<sup>(١)</sup>.

وحصل في الأردن بعد ذلك مسيرات واضرابات ضد حكومة الأردن خصوصاً في الضفة الغربية والقدس وقد استخدم البوليس والجيش في قمعها بوحشية مما أدى إلى حدوث جفاء كبير ونقمة عارمة بين الشعب والحكومة. . كما انتقل النزاع بين الأردن ومصر وكذلك بين الأردن وسورية على نطاق أوسع فانبرى خطباء البعث يهاجمون الأردن فقد قال بيان القيادة القومية لحزب البعث: «يا جماهير شعبنا العربي. ليس ارتباط سياسة الحكم الأردني بخطط إسرائيل وبمخططات الاستعمار بالأمر الغريب وأن الذي عاش أبعاد القضية الفلسطينية يعرف أن الغريب وأن الجديد لا يكون للرجعية الأردنية ارتباطاً بالصهيونية أو عمالة للاستعمار والعرش المدين بوجوده للاستعمار والصهيونية لن يكون إلا في خدمة الاستعمار والصهيونية».

لقد وجدت دمشق فرصتها السانحة للتهجم على الأردن بحجة دعم منظمة التحرير والشفقة على ضحايا «السموع» والحقيقة أن الأردن كان يؤوي المعارضين من الضباط والخطرين الذين طردتهم سورية أو هربوا منها ليشكلوا بمساعدة الأردن معارضة مسلحة كانت تهاجم النظام البعثي في سورية: «وصادف في تلك الأعوام أن كانت العلاقات بين سورية والأردن على أسوأ ما تكون شأنها في تلك الأيام شأن أكثر الأعوام وخلافاً لما اعتادت عليه الحكومة الأردنية في كتم جفائها فإنها في تلك الأيام كانت صريحة في الخصومة والجفاء فكانت إذاعتها المسموعة في دمشق بشكل جيد تدأب في الصباح وفي الظهيرة وفي المساء على مهاجمة الوضع السوري وعلى التنديد برجال الحكم وبالنظام الشيوعي الذي يهدد النظام السوري وبالنفوذ السوفياتي الذي أصبح - كما تقول الإذاعة الأردنية - مسيطراً على كل شيء في الدولة. . . في تلك الأثناء راجت

(١) السابق ص ٦٠١.

شائعات كثيرة في دمشق وفي بقية المدن السورية، جاء فيها أن الجيش الأردني قرر الزحف على دمشق لتحرير سورية من حزب البعث ومن الشيوعيين... والشيء الذي أقلق حكام دمشق آنئذ ومن خلفهم حكام موسكو هو أن هذه الشائعات قد وجدت لدى السوريين صدى استقبال حسن...»<sup>(١)</sup>.

وعندما تصاعدت الأزمة بين مصر وإسرائيل وبدت بوادر الحرب سارع الملك حسين لكي يكسب شرف المعركة لأنه حسب أن النصر أصبح قاب قوسين أو أدنى خصوصاً وأن تصريحات كبار المسؤولين في مصر كانت تضع النصر قبل الهزيمة... .

«في يوم الأربعاء ٣١ أيار - مايو - حصل حدث مفاجيء إذ وصل الملك حسين إلى القاهرة وأعلن أن اتفاقاً للدفاع المشترك قد وقع بين الجانبين وأن قيادة القوات المشتركة أسندت إلى قائد مصري - اللواء عبد المنعم رياض - ورحبت بغداد بالاتفاق بينما تجاهلته دمشق ثم أبدت معارضتها له... وبعد ست ساعات عاد الحسين إلى عمان ومعه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد أحمد الشقيري الذي ألقى فوراً في الأردن خطاباً هدد فيه بإبادة اليهود وإعادة الباقيين إلى البلدان التي أتوا منها هذا إذا بقي يهود بعد الحرب»<sup>(٢)</sup>.

ودخلت الأردن الحرب في هذا الجو كما أنها حسنت نواياها مع البعثيين في سورية ووضعت في حسابها وخطتها الاستعانة بالطيران السوري من حيث الغطاء الجوي والمشاركة في قصف مشترك للعدو... فكانت النتيجة أن خسرت الأردن الحرب وأضاعت على الأمة الإسلامية بيت المقدس والضفة الغربية... .

(١) بشير العوف - لعبة السوفيات بمصر وخروجهم منها ص ١٦٤ بيروت ١٩٧٣م.

(٢) عارف العارف - حول النكبة الحاضرة ص ٢٣ الدار السعودية للنشر ١٩٦٨م.

## في المملكة العربية السعودية:

لما رأت المملكة العربية السعودية فشل مؤتمرات القمة الثلاثة أرادت أن توسع قاعدة العمل من أجل حشد طاقات أكبر وأوسع للقضية الفلسطينية وهذه القاعدة مؤلفة من الدول الإسلامية في العالم زد على ذلك أن هذه الدول عن علم أو جهل لها علاقات مع إسرائيل فإذا ما ربطت مع العالم العربي على أساس العقيدة ورأت أن مصيرها مشترك فإنها لا تلبث أن تؤازر العرب إخوان العقيدة وتقطع علاقاتها مع إسرائيل التي تغلغلت بمكر ودهاء في أفريقيا وبقية الدول الإسلامية فالجفاء المصطنع بين الدول الإسلامية وبين العرب الذين انتهجوا القومية ثم الثورية يمكن أن يزول بالتلاقي على أساس الإسلام... لذلك قام الملك فيصل بالدعوة إلى التضامن الإسلامي والدعوة إلى لقاءات قمة مع القادة المسلمين وما كاد يبدأ بالتمهيد لذلك والتوجيه لزيارة عدد من الدول الإسلامية حتى انفتحت عليه أبواب الاذاعات الثورية وعلى رأسهم جمال عبد الناصر تهاجم المملكة العربية السعودية متهمين إياها بكل الصفات الموجودة في قواميس الثورية مثل «الرجعية» «عميل الامبريالية» والصهيونية... الخ لقد صبوا جام غضبهم على هذه الدعوة لأنهم حسبوا أن الساحة العربية قد خلت لكذبهم ودجلهم فاطمئنوا إلى عدم وجود مزاحم لهم يقرب عليهم الجماهير والمخدوعة بالشعارات والتي بدأت تمجهم لذلك وحتى لا ينفذ عنهم الناس هاجموا هذه الدعوة بكل ضراوة وهددوا وتوعدوا كل من يتبعها بالصاق صفة العمالة به فعارضها الثوريون وتحفظ عن تأييدها البقية وذلك خوفاً من أبواب عبد الناصر وأذاه... ثم أخذت الصحافة الأجنبية تزيد النار اشتعالاً لمزيد من الفرقة بين الدول العربية فألقى عبد الناصر خطاباً في ٢١/٦/١٩٦٦ م... نقل فيه عن الصحافة الأجنبية أقوالهم حول دعوة الملك فيصل للمؤتمر الإسلامي يقول: «في ١٩٦٥/٢/٣ م ذكرت الصحافة البريطانية أن الملك فيصل أوفد صديقه المغربي «محمد الكتاني» في مهمة سرية إلى دول المغرب وأن هذه المهمة تستهدف إنشاء حلف إسلامي مقدس يتصدى للثورات التقدمية في المنطقة ولكافة الشيوعية في العالم العربي...»

يوم ١٢/٤/١٩٦٥ م في تعليق لصحيفة (لتريبو) الفرنسية... قالت الصحيفة «إن واشنطن خلفت الملك فيصل وشاه إيران للقيام بمهمة تشكيل الحلف الإسلامي وأن هذا الحلف الملكي المقدس هو بطبيعة الحال محاولة للرد على حركة القومية العربية التي تتزعمها القاهرة. واختتمت الصحيفة المقال بقولها «إنه إذا دعيت إسرائيل للاختيار بين جبهة الملوك والجبهة المتحررة فإنها ستختار بالتأكيد جبهة الملوك».

وفي ١٨/١/١٩٦٦ م قالت الديلي تلغراف البريطانية إن الملك فيصل يقود حركة إحياء فكرة الحلف الإسلامي وقالت الصحيفة: طالما أن الشرق الأوسط حانوت مغلق من الدول العربية فإن القاهرة تظل بلا جدال عاصمته السياسية... ولكن وجود حلف إسلامي نشترك فيه دول مثل تركيا وإيران وباكستان يغير الوضع... وتضيف الصحيفة: إن كثيراً من الزعماء المسلمين يرون أن الحلف الإسلامي يمكن أن يكون أقوى نفوذاً من القومية العربية في الشؤون العالمية...<sup>(١)</sup>.

وبعد فتح الباب من قبل عبد الناصر للهجوم على فكرة التضامن الإسلامي أصبح كل مؤتمر يعقد وكل رئيس يخطب يندد بالتضامن الإسلامي أو بالحلف الإسلامي... ومما جاء في بيان اتحاد المحامين العرب المنعقد في بغداد ١٦/٥/١٩٦٦ م ما يلي: «إن الاستعمار الذي كشفه وعي الشعوب راح يدفع حلفاءه وعملاءه وأبواقه في المنطقة للتبشير بتضامن إسلامي بين الدول وبحلف إسلامي على مستوى الذروة مستهدفاً إجهاض الثورة العربية ومحاربة محتواها التحريري الوحدوي الإشتراكي وتفتيت التضامن العربي»<sup>(٢)</sup> حتى رئيس منظمة التحرير سار وراء موجة الهجوم: «أستمع إليكم من الشرفات العالية تطالبون رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن يتحدث عن الحلف الإسلامي... لا

(١) سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوي - ٢ - الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٦ ص ٧٨.

(٢) السابق ص ١٨٤.

حرج علينا أن نتحدث عن الحلف الإسلامي... الصورة واضحة والطريق واضح... الحرام بين والحلال بين... سياستنا في العالم الدولي، وسياستنا العربية تقوم على قاعدة ثابتة راسخة هي الحياد الإيجابي، سياستنا عدم الانحياز إلى المعسكرات، لا شرقية ولا غربية سياستنا لسنا مع الأحلاف كائنة ما كانت أسماؤها أو أزيائها أو أوصافها...»<sup>(١)</sup>.

أما البعث السوري فقد هاجم الدعوة بضراوة واتخذها ذريعة للهجوم على الإسلام...

إن الثوريين ينكرون على غيرهم ما يبيحون لأنفسهم فقد جلبوا السلاح من روسيا ضمن شروط مهينة وبأسعار باهظة أيضاً ومعهم خبراء ومستشارين من الروس وأول هذه الشروط السماح بقيام أحزاب شيوعية في بلدانهم وحرية ممارسة نشاطها... وكانوا لا يبيعون سلاحاً متطوراً نوعاً ما إلا ويشترطون أن يبيعوا معه سلاحاً من مخلفات الحرب العالمية الثانية فكان يبيعهم هذا يشبه الرجل الذي يبيع الجمل والفأر... الجمل بدرهم والفأر بألف درهم ولكن لا يبيع إلا الجمل والفأر معاً وهم كذلك دبابة ت ٦٢ لا تباع إلا ومعها أكثر من دبابة من طراز ت ٣٤... ولقد فضح السادات معاملتهم عندما أعلن عن طردهم حيث قام «خلاف في وجهات النظر بشأن موضوع التسليح ونوعيته وتوقيت وروده وأكد السادات أنه رفض وضع أية قيود على استعمال السلاح من جانب مصر مهما تكن نوعية هذا السلاح»<sup>(٢)</sup> أما عدد الخبراء الروس فقد تراوح بين عشرة آلاف - وعشرين ألف... «أما معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن فقد ذكر في عام ١٩٧٠ م أنه يوجد في مصر / ٢٠٠٠ / ألفي طيار سوفياتي وأن عدد رجال الصواريخ السوفياتيين يتراوح بين ١٢ - ١٥ ألف اثني عشر ألف إلى خمسة عشر ألف رجل وأن هناك حوالي أربعة آلاف عسكري سوفياتي

(١) السابق ص ١٩٩.

(٢) بشير العوف - لعبة السوفيات بمصر وخروجهم منها ص ١٨٣ بيروت ١٩٧٣ م.

آخر... وما يجب ذكره أن الخبراء والمستشارين العسكريين السوفيات كانوا قد جاؤوا إلى مصر عقب زيارة الرئيس جمال عبد الناصر لموسكو في كانون الثاني - يناير - ١٩٧٠ م حيث وافق في خلال تلك الزيارة على وجود عسكري سوفياتي في مصر»<sup>(١)</sup>.

### الحالة في بقية الدول العربية:

أما بالنسبة لبقية الدول العربية فقد كان هناك خلافات بين الجزائر والمغرب وقامت بينهما حرب على الحدود وفي العراق حرب بين الحكومة والأكراد كما أن تصريح الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس بوجود التفاوض مع اليهود أثار عليه موجة عارمة من النقد لأنه بادر إلى سابقة خطيرة فتحت بعدها ثغرة واسعة فقد نشرت (العمل) في عددها الصادر في ٢٣/٤/١٩٦٥ م نص الحديث الذي دار بين الرئيس بورقيبة وبين أعضاء «المكتب القومي للطلبة الدستوريين» حول فلسطين وما قاله: إنني لست زعيماً للفلسطينيين ولو كنت كذلك لما رأيت مانعاً من التقابل مع الاسرائيليين ولقد تقابلت مع الفرنسيين والحماية قائمة في تونس وتفاوضنا فنجحت المفاوضات أحياناً وأخفقت في أحيان أخرى فأني ضرر لحقنا من ذلك ودعا إلى لقاء عربي إسرائيلي إما في روما أو في أي بلد أجنبي من أجل الوصول إلى حل وسط يضمن لنا عودة اللاجئين ويضمن لها اعترافنا بوجودها داخل الحدود التي أقرتها هيئة الأمم المتحدة داخل الأراضي التي استحوذوا عليها أثر الغلظة الفادحة التي ارتكبتها العرب عندما رفضوا مقررات منظمة الأمم مما جعل نصيبهم يتضاءل ويصبح أقل مما أعطتهم الأمم المتحدة وهكذا فإن الحل يقتضي احترام مبدأ وجود إسرائيل»<sup>(٢)</sup>.

(١) السابق ص ١٨٠ - ١٨١.

(٢) سلسلة الكتاب السنوي - ٢ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ص ٢٤٠.

وعلى هذا فإنه مما تقدم نجد أن البلدان العربية كانت متفرقة الكلمة مشتتة  
المواقف مبعثرة الأهداف غير مستقرة على مبدأ معين تائهة في لعبة اليمين واليسار  
وقد كان الأمل أن تتحد من خلال فلسطين فاجتمعت في مؤتمرات القمة ولكن  
هذا الاجتماع لم يفض إلى توحيد الهدف والجهود وهي في هذا التيه وجدت من  
ساقها إلى الهاوية إلى حرب خاسرة كانت من أكبر نكبات العرب على مر  
التاريخ . . .

\* \* \*

### المقاومة الفلسطينية:

سكن العمل الفدائي ضد إسرائيل بعد حرب السويس وظل على هذه  
الحالة أعواماً طويلة وانتظر الفلسطينيون وعود رؤساء الدول العربية فكل  
حكومة جديدة وكل انقلاب جديد . . . يؤكد للفلسطينيين قرب عودتهم وينذر  
ويهدد ويتوعد إسرائيل بالويل والثبور . . . عرف الشعب الفلسطيني هذه الملهاة  
وتواعد عدد من المخلصين لإقامة وإعادة العمل الفدائي ضد إسرائيل ولما دعا  
الرئيس عبد الناصر إلى عقد مؤتمر القمة الأول وضع في حسابه أن يعيد الملهاة  
بثوب جديد خشية أن يصحو الشعب الفلسطيني ويتصرف بما لا يرضي الزعامة  
العربية الثورية . . . فكانت قرارات مؤتمر القمة الأول التي جاء فيها « ٣ -  
تحويل السيد أحمد الشقيري ممثل فلسطين في الجامعة العربية بأن يتابع اتصالاته  
بالدول الأعضاء في الجامعة وشعب فلسطين حيثما وجد ليبحث معهم الطريقة  
المثل لتنظيم شعب فلسطين وذلك تمهيداً لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بهذا  
التنظيم»<sup>(١)</sup>.

وقد شعر بعض الرؤساء بأن عبد الناصر سيفرض عليهم أحمد  
الشقيري . . . حيث لقي اعتراضاً من سورية «وأثناء نظر تقرير السيد الشقيري  
اعترض السيد . . . ممثل سورية في اللجنة على إعلان الكيان الفلسطيني

(١) سلسلة الكتاب السنوي - ١ - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤م ص ٦.

ومنظماته قبل عرض الموضوع على مؤتمر القمة الثاني..»<sup>(١)</sup>. كما اعترضت السعودية «وإن اعتراض السعودية انحصر في تجاوز السيد أحمد الشقيري الصلاحيات التي خوله إياها مؤتمر الذروة وقد أعلنت رأيا في هذا التجاوز بصورة صريحة... وختمت السفارة بيانها بقولها: إن السعودية تؤمن بأن من حق الشعب الفلسطيني وحده أن يختار ممثليه في هذا الكيان لا أن يفرض عليه هؤلاء الممثلون فرضاً...»<sup>(٢)</sup>.

ولكن ما يقوله عبد الناصر في ذلك الوقت يجب أن يكون... «وقد استقبل الرئيس جمال عبد الناصر السيد أحمد الشقيري يوم ١٩٦٤/٦/٢٠ م لأول مرة بوصفه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية»<sup>(٣)</sup>.

وهكذا قامت منظمة التحرير الفلسطينية فكانت من صنع مؤتمر القمة الأول... كما صرح بذلك عبد الناصر «والمعروف أن إسرائيل والاستعمار لم يرحبوا بالكيان الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية لأن اليهود يهدفون إلى تصفية الشعب الفلسطيني بعد أن كانت منظمة التحرير الفلسطينية من ثمار مؤتمر القمة وبهذا ولأول مرة من سنة ١٩٤٨ يتجمع الشعب الفلسطيني في منظمة تعترف بها جميع الدول العربية...»<sup>(٤)</sup>.

وانطلقت المنظمة تعمل حسب توصيات القمة وأنشأت المجالس الخاصة بها والفروع التابعة لها في الدول العربية ثم عملت على إنشاء جيش التحرير الفلسطيني وجعلت له مراكز تدريب في غزة ودمشق وبغداد... وفي خطاب ألقاه الشقيري في الدورة الثالثة للمجلس الوطني الفلسطيني ٢٠ - ٢٤/١٩٦٦ م قال: «إن مجلسكم الموقر قد فرغ من قراراته السياسية والعسكرية والمالية والتنظيمية والإعلامية بالإجماع ولم يكن هذا الإجماع ساكناً ولا هادئاً ولا فاتراً

(١) السابق ص ٣١.

(٢) السابق ص ٣١.

(٣) السابق ص ٣٢.

(٤) سلسلة الوثائق الفلسطينية العربية السنوية - الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦١ ص ٧١.

ولكنه كان إجماعاً ثورياً... قراراتنا المالية ثورية... والثورية لا تقف عند حدود الشؤون العسكرية قراراتنا التنظيمية هي ثورية لأن الثورية لا تقف عند حدود السلاح... وقراراتنا السياسية هي ثورية لأن الثورية لا تقف عند حدود الخنادق والبنادق عمل التحرير كله، الشعب كله في ثورية شاملة كاملة.

السمة الثورية في قراراتنا لا نرتجف منها ولا نفرع وإنما نرتجف وإنما نفرع حين تكون قراراتنا بعيدة عن الثورية لأنه لا تحرير لفلسطين من غير المواقف الثورية بقرارات ثورية وخطة ثورية وتنفيذ ثوري هذا هو الطريق الثوري لا فرغ أيها الاخوان من القرارات الثورية وخاصة بالنسبة إلى تعاليم الإسلام... لأن الإسلام نفسه ثورة...<sup>(١)</sup>.

بعد هذا ماذا فعلت منظمة التحرير هل أغارت على اليهود ثم ماذا كان دور عملها في حزيران - يونيو - وما ندري لماذا قال سعد جمعة رئيس وزراء الأردن عن الشقيري: «لكني أسارع فأقول هنا للحقيقة والتاريخ في منأى عن أية نزوة شخصية أو ضعف ذاتي إن اختيار الشقيري لرئاسة منظمة التحرير وفرضه فرضاً على قيادة القضية الفلسطينية كان حدثاً مشؤوماً أعذو الحق إذا قلت: إن هذا الرجل بكل ما يملكه من سفسطة وغوغائية كان في مقدمة الأسباب التي أدى إلى نكبة الخامس من حزيران - يونيو»<sup>(٢)</sup>. لا ندري.. ربما لكثرة خطابه وتهديداته بإفناء اليهود الذي أدى إلى أن يتخذها اليهود سبباً من ضمن الأسباب التي أشعلت الحرب...؟ علماً بأن سعد جمعة تكلم غير هذا الكلام عن منظمة (فتح) التي كانت تنفذ العمليات المدمرة ضد اليهود. «وأقر هنا أنني أكثر الناس تقديراً وتمجيحاً وإعجاباً بالبطولات الفدائية المتسمة بالنخوة والإيثار وأن التنظيمات السرية وفي مقدمتها طليعتها (فتح) وجناحها العسكري (العاصفة) هي منظمات شريفة، انفعالها صادق وحماسها نبيل غير أن عدم إيمانها - ولعلها محقة في ذلك - بالعمل العربي المشترك بعد خمس عشرة سنة من الضياع

(١) السابق ص ٢٤٠.

(٢) سعد جمعة - المؤامرة ومعركة المصير - ص ١١٩ دار الكاتب العربي طبعة ثالثة ١٩٦٩م.

واستغلال جهات عربية الواقع الفلسطيني الأليم... عزلت تلك المنظمات السرية عن واقع الدول العربية وحالت بينها وبين التعاون مع الأجهزة الرسمية وأوقعها الشك في جدوى مقررات توضع لتنسى بعد حين... ولذا تقوَّعت تلك المنظمات على نفسها وانطوت بصبر... ودأب وإيمان وفي منأى عن غوغائية العمل العربي الرسمي... وعلى هذا فقد تلكأت تلك المنظمات في بالاستجابة لنداء القيادة العربية الموحدة ولرجاء رئيس منظمة التحرير بتخفيف نشاطها حتى يحين الوقت المناسب...»<sup>(١)</sup>.

### نماذج من أخطاء رجال المنظمة:

وقد لاحظت كاتبة أجنبية في زيارة لغزة الشراء الفاحش على مسؤول في منظمة التحرير «في غزة اقطاعيون خمسة بالمائة من مجموع السكان تعاونوا مع السلطات المصرية ويتعاونون مع سلطات الاحتلال الإسرائيلية أما سائر السكان فإنهم يحيون حياة بؤس وما إن يدخل المرء المدينة حتى يشعر بضيق وهو يشاهد سيارات المرسيدس الحمراء والمخازن التي تعرض في الأسواق الأرستقراطية الترانزستور الألماني وآلات التصوير اليابانية وأدوات التجميل الأمريكية والترجال الانكليزي وآنية البيركس الفرنسية ثم تقع عيناه في الأسواق الشعبية على نساء اللاجئين يرتدين ثياباً سوداء رثة ويعرضن أساورهن للبيع... كان السيد /.../ ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في غزة يقيم في هذه المدينة قبل ١٩٤٨ وهو معدود من الموسرين يملك «ببارة» بستان ليمون ويرتقال - وفيلا صيفية يحيط بها أشجار النخيل ويعمل في بستانه لاجئون يؤلفون عشر عائلات وله في غزة منزل أنيق ينم ترتيبه عن ذوق رفيع هو لا شك ذوق زوجته التي ذكرني هندامها الأوروبي الطراز بسيدات الطبقة البورجوازية في القاهرة ولاحظ السيد /.../ ما أثاره ثراؤه في نفسي من تساؤلات فقال لي: اشتريت البستان وبنيت الفيلا الصيفية وهذا المنزل بما وفرته من مرتبي كموظف عندما كنت في

(١) السابق ص ١٢١.

خدمة الحكومة منذ إثنتي عشر عاماً، فمنظمة التحرير التي قد يظن البعض أني أثريت على حسابها ليست حكومة ثابتة فهي ذات موازنة ضئيلة..»<sup>(١)</sup>.  
فهذا نموذج عن مسؤولي منظمة التحرير الذي بنى وأثرى من مرتبه الحكومي....

الذي لا يكفي لهندام زوجته الأوروبي الطراز وكان على الساحة منظمة فدائية أخرى مدحها كما رأينا سعد جمعة واعترف أنها مستقلة.. فمن هي منظمة فتح... وماذا عملت؟

في الأول من كانون الثاني عام ١٩٦٥ م نشرت إحدى صحف لبنان بياناً لجماعات قالت إنها قامت بعمليات عسكرية داخل إسرائيل... وكان هذا البيان بمثابة البيان رقم واحد لمنظمة أطلقت على نفسها إسم حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) لها جناح عسكري هو (العاصفة) يتولى تنفيذ العمليات العسكرية في الأرض المحتلة وقد امتاز البلاغ بالاختصار والغموض بيد أنه حمل تحذيراً مزدوجاً لكل من إسرائيل وجميع الدول وقد حذر الأولى من الانتقام من المدنيين وحذر الثانية من أن تتدخل لصالح إسرائيل لأن قوات (العاصفة) ستعرض مصالحها للدمار أينما كانت<sup>(٢)</sup>. وجاء البلاغ الثاني بعد إثني عشر يوماً يقول: بسم الله الرحمن الرحيم... تلبية لنداء الواجب المقدس تجاه وطننا السليب وإيماناً منا بحقنا المغتصب. - وبأن السبيل لاسترجاعه هو الثورة المسلحة فقد تحركت قواتنا في أرضنا المحتلة كما يلي: -

١ - قامت قوة نهارية من المجموعة الأولى من الجناح الثالث بمهاجمة العدو... ومنشآت تحويل نهر الأردن... واستطاعت هذه القوات أن تصيب أهدافها المحددة لها في كل من نفق عيلبون وسهل البطون... واستشهد في هذه العملية مناضل انضم لإخوانه في قائمة البطولة والشرف.

(١) أنافرنكوس - الفلسطينيون ص ٢٧ - ٢٨ مكتبة انطوان - دار النهار بيروت ١٩٦٩م.

(٢) معين أحمد محمود - فتح والثورة الفلسطينية ص ٥٥ دار الكاتب العربي بيروت.

٢ - اصطدمت قوة من المجموعة الثالثة بمفرزة من جنود العدو على طريق بئر السبع وايلات وقد قتل ثلاثة من جنود العدو في هذه العملية وعادت القوة إلى قواعدها سالمة .

٣ - تحركت قوة من المجموعة الثالثة ونسفت خزان المياه ومحطة للضخ في بيت نحاس في المنطقة الجنوبية . . وعادت القوة إلى قواعدها سالمة .

٤ - تحركت قوة من المجموعة الثانية (الجناح الأول) ونسفت جسراً على طريق عكا المدورة في ١٢/١/١٩٥٦»<sup>(١)</sup> .

ومع صدور هذين البلاغين فإن أحداً لم يهتم بهذه المنظمة لولا «أنَّ الذي أثار الاهتمام بالقضية هو سرعة ردود الفعل عند السلطان الإسرائيلية ففي ١٤/١/١٩٦٥ م أعلن ناطق بلسان الجيش الإسرائيلي أنه تم كشف «منظمة إرهابية سرية» تقوم بأعمال تخريبية ضد المنشآت المائية الإسرائيلية وحملت بعض الصحف الاسرائيلية مثل هذا النبأ فقالت معاريف «إن هذه المنظمة تطلق على نفسها اسم (قيادة قوى الهلال الفلسطينية) وأشار ليفي أشكول رئيس الحكومة الإسرائيلية إلى أعمال انفدائيين حينما دعا في طبريا في ١٩ كانون الثاني - يناير - إسرائيل للاستعداد وبدا أكثر جدية حين أبلغ أشكول مهرجاناً أقيم للأعضاء السابقين في منظمة (الهاجاناه) في ٢٦ يناير - كانون الثاني بأنهم قد يدعون للعمل مرة أخرى في أي يوم لحماية إسرائيل من المخربين»<sup>(٢)</sup> .

«وفي أقل من شهر فرضت . . «فتح» نفسها على إسرائيل بالذات وحينما أذاعت بيانها السياسي الأول في ٢٨ كانون الثاني - يناير - كان رد فعل الناس مختلفاً هذه المرة ذلك أن فتح كانت قد قامت حتى ذلك التاريخ بمجموعة عمليات جريئة تراوحت بين الاشتباك مع العدو ونسف خزانات المياه والجسور وتدمير منشآت التحويل والأهداف البترولية والصناعية مكبدة العدو خمسة عشر قتيلاً وتسعة عشر جريحاً في حين تكبدت هي شهيداً واحداً وجريحاً سقط في

(١) السابق ص ٢١٣ .

(٢) السابق ص ٥٦ .

الأسر بيد العدو. . . وفي ٢٨ شباط فبراير - كانت فتح تصدر بلاغاً عسكرياً تعلن فيه أنها هي التي قامت بنسف مخزن الذخيرة - وأنها هي التي قتلت قائد المنطقة تادياً له على أعماله الإجرامية ضد العرب وأنها هي التي نسفت مركزه وقتلت من فيه بالاضافة إلى تدمير ملجأ للجنود بجوار المستعمرة. . . ولم تمض أربع وشعرون ساعة حتى وجهت إسرائيل أول تحذيراتها من العمليات الفدائية فقد حذر «ليني أشكول» رئيس الحكومة ووزير الدفاع «الدول العربية عامة والأردن خاصة» من أن حكومته ستعتبرها مسؤولة عن نشاط الفدائيين وقدم في الوقت نفسه احتجاجاً إلى مجلس الأمن وتكررت بعدها الشكاوى ومعها بلاغات العاصفة فقالت نشرة التقرير الخارجي الصادرة عن «الايكونومست» بأن أعمال الفدائيين تمثل أول غزو حقيقي لإسرائيل منذ حملة سيناء كما أبدت صحيفة «ووت ستريت جورنال» مخاوفها من حرب عصابات تهدد إسرائيل<sup>(١)</sup>.

وفرض التنظيم على نفسه نوعاً من السرية حتى لا يقع ضحية للمؤامرات وعضوية فتح ليست باباً مفتوحاً على مصراعيه للفلسطينيين جميعاً فإن هناك مراحل عدة يمر بها المواطن قبل أن يقبل طلب عضويته فيها. . .

— أن يمر بفترة اختبار يعامل فيها كنصير للحركة وتستغرق هذه المرحلة ستة أشهر كحد أدنى وعامين كحد أقصى .

— بعد ذلك تبدأ إجراءات العضوية التي تعتمد على تركية اثنين من قدامى الأعضاء للمرشح الجديد .

— ثم يلحق العضو بالتنظيم بمستوياته المختلفة التي هي في الحقيقة ليست مستويات ارتقاء تنظيمي بقدر ما هي أعمال وتكليفات .

. . . أما قوات العاصفة فإن الأمر يختلف بالنسبة لها فالقيود على الانضمام للقوات المقاتلة أقل . . . وكل من يريد أن يقاتل لتحرير فلسطين دون وجود

(١) السابق ص ٥٨ - ٦٠ .

مبرر لرفض طلبه يستطيع أن يلتحق بقوات (العاصفة) . . . إن فتح تعتبر التنظيم الأم والقيادة السياسية فهي صاحبة الحق في أن ترسم للعاصفة الخطوط العامة التي تسير عليها وليس كل أبناء (العاصفة) أعضاء في حركة فتح ولكن كل فتح يعتبرون بمثابة الهيكل العظمي للعاصفة<sup>(١)</sup>. ومن حيث علاقة فتح مع الأنظمة العربية فإنها ترى «أن الثورة الفلسطينية المسلحة ترتبط بالأرض العربية ولا ترتبط مطلقاً بالأنظمة عليها. والنظام العاجز عن أن يحمي نفسه ولا يعيش برضاء مواطنيه لا يمكن أن ينال الحياة برضاء الآخرين . . . بل لا يمكنه أن يكون قادراً على معاونة الثورة ومساندتها . . . وهي على هذا الأساس ليست مستعدة لأن تشترك في أي صراع قد ينشأ بين القيادات والأنظمة العربية . . . وهي ليست ملتزمة بأن تتخذ جانباً خاصاً في هذا الصراع كي تستطيع أن تضمن تواجدهم جميعاً في المعركة من خلال الجبهة العربية المساندة والمشاركة . . .»<sup>(٢)</sup>.

وبالنسبة لموقفها من المنظمات الفلسطينية والشعب الفلسطيني وتحديد هدفه الرئيسي فقد وعت دورها بتفهم أكثر من غيرها وإن كانت تحتاج أيضاً إلى فهم المزيد «لقد تركزت المؤامرات خلال السنوات العشر التي سبقت حزيران تركزت على إخفاء الطابع الوطني للثورة العربية وافتعال أهداف طبقية تبدد قواها وتضلل جماهيرها وتمزق وحدتها وقد امتد هذا التضليل بالطبع إلى العمل الفلسطيني وتمزق الفلسطينيون بين الحركات والأحزاب والحكومات الانقلابية العقائدية التي قاتلت آلاف الأعداء . . . إلا العدو الصهيوني . . . ودمرت إمكانات الأمة العربية من خلال ما أسمته الثورة الإجتماعية وتفتت حتى الوحدات الاقليمية . . . فضللت الجماهير في مناهات تفضي إلى الضياع وتبعدها عن الصدام المحتوم مع عدوها القومي . . . وفي مواجهة هذا الزيف ولوضع حد لمؤامرات التخريب طرحت الثورة الفلسطينية مفهومها السليم

(١) السابق ص ٦٣ .

(٢) السابق ص ٩٨ .

لطبيعة المرحلة... المرحلة الحالية مرحلة تحرير وطني تذوب فيها التناقضات  
الثانوية من أجل التناقض بين الوجود العربي والوجود الصهيوني...»<sup>(١)</sup>.

### فتح والأنظمة العربية:

«وهكذا حررت فتح العمل الفلسطيني من وصاية الدول العربية ومتاجرة  
الأنظمة العربية والأحزاب... وبالطبع واجهت الثورة الفلسطينية إتهاماً بأنها  
تعزل الفلسطينيين بطاقتهم الثورية عن تطور الأوضاع العربية في اتجاه العمل  
الفلسطيني.

وهي اليوم بإصرارها على الكفاح المسلح ورفض الحل السلمي تشل يد  
الراغبين في المساومة والخيانة... لهذا كله كان من المحتوم أن تصطدم الثورة  
الفلسطينية بصفة أساسية مع الحكومات الانقلاية والأحزاب والحركات  
الانقلاية لأن هذه الحكومات والأحزاب هي التي كانت تمثل ذلك الفكر  
التخريبي ولأنها هي التي كانت تحمل بصفة أساسية مسؤولية تعطيل العمل  
الفلسطيني الجاد ومنع الجماهير من الوصول إليه... لذلك لم يكن غريباً - كما  
قد يتوهم البعض... أن يكون الصدام الرئيسي بين الثورة الفلسطينية وكل  
القوى التي ترفع شعارات الثورية ومعاداة الامبريالية: الدول الثورية صحافتها  
أحزابها وحركاتها... لأن «فتح» كانت النفي الثوري لكل أفكار هذه النظم  
والحركات... فهذه الدول هي التي رفضت «الكفاح المسلح» الذي أعلنته فتح  
عام ١٩٦٥ م واتهمت المقاتلين بأنهم رجعيون عملاء لحلف السانتو، عملاء  
للسعودية، من جماعة الأخوان المسلمين، مخططهم استفزاز إسرائيل لضرب  
الدول العربية التقدمية وإسقاط النظم الثورية كجزء من مخطط الحلف  
الإسلامي...»<sup>(٢)</sup> والجدير بالذكر أن إسرائيل لما شنت حربها نتيجة استفزاز

(١) السابق ص ١٢٠.

(٢) السابق ص ١٣٤.

الأعمال الفدائية لم تسقط الحكومات الثورية.. التقدمية بل ابتعلت مزيداً من الأرض وكفى فأى ضرر أتاها من هذه الحكومات الثورية... حتى تسقطها... لقد خسرت أمام الرجعيين في حرب ١٩٤٨ م أضعاف ما خسرت أمام الثورين في حرب عام ١٩٦٧ م وقد ظهرت هذه الفرية في أعقاب هزيمة ١٩٦٧ م وادعت الأنظمة الثورية أن إسرائيل لم تستطع أن تحقق أهدافها في هذه الحرب لأن أهدافها كانت إسقاط الأنظمة التقدمية الثورية... وهذا فإن إسرائيل قد خسرت الحرب...؟

وفي عام ١٩٦٨ م أصدر القوميون العرب بياناً قالوا فيه:

«منذ اليوم الأول للهزيمة العسكرية بدأت أوساط الحكم تعلن أن الهدف الأساسي للعدوان هو إسقاط نظام الحكم الثوري في دمشق... ومن هذه الفرضية الهزيلة وصل الحكم إلى سلسلة من القناعات أهمها: -

١ - ما دام القصد الأساسي هو إسقاط نظام الحكم في سورية فإن العدوان قد فشل في تحقيق مراميه... .

٢ - ما دام القصد إسقاط البعث الحاكم... فإن أي محاولة تستهدف إذابة البعث في مجموعه هي خطوة إلى الخلف ترضي إسرائيل<sup>(١)</sup>.

... من هذه المواقف الجادة لحركة «فتح» عملت الدول العربية وخاصة الثورية جاهدة على ربط فتح بمنظمة التحرير الفلسطينية لاحتوائها وهنا دار الصراع بين الفلسطينيين «إن المنظمة، هي وليدة مؤتمر القمة...، وسوف تنعكس عليها طبيعة التناقضات التي تكشف عنها فيما بعد... يضاف إلى ذلك أن المنظمة أتت بديلاً لمنع التحويل الصهيوني لمياه الأردن... وانتهت إلى تحويل الأنظار عن هذه المشكلة المصيرية التي أصبحت أمراً واقعاً أمام الروح الانهزامية التي سادت الصف العربي. ولم يتصد لها إلا قواتنا بأعمالها الفدائية داخل أرضنا المحتلة كانت منظمة التحرير محاولة لعزل العمل الفدائي بإسقاط الشرعية عنه،

(١) د. يوسف القرضاوي - الحلول المستوردة ص ٢٥١ مؤسسة الرسالة ١٩٧٧م.

لأن منظمة التحرير التي اعترفت بها الدول العربية على أعلى مستوى، هي وحدها التي تمتلك أن تتكلم باسم الشعب الفلسطيني وهي وحدها التي تملك أن تقرر أسلوب تحرير فلسطين وأي نشاط خارج إطار المنظمة هو عمل غير شرعي... وكان من الطبيعي أن تتصدى حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) لهذه المحاولة فترفض كل مشاريع إخضاعها لوصاية المنظمة لأن ذلك كان يعني تسليم الكفاح المسلح لمن لا يؤمن به... إخضاع العمل الفلسطيني لمؤتمر القمة العربي أي إفقاده كل جدية في مرحلة الوفاق...»<sup>(١)</sup>.

ولما كان هذا موقف (فتح) فقد صمم أعداؤها على تفتيتها باصطناع حرب بين العرب وإسرائيل تذهب ضحيتها هذه المنظمة وقد تكون حسب رأي حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م التي شنها اليهود على الدول العربية لسبب واحد هو القضاء على حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) إن ما اتسمت به أعمال هذه المنظمة من توجيه ضربات موجعة لليهود داخل فلسطين المحتلة قد جعل اليهود يفكرون كثيراً بأن تركهم لهذه الحركة وهي تنامي وتشق طريقها دون أن تؤثر عليها أية دولة عربية أو تحتويها سي جلب عليهم الدمار وربما لن يستطيعوا إيقافها بعد ذلك... فأشعل حرب كبيرة واحتلال مناطق عربية جديدة سيعطي اليهود مزايا كثيرة منها: -

١ - خسارة دول المواجهة لأراضي يحتلها اليهود يجعل هذه الدول تنحو باللائمة على من كان سبب المشكلة - وهي فتح - فتسعى لتأديبهم ومنعهم من تكرار أي عمل ضد اليهود.. وبهذا تصبح الدول العربية الحارس الأمين لحدود إسرائيل.

٢ - باتساع رقعة دولة إسرائيل ستبتعد الحدود عن المراكز البشرية والتجمعات اليهودية ويصبح العمل الفدائي صعب التنفيذ لأنه سيكتشف من قبل اليهود فضلاً عن اكتساب حدود طبيعية آمنة حيث أصبح الخط الفاصل

(١) معين أحمد محمود - فتح والثورة الفلسطينية ص ١٤١ دار الكاتب العربي بيروت.

على الجبهة الشرقية نهر الأردن بدل الضفة الغربية الشديدة التداخلات والتي تمكن الفدائيين من التسلل، كما أنها قريبة من مراكز تجمعات العدو. . . والجبهة الغربية أصبحت قناة السويس بدل قطاع غزة والجبهة الشمالية الشرقية أصبحت مرتفعات الجولان المطلة على قرى وسهول سورية.

٣- تحقيق مشاريعها المائية التي كثر حولها جدل الزعماء ومطالبة الشعوب العربية بعدم تمكين العدو منها وذلك بالاستيلاء عليها وعلى ما هو أهم منها لكي تُنسى من هول الكارثة. . فتروى صحراء النقب دون ضجيج.

وحصلت الكارثة وحققت إسرائيل أهدافها ما عدا القضاء على الفدائيين بل أعقب الكارثة اتجاه الأنظار الى الفدائيين والتطلع الى عملياتهم التي تشفي صدور المؤمنين لأنها امتلأت غيظاً مما رأوه من الزعامة العربية وهي تتخاذل أمامهم وتسلمهم رقاب جنودنا وأبنائنا يقتلون منهم ما يشاؤون. . . وارتفعت أسهم المقاومة الفلسطينية عام ١٩٦٨م بعد معركة الكرامة التي دحرت المعتدين وكبدتهم خسائر فادحة. . . ومن هنا بدأ التآمر على (فتح) بصور مختلفة أهمها «أسلوب التسلل غير المكشوف لاختراق صفوف الثورة الفلسطينية من خلال تخطيط ذكي تركز فيما يلي :-

أولاً : إغراق الساحة بالمنظمات وتنمية المحاور.

ثانياً : إغراق المنظمات بالمتسللين المزايدين من أجل إحراج الآخرين والقفز الى مواقع تساعدهم على تغيير الإتجاه.

ثالثاً : حملات الهمس والتشكيك بالمسيرة والخطط والاستراتيجية والأشخاص بغرض تحطيم الثقة وتفتيت الالتحام الجماهيري من حول اسطورة المقاتل الفلسطيني لعزل الثورة عن قاعدتها الجماهيرية.

رابعاً : تشويه مسلكية الفدائي الفلسطيني بالقيام بحوادث مسلكية مع المواطنين لخلق فجوة من عدم الثقة بين الثورة والجماهير<sup>(١)</sup>.

... ولقد نجحت هذه الأساليب الى حد ما فأضعفت (فتح) وزاد ذلك أن دخلت في تأليف جبهة وطنية من جميع المنظمات على اختلاف مناهجها فكثرت التخبط واهتزت ثقة الجماهير بها وعدنا نتطلع للأفق البعيد عن منقذ جديد.

### تسجيل الشعر لأحداث ١٩٦٧م:

لقد كانت المفاجأة مذهلة للشعب العربي فقد صدم بنياً الهزيمة في حرب حزيران - يونيو - وانهارت معنوياته وشلت قواه ودخلت الى ذهنه الهواجس الكثيرة التي تبدي له ذل الأمة وهوانها أمام خصومها فبات يمجذ كل قوة مهما كانت حقيرة ومعادية فيخافها ويصغر أمامها وتغير حاله من مستهين ومستهتر بقوة اليهود الى خائف فزع رعديد... حتى وقر في قلبه ما تزعمه إسرائيل من أن جيشها لا يقهر وقد فاز على العرب في كل جولاته وصولاته سواء أحرابه مجتمعين أو متفرقين... لقد كانت صدمة عنيفة للشعب المسكين خصوصاً إذا عدنا لما قبل الحرب بأيام فتصريحات الزعماء وأقوال الإذاعات كانت كلها تنبئ الشعب بالفوز وصفع إسرائيل بل واستثناها من الوجود حتى نام كل فرد قبل الحرب بهدوء وهو قابض على النصر بين يديه...

وغفا الشعب على أحلام وردية هائلة.. واستعد اللاجئون للعودة. كما استعد الأثرياء لقضاء إجازاتهم على شواطئ تل أبيب... وهكذا ظلت الرواية بما تحمل من فصول كاذبة مستمرة حتى بعد بدء العدوان بأيام ثم بغمضة عين انقلب نصر الإذاعات الى هزيمة مرة الى استسلام واستغاثة بمجلس الأمن

(١) السابق ص ١٦٣.

وبالصديقة روسيا وبالعدو أمريكا... وهنا انكشفت لعبة الزعماء وانكشفت تصريحاتهم النارية للشعب المضلل... ولكن بعد أن دفع الثمن غالباً وربما هو الآخر يحمل شيئاً من الوزر... فقد انطلق أغلبهم - متذرعين بضيق ذات اليد ويتأمين لقمة العيش - وراء كل شعار إلا شعار الإسلام... فكانت المأساة التي ما عرف العرب مثيلاً لها طوال تاريخهم... والغريب أن عدداً من الشعراء - حيث الأمل بهم كبير في النصح والتوعية والتوجيه - ساروا وراء الموجة المضللة... فانعدم بذلك دورهم القيادي للأمة... وبرهنت هذه الفئة منهم على أنهم أمة إن أحسن الناس أحسنوا وإن أساء الناس أساؤوا... فأين النظرة البعيدة المدى التي فيها التحليل والتشخيص المبني على وقائع وسلوكيات لتصور بعد ذلك بالشعر الصادق كل الاستنتاجات المنطقية... إن كل الأمور التي حدثت قبل الحرب تدل دلالة أكيدة على قرب حدوث كارثة... صحيح أنه ما من أحد قد تصور عمق المأساة... إلا أن العقلاء لم ينخدعوا بدعوى الشعارات. أليس من الظلم الفادح أن يصبح الشعراء أدوات لزيادة التضليل ومساعدة الباطل على الإيغال في تعمية الحقيقة... إن مثل هؤلاء الشعراء يحملون مقداراً من وزر الهزيمة.

### نماذج من الشعر المضلل:

فالشاعر محمد محمود زيتون<sup>(١)</sup> الرجل الكبير الذي من المفروض أن تكون الأيام قد عجمته وأعطته دروساً في الرجال... يقول:

من وحي إيماني وفيض مشاعري      ومن الخليج الى المحيط الهادري  
دُكت قلاعُ الغاصبين ودمدمتْ      أحلامهم فمضوا كأمسِ الدابري  
أمنية العرب الذين سمّتْ بهم      هممٌ وخاضوا كل وعيرِ غامري

(١) شاعر من الاسكندرية تخرج من جامعة القاهرة عام ١٩٤٢م. يعمل مدرساً للفرنسية له ديوان (جرس المدرسة).

هتفوا بها قومية عربية  
 طلعت مع الفجر الوضيء يرفها  
 المارد العملاق فض بكفه  
 أمل العروبة أنت فارفع صوتها  
 هذي فلسطين الجريحة دمعها  
 واستصرخت بك يا جمال فكن لها  
 والحق ملء أضالع وحناجر  
 للعالمين جمال عبد الناصر  
 أحلام شعب في البرية حائر  
 وابتعث مفاخرها بعزيمة قادر  
 جار على الجرح الدفين الغائر  
 عوناً على سحق العدو الغادر

وقد أقيمت هذه القصيدة في مجمع حاشد في الإسكندرية قبل يومين من المعركة<sup>(١)</sup> ونموذج آخر من شعر النكسة الدكتور تمام حسان الذي اعتمد على جمال من دون الله حيث عميت بصيرته فقال: -

لمن الصواعق والرعود  
 لمن التآمر والتحا  
 مهلاً مضى بشروره  
 نهضت بلاد العرب وهي  
 إن الذي منح الأوائل  
 أعطى مقاليد الأمور  
 هذا جمال تشرّب إليه  
 عزماته أقوى على الاز  
 إننا بعزمك يا جمال  
 ترغي وتزبدُ بالوعيد  
 يُل والترصد والحشود  
 تاريخ أمس ولن يعود  
 على المحجة في صعود  
 ذلك العهد السعيد  
 زعيمنا البطل المجيد  
 أعناق الوجود  
 مات من بطش الحديد  
 سنطلع الفجر الجديد<sup>(٢)</sup>

وهذا محمود حسن إسماعيل يفقد اتزانه في زحمة التصريحات ليعبر اليهود

(١) اعداد محمود حسن إسماعيل - الشعر في المعركة ص ١٠٩ دار الكاتب العربي للطباعة ١٩٦٥م.  
 (٢) السابق ص ١١٥.

بصلب المسيح... وما صلبوه... فيقول: -

قل يا جمال ونحن شلال اللظى  
الوحدة الكبرى طريق نضالنا  
سنسير نقتحم العواصف والدجى  
سنسير نخترق الحتوف ونبيري  
وغداً لإسرائيل غصبةً زاحف  
مازال في خشب الصليب وقده  
والشاعر على الجندي - المصري - نسي أخاه في الإسلام الشهيد سيد قطب  
وما فعله به جلاد مصر - فجعل منه رئيساً ذا دين وخلق ينقاد له المسلمون  
فقال:

الى الميدان لا تخشوا  
ولا ما عبأت انجلد  
وما ساق جنسون  
ولا أسطوله الساد  
فإن وراءهم قدراً  
فإن تغزوهم والله  
وقائدنا ورائدنا  
جمال الدين والدنيا  
له من ربه نور  
و إلهام وإرشاد<sup>(١)</sup>

والدكتور أحمد هيكل يعتقد أن جمال عبد الناصر هو باني نهضة العرب  
ورافع مجدهم فكل شيء يعود له.. فقال: -

قلبنا الدامي الذي ظلّ طعيناً  
يتنزى بجوى البغي سينا

(١) السابق ص ٧١.

صار بركاناً لهيبٍ وردي  
بعد ما داوى «جمالاً» جرحه  
وكسا الشمس نسوراً حُوماً  
ثم نادى ها هنا موعدنا  
فالتقى العُرب على صيخته  
ومضوا سيلاً بدرب العائدينا<sup>(١)</sup>

ثم يأتي الشاعر محمد كمال عبد الحلیم . . . ليتكلم نيابة عن القائد بأن  
شعبنا كان في زحفه يعرف الهدف . . . فيقول:

زحفُ الشعوب لا يقفُ  
وشعبنا حين زحفُ  
يسير صفاً بعد صف  
وأنت من بين الصفوفُ  
تُحيل دمعنا انتصارُ  
نحمي الوجود بالدمِ  
ونحن نعرف الثمنُ  
وفي الطريق يا جمال  
تهون كل تضحية

في منحى أو منعطف  
قد كان يعرفُ الهدف  
يحمي الحياة والشرف  
وفوقها رُوحُ تطوف  
تَقُودُنَا الى النهار  
والعار للمستسلمِ  
وليس منا مَنْ جَبُنُ  
وأنت راية النضال  
نصوغها في أغنية<sup>(٢)</sup>

إن صوغ الأغنيات هو السهل . . . وبهذا برع المصلِّون . . .

(١) السابق ص ٨٦ .

(٢) السابق ص ١١٢ .

## الشعر الملتزم الواعي:

على أن هناك شعراء ملتزمون كتبوا عن هذه الحرب الخاسرة بتجرد وإخلاص فأناروا بشعرهم درب الأمة فعرفت بعد هول المصيبة ما تريد... ولم يكن لنشهد في يوم من الأيام مثل هذا الإلتزام الشعري فقد أجمع الكل على وحدة الكلمة كما زاد العدد من الملتزمين وأصبح شعرهم جزءاً من القضية وجزءاً من روح الأمة المسلمة... فعزف أكثرهم عن لغو الكلام فتركوه للمثرتين الحالمين باللذات الدنيوية بين وصف الكواعب والكؤوس... إن للأمة الآن رصيلاً ضخماً من الشعراء الملتزمين بالإسلام لم تشهدوا منذ بداية التواطؤ اليهودي - الصليبي على الأمة... ولقد تصاعد هذا التيار ونما مع نمو الموجة الإسلامية ولقد رعى الجيل بحب وحنان شعراء الكلمة الصادقة فاحتفوا بهم وسمعوا أو حفظوا أشعارهم وتمثلوا بها لأنها تعبر عن مشاعرهم وطموحاتهم ولأنها تزكي بهم الروح الإسلامية الواقدة المتطلعة إلى السمو والارتفاع وإلى العدالة والحرية وليس أدل على ذلك ما نراه اليوم من انتشار هذه الأشعار على أشرطة التسجيل ينشدها الشباب في حلهم وترحالهم.

فالشاعر أحمد حسن القضاة يدعو قبل الحرب للجهاد والتمسك بالدين فقال:

بلغ الدعوة في كل البلاد	جدد العزم وبادر للجهاد
وسرى الكفر مجدداً في العباد	طفح الكيل بظلم في الورى
فدعوا النوم وهبوا للجهاد	يا بني قومي هذي صيحة
فاسمعوها واستجيبوا للمنادي	نادت السنة تدعو أهلها
سلكوا الدرب بصبرٍ وجلاد	ودعا المصحف أبطالاً له
من بقايا الصيد من نسل الجياد	أين يا رب رجال كلهم

إن دعا داعٍ يجيبوا للندا أسداً تزار من كل البوادي<sup>(١)</sup>  
أما الشاعر أحمد فرح عقيلان فإنه رغم صدمة الهزيمة الحزيرية يتمالك  
نفسه فيصرح صرخة مدوية يضع فيها النقاط على الحروف مبيناً سبب الهزيمة  
فيقول:

حَطَّمْتُ قِيثَارِي قَطَعْتُ أوتاري  
ماذا أَعْنِي وتاريخُ العروبةِ في  
والقدسُ والمسجدُ الأقصى وصخرتهُ  
كأنَّ صوتَ صلاحِ الدين من غضب  
يقول يا عربُ يا أهلَ العقيدة يا  
بالأمس دُوخْتُ أوروبا بما حشدتُ  
لما حملت لواء الله أيديني  
جفَّ الغناء ودقَّت ساعة الثأر  
مستنقع الذلِّ والتشريد والعار  
عاد الأذان بها تهريج كَفَّار  
يكاد يقذف وجه العرب بالنار  
نسلُ الصحابة من صيدٍ وأطهار  
واليوم تهزمكم شذاذ أشرار  
وعاد (ريكرد) قلب الليث كالفار

.....

لهفي على العرب أعلاماً ممزقة  
تقسمتنا شعارات يروجها  
فإن دعا للهدى والحق داعيةً  
وصوروه عدوَّ الشعب متَّهما  
كل الرذائل ليست عندنا خطراً  
ذو الدين في عرفهم تُخشى غوائله  
إذا سكرت ففي أمن وفي دعة  
حرية الشعب في أبواق دعوتهم  
وراءها كل طبال وزمار  
في شعبنا كل طاغوت وغدار  
تناعقوا حوله: رجعي أفكار  
وسلطوا كل هتاف وثرثار  
أما الفضائل فهي البعيع الضاري  
فما يُقَرَّبُ إلا كلُّ خمَّار  
وإن تُصَلَّ فمحضوف بأخطار  
حكم المباحث والإرهاب والنار

(١) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار - شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٤  
ص ١٠٦ مؤسسة الرسالة ١٩٧٨ .

ساروا الى الحرب أشتاتاً بلا هدف  
مبادئ الكفر قد جرت هزائمنا  
والجيش من دون إيمان ومعتقد  
مزودين بقرع الدف والطار  
وصيرت عازناً نشرات أخبار  
ضأن ياق الى حانوت جزار<sup>(١)</sup>

ويقول عمر بهاء الدين الأميري - ووقعت الواقعة بعد أن مهدنا نحن لوقوعها بما أشعلته في أمتنا من نيران الفتن وبحرب اليمن - وكانت فجأة الهزيمة والنكبة - بعد تصريحات النصر غير الصادقة - خلال خمسة أيام فقط أكبر من أي شعر يقال فيها... فأق الشعر بعد ذلك فقال في قصيدته «الهزيمة والفجر»:

على براقٍ من الإشراقٍ منطلقني  
أرنو الى الله والضراء تُحدِقُ بي  
عيناَي عيناَي وبلّ الهول صورتهُ  
ومنبر المسجد الأقصى يئن أسي  
واليوم دنسه غدر ألم به  
وقائلين يهودُ قلتُ: واحرَبَا  
هم حاربونا برأي واحدٍ عددٍ  
علماً ودأباً وإعداداً وتعبئةً  
يحدوهم أمل يمضي به عمل  
كثراً ولكن عديد لا اعتداد به  
حارت عقائدنا زاعت قواعدنا  
البعض يحسب أن الحرب جعجة  
قالوا الشعوب وهل نال الشعوب سوى  
هم شتوها وأغروا بينها حسداً

من حومة الهم والأواء والقلق  
ونكبة المسجد الأقصى على حدقي  
تذوي وعهدي بها مرفوعة العنق  
قد كان يحبو الدنى من ظهره الغدق  
من بغى شعب اليهود الداعر الفسق  
أجل يهودُ يهودُ الذل والفرق  
قل ولكن مضاء ثابت النسق  
وبادروا غزونا في مكر مستبق  
ونحن واسؤتا في ضلة الحمق  
جمع ولكن بديد غير متسق  
أما الرؤوس فرأي غير متفق  
والبعض في غفلة والبعض في نفق  
قول جُزاف وإصلاح على الورق  
وفرقة وأثاروا حقدتها الطبقي

(١) أحمد فرح عقيلان - جرح الإباء - ص ٢١ منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي.

وكبلوا جيلها المرموق في غدة  
وأعلنوها وما خاضوا معامعها  
فكان من أمرنا ما كان من فثل  
بهم هزمننا وما زلنا وما اتعظت  
ويا جائلهم لفي الشباك على  
عن نهج محتده في الدين والخلق  
ولا أعدوا لها إعداد ذي خلق  
هذي جحافلهم مهزومة المزق  
عُمي النفوس ألا إن الشقي شقي  
أعناقهم واخنقي الطغيان واخنقي<sup>(١)</sup>

لقد كان أكبر جيش عند العرب ساعة حدوث كارثة حزيران - يونيو - في اليمن يقتل الأخوة ويزرع النار والدمار... فقد أراد له قادته أن يكون بعيداً عن حدود إسرائيل.

قال عبد الحفيظ صقر<sup>(٢)</sup> يصف مأساة اليمن التي سبقت النكبة الجديدة:

من بقعة حمراء تغرق في الدم  
كانت تموجُ بفتية أجسامهم  
أبكي على القتلى وأخفي مذمعي  
وأعيش إنساناً يمزق جنسه  
وأنا الذي للسلم عشت مفرداً  
وعرفت قول نبينا عن قاتل  
فالمسلمون بكل أرض إخوة  
جلأدنا قد ساقنا نحو الردى  
الثكل نصنعُه بغير توقف  
هذي التلال من الحجارة ها هنا  
أنا لستُ أعرفُ هل سأرجعُ سالمًا  
وأرى بها حولي الجماجمَ ترتمي  
ثمَلُ الربيعَ بها ولما يهدم  
حذراً فإن تظهر دموعي أعدم  
متحملاً إثم الربيع المعدم  
وصيبتُ في سمع الزمان ترنمي  
يصلى مع المقتول نار جهنم  
لا يرتضي الاسلام قتل المسلم  
نُصلي ونُصلي باللهب المضمرم  
والطُفل نُسقيه كؤوس تيمم  
كانت الى أمسِ قرى لم تهدم  
أو سوف يسبقني النعي بمأتمي

(١) عمر بهاء الدين الأميري من وحي فلسطين ص ٦٥ دار الفتح بيروت ١٩٧١م.

(٢) من مواليد مصر العربية لعام ١٩٣٤ يعمل مدرساً للغة العربية له ديوان «أصداء الوجدان».

ولربما تمّ اللقاء وإنما من غير ساقٍ قد أعودُ ومِعْصَمٍ<sup>(١)</sup>

وينقل الشاعر جمال فوزي<sup>(٢)</sup> ليقارن بين سطوة الحكم على شعبه وبين ذلة انهمازه في حزيران - أمام اليهود. يقول ذلك من خلال «قصة شهيد».

كَانَ الْمَجَاهِدُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ يُسْمِعُهُ لَهَا  
وَيَفْسِّرُ التَّنْزِيلَ تَفْسِيرًا يُعَمِّقُ فَهْمَهَا  
وَإِذَا بَشَرَدَمَةَ الطُّغَاةِ الْآثِمِينَ بِبَابِهَا  
وَانْقَضَ أَعْوَانُ الطُّغَاةِ يُكَبِّلُونَ حَبِيبَهَا  
صَرَخَتْ وَقَالَتْ وَيَحْكُمُ مَاذَا جَنَى أَطْهَارُهَا  
وَهَنَا يَسِيرُ بِهِ اللَّثَامُ وَيَسْخَرُونَ بِدَمْعِهَا  
وَطَوْتُهُ جَدْرَانُ السَّجُونِ لَكِي يَرَى أَهْوَالَهَا  
كَمْ فَرَّقَتْهُ سَيَاطُهُمْ وَتَلَقَّفَتْهُ كِلَابُهَا  
حَتَّى انْتَقَتْهُ شَهَادَةٌ عَلَيْهِ فِي جَنَاتِهَا  
ذَهَبَتْ لِتَشْهَدَ قَبْرَهُ تُرْوِبُهُ مِنْ عِبْرَاتِهَا  
فَإِذَا الْجَنُودُ تَحُوطُهُ فِي غِلْظَةِ بِسَلَاحِهَا  
وَالْأُمُّ قَدْ رَدَّتْ وَقَدْ شَهَرَ السَّلَاحَ بِوَجْهِهَا  
قَالَتْ أَمَا أَوْلَى لَكُمْ أَنْ تَمْلَأُوا مِيدَانَهَا  
سَيْنَاءُ وَلَّتْ يَوْمَ أَنْ سَجَنَ الطُّغَاةُ حُمَاتَهَا  
ذَهَبَ الْعَدُوُّ بِأَرْضِكُمْ وَاحْتَلَّ كُلَّ قِنَاتِهَا  
وَفَرَرْتُمْ فِي ذَلَّةٍ تَأْبَى الْكِلَابُ مَثِيلَهَا  
أَيْنَ الْمَدَافِعُ وَالْبَوَارِجُ وَالْجِيُوشُ بِزَحْفِهَا

(١) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار - شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج ٥ ص ١٢٦ مؤسسة الرسالة ١٩٧٨م.

(٢) ولد في مصر في بلدة شنشور محافظة المنوفية دخل السجن في عهد الطاغية فاروق وعبد الناصر.

أَيْنَ الصَّوَارِيخُ الضِّخَامُ      وَأَيْنَ أَيْنَ أَيْزَهَا  
 بَلْ أَيْنَ أَيْنَ الطَّائِرَاتُ      تَدُكُ حِصْنَ حَدُودِهَا  
 أَيْنَ الْمَلَائِينُ الَّتِي      قَدْ أَنْفَقْتَ لَشِرَائِهَا  
 الطَّائِرَاتُ تَحَطَّمَتْ      قَبْلَ الْمَعَارِكِ كُلِّهَا  
 وَسِلَاحُكُمْ أَخَذْتُهُ إِسْرًا      أَثِيلُ فَوْقَ عِتَادِهَا  
 وَالْهَارِبُونَ مِنَ الْمَعَارِكِ      يَمْلِكُونَ زَمَامِهَا  
 وَكَأَنَّهُمْ قَدْ حَرَّرُوا      الْأَرْضَ السَّلِيبَ لِأَهْلِهَا<sup>(١)</sup>

ويرسم الشاعر مأمون جرار<sup>(٢)</sup> صورة الذهول التي خيمت على أمتنا عقب الهزيمة فيقول:

مَا لِي أَرَاكُمْ ذَاهِلِينَ سَكَارَى      مَا لِي أَرَاكُمْ تَائِهِينَ حَيَارَى  
 مَا لِي أَرَاكُمْ قَائِمِينَ عَلَى الْخَنَا      مَتَقَلِّبِينَ بِهِ دَجَى وَنَهَارَى  
 مَا لِي أَرَاكُمْ تَرْكُضُونَ لَهْوَةً      خَلْفَ السَّرَابِ.. أَلَا تَرُونَ مَنَارَى  
 يَا قَوْمُ أَبْكْتَنِي مَصَائِبُ أُمَّةٍ      لَاقَتْ سَفِينَةَ رَكِبِهَا اعْصَارَى  
 عَجَبًا.. أَذَلُّ النَّاسِ تَغْصِبُ أَرْضِنَا      وَتَعِيثُ فِي حُرْمَاتِنَا اسْتَهْتَارَى  
 فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَدَارُ رُؤُوسُهُمْ      وَيُدْنَسُونَ رِحَابَهُ اسْتَحْقَارَى  
 وَهَنَّاكَ فِي حَرَمِ الْخَلِيلِ تَحَلَّقُوا      وَشَقُّوا عِنْدَهُ الْأَسْتَارَى  
 قُولُوا بِرَبِّي كَيْفَ يَهْدُنَا بِالنَّارِ      وَالْقُدْسُ خَلَّفَنَا عَلَيْهَا الْعَارَى  
 وَالْقُدْسُ تَصْرُخُ أَنْقَذُونِي فَالْعَدَى      رَامُوا بِإِسْرَاءِ النَّبِيِّ دِمَارَى  
 يَا قَوْمُ كَمْ مِنْ نَكْبَةٍ مَرَّتْ وَلَمْ      نُوعِظْ بِهَا إِذْ تَحْمِلُ الْإِنْدَارَى  
 لَمْ نُلْقِ بِالْأَلِّ لِلنَّذِيرِ وَإِنَّمَا      سِرْنَا نُطَاوِعُ مَجْرَمًا جَبَّارَى

(١) السابق ج ١ ص ٩٧.

(٢) من مواليد فلسطين عام ١٩٤٩م من قرية صانور بين نابلس وجنين يعمل مدرساً للغة العربية في الأردن.

هل نحنُ أحفادُ لماركسٍ نفتفي  
أم نحنُ أحفادُ النبي المصطفى  
يا قومنا كلُّ المبادئ كُشِّفَتْ  
لم يبق إلا مبدأ نرجو به  
لم يبق إلا ديننا - إسلامنا  
آثارةٌ ونُردُّ الأفكار  
أحفادُ من رَفَع اللواء وسارا  
تستقبل الروبل والدولار  
أن نبلغ الآمال والأوطار  
يمحو الفساد وينسف الأوكار<sup>(١)</sup>

ثم يبين الشاعر للأمة مدبر هذه التفرقة وهذا الجفاء ويجذر منه حين يقول:

مَنْ ذا يُفِيدُ مِنَ الصِّراعِ ونارِهِ  
من دَبَّرَ التَّمزِيقَ تَمزِيقَ الحمى  
من حاكَّ لِلعُربِ الكرامِ دَسائِماً  
والعُربُ دَرَبُها وباركها الذي  
ويديرُ دَفَّةَ ركبها أبناء صهي  
ثالوثُ شرك في العَداءِ تعانقت  
والعرب سكرى في الصِّراعِ كأنما  
إسلامنا هو درعنا وسلاحنا  
لو أنَّ لي من قوَّةِ في أمَّتِي  
لكنها منكوبة بعصاة  
طلاب حكم لا رجال قيادة  
إلا الذي نَصَبَ الشراكَ لأمتي  
تفتيتَ جهدي قادِرٍ في الوحلة  
تمضي بهم تَوأً لنار الهوة  
في الشرقِ يهدرُ مُشرِعاً للقوَّة  
يونَ الذين غلدا أساسَ الفتنة  
أقطابُه لِتُبَيِّدَ دينَ البعزَّة  
لم يعلموا - أبداً - خيوط الخطة  
ومارنا عبر الدجى في الظلمة  
لجعلتها تسعى لنيل القمة  
هم أسُّ كل تهدم أو نكبة  
أطفال لهُو لا أشاوس نهضة<sup>(٢)</sup>

أما الشاعر يوسف العظم فإنه يقارن بين أمسنا ويومنا من خلال هزيمة  
حزيران . . فيقول:

كان أمسُ الأبيةِ مَشْرِقَ مجدٍ      وإذا اليومَ في حمانا اليهودُ

(١) السابق جـ ٣ ص ٧٧.

(٢) السابق جـ ٣ ص ٨٠.

سادنا قادة الهزيمة زوراً  
 ليس فيهم قتيبة أو صلاح  
 هجروا المصحف الطهورا وحراروا  
 فأذل العدو منا جهاهاً  
 واستبيحت ديارنا لعدو  
 مسخوا الحق والحقيقة لما  
 يزرع البحر والهواء وعوداً  
 شرعة الزور والضلال «مذيعا»  
 ووجوه الطغاة بالشَّرَّ بيضُ  
 ذلَّ مَنْ يَزْعُمُ الهزيمة نصراً

ويقول أيضاً واصفاً حال الأمة بعد النكبة الكبيرة:

وفلسطين في وشاحٍ حزينٍ  
 في الجبالِ الشَّماءِ في كلِّ وادٍ  
 عربداتُ الطلي ورؤوسُ...  
 أمة العرب ما دهاك لتسمي  
 بعد أن كنتِ مشعلاً ومناراً  
 نام فيك الرعاة حتى استكانوا  
 أمة الذلِّ في ظلامِ الليالي  
 قسّموها قطعان ذلٍ مهين  
 فقطيعُ «النين» يحمي حماه  
 وقطيع بات الرغيف هواه

(١) يوسف العظم - في رحاب الأقصى ص ١٨٩ المكتب الاسلامي طبعة ثالثة ١٩٨٠م.

ليس يدري من أمره غيرَ دنيا  
والزغاريد في الكوارث تعوي  
والسياط الحَرَى تمزق شعباً  
كم شهيد ذاق المذلة فيها  
علّقت في الجبال «سيد قطب»  
أمتي أمة الكرامة والمجد  
ملثت بالطبول والأعلام  
والهتافات في الليالي الدوامي  
صار جلاذُة الزعيم العصامي  
وخسيس قد تاه في الآجام  
ورمت بالرصاص قلب «الإمام»  
إذا عُدت للهدى لن تضامي<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً يصف شعارات التضليل:

شعارنا الحربُ والتحريرُ نرفعه  
ودعوةُ الحربِ مَنْ منا يصدقها  
كان اليمين لنا ذلاً يمزقنا  
وقادة الشعب أمواتٌ بلا كفن  
وعدة الخصم صاروخ وطائرة  
وشرعةُ الله في القرآن نهجرها  
وباطنُ الشعب: آلامٌ مُبرّحةٌ  
قد هدّه الجوعُ وانهارتْ عزيمته  
وهل يحررُ أقصانا شعارات  
إذا تعالتْ بلا حربٍ هتافات  
وفي اليسار لنا بؤس وويلات  
فهل يحررُ أرض القدس أموات<sup>(٢)</sup>  
ونحن عدتنا الكبرى قرارات  
وشرعةُ الخصم: تلمود وتورا  
وظاهر الشعب: أفراح وزينات  
وقادةُ الشعب بالأكباد تقتات

لقد وعى شعراؤنا عمق الهزيمة وعرفوا أسبابها جيداً حتى أن الشاعر غازي القصيبي<sup>(٣)</sup> كتب ديواناً أسماه «معركة بلا راية» دليلاً على فهم واع لمعركة الهزيمة . فقال:

ونغني يا حزين الأثيم

(١) السابق ص ١٩٧ .

(٢) السابق ص ٢٠٤ .

(٣) الدكتور غازي القصيبي شاعر من المملكة العربية السعودية عمل مدرساً في جامعة الرياض ويشغل الآن منصب وزير الصناعة والكهرباء . . له عدة دواوين شعرية (معركة بلا راية) .

لمرور النصل - جذلان - على الجرح القديم  
لضحاياتنا من الأحياء والأموات  
للنكسة . . للعرض الغيبي المستباح  
للإذاعات التي تنقذنا كل مساء وصباح  
للشعارات التي تنبج بالمجد العظيم  
للأكاذيب الصغيرة .  
والزعامات الكبيرة  
ولشعب في فلسطين يجوب التيه  
كالطفل اليتيم  
لم يعد فينا بكاء  
يَبْسُ الملح على هذي المغارات الكثيبة  
ومشى اليأس عليها والخواء  
والغداء  
ذلك النجم الذي أرقنا  
والليل دُعرٌ وبلاءٌ  
مات . . فاسكب أيها العود  
أغانيك الرتيبة  
وتغزل بعيون الشهداء<sup>(١)</sup> .

ويقول أيضاً مظهراً تكميم الأفواه ومصادرة الكلمة حتى وقعنا في الهزيمة . .

مضغ القفل لساني  
وأنا أحلم باليوم الذي أنطق فيه  
دون أن أخشى رقيباً  
دون أن يرحمني ألف سفيه

(١) غازي القصيبي - قصائد مختارة - ص ١٥٨ منشورات دار الفيصل الرياض ١٩٨٠ .

ما الذي يفعله الشاعر في وجه البنادق

وهو لا يملك إلا قلمه

وهو لا يحمل إلا ألمه

وهو ما ذاق لظى الحرب

ولا زار الخنادق

وهو ما هام على سيناء

ظمان . . . شريدا

وهو ما حارب في القدس

ولا خر شهيدا

وهو مهما قال غَضِبَتْهُ . . يهوى الحياة

ما الذي يفعله الشاعر في وجه

دموع الثاقلات

وهو في ذلته بعض الجريمة

غير أن يكتب شعرا

زائغاً ينجل أن يلمس ذكر الميتين

غير أن يسبح في الطين ويحتر الهزيمة

إنني أذكر ذاك اليوم . . هل مرت سنة . . ؟

عندما خضنا مع المذيع

حطين الجديدة

عندما عشنا مع المذيع . . مجد القادسية

عندما بشرنا المذيع . . بالنصر على وقع الأناشيد الشجية

عندما خلفنا المذيع . . ما بين الرمال

جثثاً خرت بلا مجد . . وأشباه رجال

عندما حدثنا المذيع . . عن صبر القلوب المؤمنة

وانتكاسات النضال

هزمت أشعار عنتر . . . رجعت خيل أبي الطيب  
لم تصهل مع النصر المؤزر . . . وارتمى سيف أبي تمام  
وارتاع الغضنفر . . . وأنا ما زلت أحدو النوق  
ما زلت أناجي البيد . . . ما زلت أنادي ربع ليلي  
وأنا قلت لليلي . . . سوف أصطاد لك الميراج يا ليلي بخنجر . (١).

وقال الشاعر محمد صيام<sup>(٢)</sup> يصف المأساة والجريمة . . ويرى في الفدائيين  
منطلقاً للتحرير:

هذي فلسطين أهلوها بلا وطن	والخصم يعبث فيها وهو جذلان
وذاك مسرى أبي الزهراء دنسه	يا للوضاعة أشكول ودايان
وتلك هضبة جولان تنزُّ أسى . . .	ولا ترى أملاً في الأفق جولان
وتلك سينا وتيران وقد ضجرت . .	من حال أمتنا سينا وتيران
ومن جرائم إسرائيل أمثلة	لم يقترف مثلها إنس ولا جان
نسوا حزيران والعار الذي منيت	به العروبة قد وافى حزيران
يا ويح أمتنا ما عاد ينجدها	في النائبات مغاوير وشجعان
أجدادها بهروا الدنيا بنهضتهم	واستسلمت لهمُ فرس ورومان
واليوم شردمة تظفي بياطلها	بل إن منشأها في الأصل طغيان
ترغي وتزبد في كبر وفي صلف	ولا يعارضها في الأرض إنسان
إلا شباب فدائيون قد عشقت	منهم فلسطين أرواح وأبدان
والقوم خلف سراب السلم قدهشوا	يارنج رائدهم فيه وأوشان <sup>(٣)</sup>

(١) السابق ص ٨٨.

(٢) ولد في قرية الجورة جنوب فلسطين عام ١٩٣٧م وبعد النكبة لجأ إلى قطاع غزة نال الليسانس في اللغة العربية من جامعة القاهرة وعمل في التدريس في الكويت.

(٣) مجلة المجتمع السنة الأولى - العدد الخامس نيسان مايو - ١٩٧٠م.

وحول كذب ادعاءات إسرائيل في السلام.. ومراوغتها في طلبه.. قال  
علي أحمد باكثير:

لا صلح يا قومي وإن طال المدى  
وإن أغار خصمنا وأنجدا  
وإن بغى وإن طغى وإن عدا  
وروع القدس وهد المسجدا  
وشاد من مكانه هيكله الممردا  
وشرد الألوفا من ديارهم وطردا  
وذبح الأطفال والنساء والشيوخ ركعاً وسجدا  
يلتمس العدو صلحنا سدى  
لا لن يكون سيداً.. ولن نكون أعبدا  
إما نكون أبداً.. أو لا نكون أبدا  
المسجد الثالث قد ذل وهان  
أسلمه إلى اليهود الأمريكان  
عداوة منهم لدين المسلمين.. ولانبعاث المسلمين  
وحلقة جديدة من ذلك الزحف الصليبي اللعين  
فأظم بكف النفط وجه الأمريكان.. واقطع  
به من كفهم كل بنان

هم العدى لا بد من ضرب العدى.. إن مع اليوم غدا.. (١)

ويشكو محمد صيام مما وقع على الأمة بسبب زعمائها ويظهر أسلوبه تشابهاً  
لأسلوب إبراهيم طوقان.. فيقول:

(١) اعداد محمود حسن إسماعيل - الشعر في المعركة ص ٥٠ دار الكاتب العربي للطباعة - مصر -  
١٩٦٧م.

يا أمتي نامي هنية  
 نامي فما مرت بنا  
 كلا ولا كانت لنا  
 نامي وتكفيننا الوعود  
 وتحرش الأسطول طماننا  
 نامي وتحيا روسيا  
 وإذا اكتشفنا خدعة  
 فلدى العبيد المارقين  
 نامي فما نيل المطا  
 أو بالتشدد والسباب  
 أو بالصراخ والإحتجا  
 إن المطالب والحقوق  
 همم تعيد إلى الوري  
 ونعيد ما قد أتلفت..  
 وتزيل كل زعامة  
 وبها ترفرف راية الإ  
 فالنوم أفضل للقضية  
 أبداً كهاتيك البلية  
 يوماً زعامات غبية  
 بنجدة عند الرزية  
 ولم نسمع دويه  
 سند القضايا اليعربية  
 وتواطؤاً مع سوء نية  
 مبررات واقعية  
 لب بالخطابات القوية  
 على الخصوم بعنجهية  
 ج لهيئة الأمم الدنية  
 تردها الهمم الفتية  
 أمجاد أمتنا الأبية  
 عصب الغزاة الهتلرية  
 مغرورة أو بلشفية  
 سلام مشرقة وضية<sup>(١)</sup>

ثم نادى الشعراء بعد ما حل بالأمة بإعلان الجهاد بدل الذل والإستسلام  
 ولما لم يجدوا من الزعماء أذنأ صاغية شجعوا العمل الفدائي ورسوموا للمجاهدين  
 طريق التحرير وقد ركزوا على (فتح) التي عملت بدأب وجد دون أن تعتمد على  
 شرق أو غرب..

قال الشاعر محمود مفلح<sup>(٢)</sup>:

(١) محمد الشيخ محمود صيام - دعائم الحق - ص ١٧١ مكتبة الفلاح ١٩٨١م.  
 (٢) من مواليد قرية سمخ بفلسطين عام ١٩٤٢ حصل على ليسانس باللغة العربية - عمل مدرساً له  
 ديوان (مذكرات شهيد فلسطيني) و (المرايا).

وحين تسخن البنادق الملقمة

وتسمع النجوم آه

وتجرح الدجى قذائف المقاومة

وتقطر الجباه والعيون أنجما

ونشعل الحياة نار

تقول كل نجمة في خدرها

ورملة في بحرها

تقول كل صخرة تحبنا . . نحبها

وقال الشاعر عبد الله بن خميس:

قالتْ به (فتح) وقلنا عنوةً

رفضتْ محاذنةَ السلام وإنها

تخذ السلامَ العاجزونَ تَعَلَّةً

قلنا لعالمنا بنصفه حَقْنَا

واليوم نستفتي السلاحَ فإنه

لا تستنيمُ على الوتيرة أمةً

وقال أيضاً في مناسبة أخرى:

يا (فتح) صبراً على الأدنى ومرحمةً

فربَّ غيظِ شَفَاهُ الصَّفْحُ وانقلبتْ

وأفرغي الحقد مشبوباً وملتهباً

أما سمعتم عن بنادق الثوار

بالأمس عاشت قصة رائعة

في عالم الأغوار

واليوم في الشمال

حصادها ترقبوا بداية الإعصار

حصادها مخاض

أرضنا التي تعلمت

أن تلفظ التاتار

يهنيك يا (فتح) الطريقَ المرتضى

لخديفةً أولى بها أن تُرفضاً

أين السلامُ فما أعل وأمرضاً

فأشاح عن سُنَنِ الصبَاحِ وأعرضاً

أهدى سبيلاً نحو أسباب القضا

تركتْ لها الدنيا سجلاً أبيضاً<sup>(١)</sup>

ووَظني النفسَ هانَ الأمرُ أو لَزُبَا

إسأةُ الأمسِ حباً مشفقاً حَدْبَا

في قلبِ صهيونَ واقري صدره رهبا

(١) ولد عبد الله بن خميس عام ١٣٣٩ في مدينة الرياض . . أصدر مجلة الجزيرة التي أصبحت مؤسسة

له ديوان(على ربي الإمامة) مثل المملكة في مؤتمر الأدباء المنعقد في بغداد ١٩٦٥م - عبدالله بن

خميس - على ربي الإمامة - ص٧٦.

يا فتح هذا أوان الشد فابتدرني مَعَاقِدَ النصرِ فتكاً ممعناً وظباً  
ثعالِبُ هَمُّهَا الإفسادُ ما فَتَيْتُ تصبوا إلى فتنةٍ حيثَ اليسارُ صبا  
ونحن منك على عهد تباركه وشائج العرب والإسلام ما نسباً<sup>(١)</sup>

وكتب طاهر زنجشيري<sup>(٢)</sup> يمدح الشهيد بأسلوب يزكي في النفوس شوق نيل  
الشهادة... حتى أصبح الشباب والمجاهدون يرددونها..

فقال:

كتب الشهيد وثيقاً بدمائه وأذاب فيها الروحَ نبل وفائه  
ومشى يتيه على الزمان مخلداً سفيراً يطالعنا بصدق بلائه  
فعلى السفوح وفي التلال صحائفُ تروى العجائب من عظيم فدائه  
ولقد قرأنا اليوم منها أسطراً كتبت بدمع اليتيم من أبنائه  
ما مات مخذولاً ولكن غدره نصبتُه مصلوباً على أشلائه  
وبكل شبر في التراب شريحةً منه يغطيها البلى بردائه  
لقى العدى متحفزاً لنزالهم والغدر راش له سهام قضائه  
خاض الغمارَ مكافحاً مستبسلاً بين الخطوب تكالبت لفدائه  
وعلى الدروب تناثرت عضلاته منزوعةً تهفو إلى أعضائه  
وبكل شبر قطعةً مبتورةً ترجو لقاء البعض من أجزائه  
ونزيفه الجاري بأطباق الثرى نبع يروي النظامين بمائه  
وعلى الشفاه الظامئات إلى الفدا نأر يضج مزمجراً بندائه  
لو يرجع الدمعُ السخي حياته لكفاه دمعُ عياله ونسائه<sup>(٣)</sup>

(١) السابق

(٢) شاعر سعودي تجاوز الستين من عمره - يسمى شاعر الشباب - له عديد من الدواوين المطبوعة فهو  
مكثر في الشعر - مثل «أحلام الربيع»، «أنفاس الربيع» و«من الحيام».

(٣) طاهر زنجشيري من الحيام ص ٨٢ مكتبة جدة ١٣٨٩.

ويأتي الشاعر زاهر عواض الألمي<sup>(١)</sup> ليتخذ من قضية فلسطين ومأساتها دعوة إلى التضامن الإسلامي من أجل التحرير... فيقول:

فلسطين قد أدميت قلباً متيماً  
فلسطين يا شعباً أحيط بنكبة  
فلسطين يا شعباً تبدد شملُهُ  
تُنادي ربوع القدس أبناء أمة  
يلوئُكُ بأنيابِ الشراسةِ صيدهُ  
فلا العالمُ العربيُّ ثابَ لرشدهِ  
ومؤتمراتُ العدلِ ضجَّ لها الوري  
أرى العدلَ في الإيمانِ في عزمِ أمةٍ  
فما منطقُ التحريرِ شعراً منمقاً  
وما منطقُ التحريرِ شكاً وزَيَّةً  
متى انهزمَ الإيمانُ من قلبِ أمةٍ  
ومن عَقَدَ الإيمانَ عزمًا ومنهجاً  
فيا أمةَ الإسلامِ هَبُوا لنجدةٍ  
وضموا شتاتَ المسلمينَ تضامناً  
فمن لازمَ الإقدامَ في ساحةِ الوعي

فلم تغنِ عن جرحِ الفؤادِ نوادبُهُ  
تهاوى لها من مسجدِ القدسِ جانبهُ  
بأيدي الأعدايِ واستُيحتْ مكاسبُهُ  
وتشكو احتلالاً قد تناهتْ مثالبُهُ  
وتبَطِشُ بالأشلاءِ عسفاً مخالِبُهُ  
ولا العالمُ الشرقيُّ طابَتْ مآربهُ  
فهل يستوي المسلوبُ حقاً وسالِبُهُ  
على أن ينالَ الحقَّ بالعدلِ صاحِبُهُ  
ولا قولُ أفكٍ تَحَذَلُكَ كاتبُهُ  
ولكنه زحفٌ توالت كُتائبُهُ  
ذوى مجدُّها وانهارَ في الأرضِ جانبهُ  
أنته الدنا طوعاً ولا شيءَ غالبُهُ  
فما ضاعَ حقُّ جَرْدِ السيفِ طالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
فإن احتدامَ الخطبِ هوجُ غياهِبُهُ  
تناهت إلى المجدِ الرفيعِ تجارِبُهُ

وتوالت قوافل الشهداء من الفدائيين فوقف الشعراء إلى جانبهم يشجعون

(١) ولد في منطقة رجال المع بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥٣ هـ نال درجة الدكتوراه من كلية أصول الدين بالأزهر له ديوان «الألمعات»، «درب الجهاد».

(٢) زاهر بن عواض الألمي - الألمعات - ص ٤٤ دار القلم بيروت - ١٣٩١.

على الشهادة وبذل الدماء في سبيل الله... قال محمد صيام يرثي إبراهيم  
عاشور الذي استشهد على بطاح فلسطين:

فورب (إبراهيم) لن نرض بتسوية مريبة  
وإذا تبجج خضمنا واستل أسلحة رهيبة  
ومضى كغربان الخرا ب يث في الدنيا نعيه  
فلنا لقاء في القريب وسوف نسمعها نحيبه  
ولسوف نمضي كالضراغم في مسيرات مهيبة  
تقفوا خطأ الشهداء قاتلة ستتبعها كتيبة  
يا أخي فلتثبتوا ضد العصابات الغربية  
فالتضحيات هي السبيل إلى فلسطين الحبيبة  
والمسجد الأقصى العزيز من الدماء له ضريبة<sup>(١)</sup>

وهذا يوسف العظم<sup>(٢)</sup> يرثي الشهيد الراحل «منصور كرشان» الذي حارب  
بسالمة في حرب حزيران وتمنى الشهادة حتى نالها فقال فيه:

سأل من جرحه دماء زكية وعلى الشجر بسمه علوية  
وجراح الشهيد كتبت بالفخر سطوراً من عزة وحمية  
لا يبالي الردى ويهزأ بالنار وإن كان في لظاها المنية  
قطع العهد أن يموت شهيداً أو يعود الأقصى ويمحو الدنية  
ذاك «منصورنا» به نتباهى فلتأخر به «معان» الأبية  
وليفأخر به رفاق سلاح وكفاح وساحة عربية  
زانه من هدى الكتاب جلالاً واعتصام بأية قدسية

(١) محمد الشيخ محمود صيام دعائم الحق - مكتبة الفلاح - ١٩٨١م.

(٢) يوسف العظم - في رحاب الأقصى - ص ٣٢ - المكتب الاسلامي - طبعة ثالثة - ١٩٨٠م.

يا «أبا مازن» سقتك الغواذي جسداً طاهراً وروحاً نقية  
قد بذلت الدماء من صدرك الحر فسالت دفاقة وسخية

### تحويل الهزيمة وإصاقها بالدين والعادات الأصيلة:

وفي أعقاب الهزيمة مباشرة كثر كلام الشعب وتهجمه على الأنظمة الثورية والعلمانية وفهم الشعب أنها أساس البلاء وظهر واضحاً عودة الناس الى الدين القويم والمطالبة بالعودة اليه رسمياً وإعادته دستور حياة للبلاد العربية والاسلامية ولما لاحظ أعداء الاسلام وأتباع اليسارية والعلمانية ذلك. سارعوا بما يملكون من وسائل اعلامية الى بث أفكار معادية للاسلام لإفهام الناس أن الهزيمة كان سببها الدين.. وفي المثل، إذا لم تستح فاصنع ما شئت.. وكان الاسلاميين أو الفكر الاسلامي أو المجاهدين هم الذين دخلوا المعركة وكان راية القرآن هي التي خفقت في سماء المعركة.. لقد حرموا حتى لفظة الجهاد في سبيل الله وكان جهادهم المعلن وعلى كل لسان أنه في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية «لقد فسر نديم البيطار هزيمة ١٩٦٧ بتمسك أهل المنطقة بالعقائد الغيبية.. فابنى على ذلك أن الدين قاد الى التفكير الخرافي ومنه لم يستطع العرب الأخذ بالأساليب العلمية للصراع مع العدو ومنه أن الفكر الديني سبب الكبت الجنسي عند العرب والكبت الجنسي أنشأ شخصية عربية معقدة وخجولة وخائفة وغير مقدامة وبالتالي لم تستطع أن تكون شجاعة في المعركة.. ومنه أن الفكر الديني شل إرادة الإنتاج والتنمية وتسبب هذا الشلل في فقدان الأمة للقاعدة الانتاجية المهمة في المعركة.. افتراض ترتب عليه أحكام انبى على هذه الأحكام حلول وبدائل، منها:

١- الخروج من الدين الى العلمانية.

٢- تغيير مناهج التربية وتنقيتها من الغيبيات وإتاحة الحرية الجنسية للعرب لينشأ جيل سوي بلا عُقَد.

٣- تجريد الصراع مع اليهود من أي تفسير غيبي أو ديني . . (١).

### الشعر الإسلامي يدحض هذه الفرية:

لهذا فقد رد الشعراء بعنف على هذه الموجة الكاذبة التي لم تكف بكارثة حزيران ويظهر أنها تريد المزيد لهذه الأمة . . فقال الشاعر منذر الشعار بين زيف هذه الدعوة من خلال رسم الطريق الصحيح: (٢)

إذا حكم الهوى سقط المحامي  
أدر عيناك في الدنيا أتلقى  
يقول لك الطبيب دواك عندي  
تخذت جبابر الدنيا كتاباً  
أفق من شرعة الافرنج وارجع  
أترضى في جهنم مستقراً  
أتفر من أبي بكر إماماً  
وأية قوة في الناس حتى  
إذا غادرت شمس هدى وفضل  
فماذا عن كيائك للصحاري  
وما من فكرة إلا وعندي  
ولي في كل معضلة حديث  
ولكنني أصيح بكم لثلا

عن الحرمات وأتهم البري  
سلاماً بل دماء . . بل دوي  
ولكن أي داء فيك . . أي  
وأطربك الهياج البربري  
إلى ما يشرع الله العلي  
وتم سبيل مغفرة سوي  
ليسحبك المخنث والشقي  
نسيت الله وهو، هو القوي  
وناداك الضباب اللندني  
وماذا بعد أنك أجنبي  
لها من سندس القرآن زي  
حديث هدى رواه الترمذي  
يصيح بكم فراشكم الوطي

(١) هذا التحليل للأستاذ زين العابدين الركابي من خلال محاضراته في العهد العالمي للدعوة الإسلامية بالرياض .

(٢) ولد الأستاذ منذر الشعار في مدينة حماة - سورية عام ١٩٣٢ . نال الليسانس في اللغة العربية، وعمل في التدريس، كتب في الصحافة والمسرح له سلسلة دواوين أسماها «قواف بتغني الأجر» .

رأيتكم سراجاً دون زيتٍ  
 طلبتم كاذب الدنيا الى أن  
 ترون الناس تشرب من نعال  
 وإن كفروا برب العرش قلتم  
 وإن رفعوا لكم صنماً سجدتم  
 تبعتم «درونا» في كل واد  
 وما يهذر «فرويد» فهو حق  
 لحقتم كل زي من فرنج  
 إذا دفع اليهود لكم شواظاً  
 فقيسات المساء مجاهدات  
 تعاهدتم ولا أحد وفي  
 ولفعتم جهادكم بفسق  
 ومزقتم كتاب أب وجد  
 تخذتم غير قومكم سيوفاً  
 وقال رشيدكم: ربي سلاحي  
 وقال أيضاً في قصيدة أخرى:

إن كنت تبغي فلسطيناً وعودتها  
 يقول صاحبي اللاهي ومنطقه  
 هلا ارتديت من النعْمى طيالسةً  
 وقلتُ بعض مقالٍ فارتقيت به

(١) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جرار - شعراء الدعوة الاسلامية في العصر الحديث ج ٥  
 ص ١٠٤ - مؤسسة الرسالة - ١٩٧٨ .

روض نوافحه ورد ونسرين  
رؤى الحضارة.. لا روما وبرلين  
«بدر» أماتيلنا العليا وحطين  
أبو حنيفة لا المعتوه «دروين»  
ما عندنا والبراهين الميادين  
مستعبدين ودأب الملك توهين  
الى السماء ومس النجم عرنين  
عن الجهاد وحثوا الدين أو دينوا  
وارثكم من أبي الزهراء مسجون  
حسماً وسيف الله مضمون<sup>(١)</sup>

كلا.. تراث نبي الله أنفع لي  
بطاح مكة والفرقان يحرسها  
كر الليالي واعصار المدى أبدا  
ودافق العلم في كبرى صحائفنا  
من ذا الذي عنده من كل مكرمة  
كان الورى كلهم في كل مملكة  
ومذ أتينا رمى الانسان قامته  
فيا بني قومي الأبرار لا تهنوا  
أتجعلون نظام الغرب منطلقاً  
كل السيوف احتمال في معاركنا

ويقول محمد صيام وهو يرد على دعاة الالحاد:

فالدين من سفه الالحاد يحميه  
لخلق جيل قوي غير مشبوه  
كالمنهل العذب ما ينكث يرويه  
بجنده الكثر في الدنيا ويغويه  
إن انحرف الفتى لا شك يرديه  
ومن محبته البيضاء فاسقيه  
آياته الغر، يا أختاه غديه  
شعب تنكر مختاراً لماضيه  
من الشقاء الذي بتنا نعانيه<sup>(٢)</sup>

ربي وليدك وفق الدين ربيه  
يا أخت أنت رعاك الله عدتنا  
فلقني طفلك الاسلام فهو له  
وأبعديه عن الشيطان يفتنه  
وجنبيه الأعيب الأولى انحرفوا  
وسلحيه بما في الدين من أدب  
ونشئيه على هدي الكتاب ومن  
ماذا يفيد عتاة الأرض بين يدي  
عودوا الى الله ينقذكم برحمته

(١) السابق ص ١١١.

(٢) السابق ص ٧٢.

أما الشاعر أحمد محمد صديق<sup>(١)</sup> فإنه يذكر الأفكار الهدامة التي سادت مجتمعنا واكتوتنا من جرائمها بالهزيمة فيقول في قصيدة «مجمع القروء» على لسان جاهل ينتقد الداعية المسلم:

أيُّ إسلام ترى.. فتاواه مريبه  
قال بالأمس عن المرأة أقوالاً عجيبة  
لا يبيحون لها تلك اللقاءات الحبيبة  
وسفور الصدر والساق.. ونجواها الرطبية..  
ويقول جاهل آخر:

إنه يزعم أن الحكم لله.. التقدير  
كيف هذا.. إنها أسطورة الوهم الكبير  
هل يريد الله أن يحكم في كل الأمور..  
إن شأن الدين في المسجد.. أو بين القبور  
إن للإنسان عقلاً.. علمه فيض غزير  
في غنى عن كل دين.. خط للناس المسير  
عصرنا عصر فتوح العلم والفن المثير..  
ويقول جاهل آخر:

لو أقاموا دولة الإسلام مات الناس جوعاً  
حرموا الخمر.. والرشوة.. والفن الرفيعاً  
كيف نجني بعدها الربح.. ألا ماتوا جميعاً..

(١) من مواليد فلسطين - شفا عمرو عام ١٩٤١ - ظل يعيش داخل الأرض المحتلة حتى فر هارباً منها بعد عام ١٩٥٦ إلى لبنان درس في السودان الشريعة ونال شهادة الليسانس ثم حصل على الماجستير. له ديوان «نداء الحق».

وقال جاهل آخر:

لو أقاموها لباتَ الناسُ كالطير. . الذبيح  
بين مقطوع. . ومرجوم. . ومجلودٍ يصيحُ  
أيُّ حكم هو هذا. . إنه الظلم الصريح. .

وقال جاهل آخر:

لو أقاموها هبَّ الشرق والغرب علينا  
أو لعاد الظلمُ والاقطاع والفوضى إلينا  
ثم إن العصرَ عصرَ النور. . والعيش الرغيد  
شرعةُ الاسلام لا تصلح للجيل. . الجديد. .

وقال جاهل آخر «قومي»:

أيها الصحب اليكم فكرة الحق. . الجلية  
فكرتي من سفسطات الدين بيضاء نقية  
فكرتي تربط ما بيني وبين. . الجاهلية  
و«أبو جهل» زعمي هو أستاذ الحمية  
كل من نادى. . ندائي فأخي في العصبية. .

وقال شيوعي:

التقينا غير أني عالمي المذهب. .  
دولة الاتحاد معبودي وأمي. . . وأبي  
وزعمي ماركس عقلٌ عظيمُ المأرب  
أنكرَ الله ولم يؤمن بدينٍ أو نبي. . . ويستقبلهم الشيطان ليكونوا جنده  
مرحباً بالأهل. . بالأخوة. . مرحى بالأحبة

أنتم حزبي فهيا كلكم يفتحُ . . قلبه  
إنه بيتي . . لقد أعددتُهُ للكفر جعبة  
إنكم إن تتركوها فرحت في كل . . تربة  
استعدوا إنه الباطل قد أعلن . . حربيه  
احملوا الراية . . فالباطل لن يعدم حزبه<sup>(١)</sup>

لقد هزت هزيمة حزيران مشاعر وأقلام الشعراء حتى غير الملتزمين منهم،  
ثاروا على هذا الذل . . وغمودجا لذلك نزار قباني<sup>(٢)</sup> الملقب بشاعر المرأة ترك الى  
زمن ذلك الشعر وكتب شعراً جيداً ينتقد فيه المنهزمين . . يقول:

أنعي لكم كلامنا المثقوب كالأحذية . . القديمة  
ومفرداتِ العهرِ والهيجاءِ . . والشتيمة  
أنعي لكم نهايةَ الفكرِ الذي قاد الى الهزيمة  
إذا خسرتنا الحرب لا غرابة  
لأننا ندخلها بكل ما يملكه الشرقي من مواهب الخطابة  
بالعنتريات التي ما قتلت ذبابة  
يوجعني أن أسمع الأنباء في الصباح  
يوجعني أن أسمع النباح  
نركض في الشوارع . . نحمل تحت إبطنا الجبالا  
نمارسُ السحل بلا تبصر . . نحطم الزجاج والأقفا  
نشتم كالضفادع . . نمدح كالضفادع

(١) السابق - ج ١ ص ٦٤ .

(٢) من مواليد دمشق سورية ١٩٢٣ يحمل ليسانس في الحقوق . يعمل سابقاً في وزارة الخارجية السورية  
ثم هجر سورية إلى لبنان له دواوين كثيرة .

نجعل من أقرامنا أبطالا.. نجعل من أشرافنا أندالا  
نرتجل البطولة ارتجالا...<sup>(١)</sup>

### حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م:

بعد أن تأكدت إسرائيل من خلو الساحة لها وأن الدول العربية التي كانت تعتبر بمثابة رأس حربة ضدها قد أذعنّت وأخذت تتعلّق بقشة السلام الاسرائيلية.. مشروع روجر.. ووسيط السلام يارنغ.. أخذت ترغي وتزبد في المنطقة دوغما خوف ولا رادع.. مباحثات السلام تجري وهي تعمل على طمس المعالم الاسلامية في مدينة القدس والخليل وهضبة الجولان.. فبدأت التنقيب بجوار المسجد الأقصى تبحث عن هيكل سليمان لتعيد بناءه ولتثبت بالقدس إلى الأبد كما تزعم.. والظاهر أن بحثها قد ذهب أدراج الرياح وأنها لم تجد شيئاً مما افترضته وأوحى إلى يهود شيطانهم أن تدمير المسجد الأقصى وإزالته من الوجود سيعطيهم الحق في بناء الهيكل على أنقاضه كما ويزال معلم إسلامي هام وبذلك تزول الصبغة الإسلامية عن القدس.. ولعل اليهود عندما صمموا على إزالة المسجد الأقصى قد استعرضوا كثيراً طرق الإزالة.. وخططوا ودرسوا الموضوع من نواحيه السياسية والدينية والعملية وما سترتب على تلك الخطوة من ردود فعل عربية أو عالمية وتوصلوا إلى اصطناع حريق يلتهم المسجد.. ثم ماذا لو كشف أمرهم.. ألم يعتمد بعض حكام المسلمين إلى هدم المساجد فوق رؤوس المصلين.. ألم يصرح كثير من الزعماء عقب كارثة حزيران الرهيبة أن خسارة الأرض والأحجار وغيرها لا تهم طالما القوى الثورية باقية على رأس الحكم.. ها هم قد منحوهم فرصة البقاء وعليه فلن يأتي من جانبهم أي عمل ضد خطوة إسرائيل.. وصممت على تنفيذ خطتها النكراء ففي الثامن من جمادي الثانية عام ١٣٨٩ هـ الموافق لـ ٢١ آب أغسطس ١٩٦٩ أحرقت

(١) سعد جمعة - المؤامرة ومعركة المصير - ص ١٢٤ - دار الكاتب العربي ط ٣ - ١٩٦٩.

إسرائيل المسجد الأقصى وما إن شوهدت به النار حتى هرع اليه المسلمون من كل حذب وصوب من أنحاء مدينة القدس لاطفاء هذا الحريق وإذا المسلمون الخاضعون للاحتلال تدب فيهم روح الحمية الاسلامية فيهاجمون جنود الاحتلال بعنف وضراوة. . واستطاع أبناء القدس انقاذ ثالث الحرمين الشريفين وإن كانت النار قد أتت على أجزاء كبيرة منه. .

وبعد الحريق بيوم دعا الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية إلى مؤتمر قمة إسلامي ونادى بالجهاد المقدس. . وبعد مشاورات عقد المؤتمر في العاشر من رجب ١٣٨٩ هـ الموافق لـ ٢٢/٩/١٩٦٩ بحضور خمس وعشرين دولة إسلامية في مدينة الرباط بالمغرب. . وفي ١٣ رجب صدر بيان الجلسة الختامية.

«ان رؤساء الدول والحكومات الإسلامية والممثلين لكل من، أفغانستان وتشاد وغينيا ومسلمي الهند وأندونيسيا وإيران والأردن والمغرب والسعودية والكويت ولبنان وليبيا وماليزيا ومالي وموريتانيا والنيجر وباكستان والسنغال والصومال وجنوب اليمن والسودان وتونس وتركيا والجمهورية العربية المتحدة واليمن المجتمعين في مؤتمر القمة الإسلامي الأول المنعقد في الرباط في الفترة ما بين ٩ - ١١ رجب عام ١٣٨٩ الموافق ٢٢ - ٢٤ سبتمبر أيلول ١٩٦٩ وقد حضر ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية هذا الاجتماع بصفتهم مراقبين. ايماناً منهم بأن وحدة عقيدتهم الدينية هي عامل قوي لتقارب شعوبهم وتفاهمها لهذا كله يعلنون ما يلي:

- ١ - ستشاور حكوماتهم بغية التعاون الوثيق والمساعدة المتبادلة في الميادين الاقتصادية والعلمية والثقافية والروحية وحيثما من تعاليم الإسلام، وأن تسعى إلى تسوية المشاكل الدولية وفقاً لمبادئ وأهداف الأمم المتحدة. . .
- ٢ - إن رؤساء الدول والحكومات الإسلامية أو ممثلهم بعد أن بحثوا العمل الإجرامي في انتهاك حرمة المسجد الأقصى والحالة في الشرق الأوسط يعلنون ما يلي:

(أ) ان الحادث المؤلم الذي وقع يوم ٢١ أغسطس - آب - ١٩٦٩ والذي تسبب الحريق فيه أضراراً فادحة في المسجد الأقصى الشريف قد أثار عمق القلق في أكثر من ٦٠٠ / ستمائة مليون مسلم في سائر أنحاء العالم، وأن الأعمال المتمثلة في انتهاك حرمة مقام يعتبر من أقدس المقدسات الدينية لدى البشرية وفي تخريب الأماكن المقدسة وخرق حرمتها، تلك الأعمال التي وقعت تحت الاحتلال الإسرائيلي المسلح لمدينة القدس الشريفة وهي المدينة التي تحظى باجلال معتنقي ديانات الاسلام والمسيحية واليهودية قد زادت في محدة التوتر في الشرق الأوسط . . . وبناء على ذلك فانهم يعلنون أن حكوماتهم وشعوبهم مصممة العزم على رفض أي حل للقضية الفلسطينية لا يكفل حرية القدس وضعها السابق لأحداث يونيو - حزيران - عام ١٩٦٧ كما أنهم يطالبون جميع الحكومات وبصورة خاصة حكومات فرنسا والاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا أن تأخذ بعين الاعتبار تمسك المسلمين القوي بمدينة القدس وعزم حكوماتهم الأكيد على العمل من أجل تحريرها وأن شعوبهم وحكوماتهم لشعر بقلق عميق من جراء استمرار الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية منذ شهر يونيو - حزيران - ورفض إسرائيل إعارة أدنى اعتبار لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة والتي تدعوها لالغاء تدابير ضم مدينة القدس الشريف . . ونظراً لتأثرهم العميق بمأساة فلسطين فانهم يقدمون مساندهم التامة للشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه المغتصبة ولمواصلة نضاله من أجل تحرير وطنه ويؤكدون تمسكهم بالحل السلمي . . بشرط أن يكون قائماً على العدل»<sup>(١)</sup>.

وعلى الجانب الشعبي قام الدعاة ببيان حقيقة إسرائيل وأنها عدو المسلمين وساهم الشعراء الاسلاميون في توعية الجماهير المسلمة . .

وانساب الشعر الإسلامي دفاقاً يحمل الخطة والمنهج ومكانة المسجد الأقصى . . قال عمر بهاء الأميري:

(١) مجلة الوعي الاسلامي - السنة الخامسة - العدد ٥٦ - شعبان - ١٣٨٩ .

ترنو القلوب هوى وتحنى الهام  
فذرى السماء ينيرها الالهام  
وجماله وجداه والانعام  
كرّ الدهور هدايةً وسلام  
لك والأبّي على البكاء يلام  
وحريقه حبسُ الدموع حرام  
وزفيره عند الوغى إقدام  
هول يغول هناءتي وحمام  
الأولى يدنسها خنى وخصام  
وعدوهم متكاتف غشام  
لكنه الأهواء والحكام  
للعالمين رعاتها أقزام  
هل يستقيم لمسلم اسلام  
وذوو البلاء عن البلاء نيام  
منا، قعدنا والبلاد حطام  
تتري أليس لجرحنا إيلام  
فالنصرُ حقك والجهادُ لزام  
يخشى على عزماتك الأرقام  
بعد الهدى، الإغراق والإقحام  
باسم السلام وسلمه استلام  
لله رهط خاسرون.. لثام  
فهم السراب ولو يخال عظام<sup>(١)</sup>.

ملاً الملائك لهفةً وهيام  
أسرى وسبحان الذي أسرى به  
حدثُ تفرّد في الوجود جلاله  
يا يومَ معراج الرسول وأنت في  
عذراً إذا خنق البكاء تحيتي  
لكنه الأقصى وفي نكباته  
دمعُ الأبي الحرّ بعضُ جهاده  
فالقُدسُ نارُ محاجري ومشاعري  
هل تظمنن بي الصلاة وقبلتي  
أممٌ يشنت شملهم زعماءُهم  
والحكم لا ما أنزل الله الهدى  
ورسالةً الاسلام ناموسُ الهدى  
يا أمةَ المجد العريق اجابةً  
والمسجدُ الأقصى يُحرقُ عنوةً  
أغرى اليهود بنا وأمكن كيدهم  
حتامَ نصبر والنوابُ جمّة  
يا أمةَ المجد العريق توثبي  
يا «فتح» أم العاصفات تيقظي  
ويخاف أن يطغى عليك من العدى  
ليفت في عضد الفداء مراوغاً  
فئة الضلال المعلنون عنادهم  
لا ترتجى للحق منهم نجدةً

(١) عمر بهاء الدين الأميري - من وحي فلسطين ص ١٣٢ - دار الفتح بيروت ١٩٧١.

وقال أحمد فرح عقيلان :

تكشف الأمر عن حقدٍ وعن لهبٍ  
وطأطأت هامةً التاريخ من خجلٍ  
يا من رأى القبلة الأولى وقد حُرقتُ  
الله أكبر هل ماتت رجولتنا  
يا مسلمون لقد عدنا بلا وطنٍ  
إن لم تُثر لحريق القدس غضبتنا  
أبعد أن خر بيتُ القدس محترقاً  
يا قادة الأمة الغراء أمتنا  
لما رأى خصمنا في الدين قوتنا  
كل المبادئ بعد الدين مهزلةً  
فأعلنوها على الكفار مسلمةً  
ومن تكن في سبيل الله هجرته

وشبت النار في ميراث خير نبي  
وديس في التراب عز الشرق والعرب  
نفسى الفداء لذاك المسجد الخرب  
وهل خبت جذوة الإسلام في العرب  
بلا تراث ولا مجد ولا حسب  
فنحن من معدن الأحجار والخشب  
يقول بالصلح إلا خائنٌ وغبي  
إذا رمّت بسوى الإسلام لم تصب  
مضى يضللنا بالهدم والكذب  
جرت عروبتنا للويل والحرب  
تلقي بمن حرقوا الأقداس في اللهب  
فتحت إمرته جيش من الرعب<sup>(١)</sup>.

وقال الشاعر عبد القادر حداد<sup>(٢)</sup> يث هموم أمته وما حل بها من هوان . .  
حتى تجرأ اليهود على إهانتها بإحراق المسجد الأقصى :

عجباً لبيت الله كيف يُضام  
لم يبق في حرز سوى أقداسنا  
المسجد الأقصى وتهذر في دمي  
لم نتبه إلا على إحراقه

من أمة طاشت بها الأحلام  
فإذا هوت فعلى الحياة سلام  
نارٌ كتلك يزيدها الإضرار  
لكأننا صرعى لهم أحلام

(١) أحمد فرح عقيلان - جرح الإباء - ص ٢٦ - منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي .

(٢) ولد الشاعر في مدينة حماة - سورية عام ١٩٤٥ من أسرة متدينة كريمة درس في مدارسها وحضر  
دروس علمائها . . نال شهادة الليسانس في اللغة العربية من جامعة دمشق عام ١٩٦٩ وعمل في  
التدريس . .

سهر العدو على الوقعة بيننا  
 في كل صدر مؤمن لهب الأسي  
 حزنأ عليه ومهجة ملتاعة  
 واخجلة الأجداد من أحفادهم  
 تركوا بساح المجدي صولة ضيغم  
 هذا الحريق وليس آخر غدرهم  
 يا أمة فيها الملايين التي  
 يا مسجداً فطر القلوب مصأبه  
 سرقوا حدودك غير أن بهاءها  
 داسوا السلام ومزقوا رايأيه  
 حتى يفرقنا ونحن نيام  
 وتلهف وتوجع وسقام  
 وتحفز وتوثب وضرام  
 كيف استطابوا الذل حتى ناموا  
 فتكاثرت في ساحه الأقسام  
 نذر سيعقبها ردى وحمام  
 لو قام أضعفها لتم قيام  
 فكأنما في يتمه أيتام  
 باق ومجدهم الهزيل حرام  
 أثموا وكل فعالهم آثام<sup>(١)</sup>

وقال الشاعر كمال رشيد يصف وحشية اليهود من خلال حريق المسجد

الأقصى<sup>(٢)</sup>:

يا ثالث الحرمين حرقت نكبة  
 يا موطن الإسرائ خصمك غادر  
 إن يحرقتك فليس ذلك بدعة  
 حرب على الدين الحنيف وإنها  
 أسفي على الأقصى وقد عبثت به  
 أسفي على الإسلام ينزف جرحه  
 لم يغضبوا لله غضبة مؤمن  
 ما قيمة الدمع الهتون أصوغه  
 فيها يزيد الجرح والإيلام  
 وسيله التقتيل والإجرام  
 في دينهم بل إنها الأحلام  
 لطيولة ما طالت الأيام  
 نار العدو وقد علاه قتام  
 والمسلمون عن الجهاد نيام  
 رأوا العدو بأرضهم وتعاموا  
 شعراً، وشعبي للهوان يسام

(١) حضارة الاسلام العددان التاسع والعاشر - شباط آذار - ١٩٧٠.

(٢) ولد كمال رشيد في قرية الخيرية من أعمال مدينة يافا بفلسطين عام ١٩٤١ هجر إلى نابلس بعد النكبة الأولى، درس ونال الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٦١ عمل مدرساً في الأردن.

يا مَنْ رَكَتَ إِلَى الْحَيَاةِ وَطَيِّبِهَا      الذُّلُّ فِي الدِّينِ الْحَنِيفِ حَرَامٌ  
أَيْنَ الْمَلَائِكِينَ الَّذِينَ نَعُدُّهُمْ      أَوْلَيْسَ فِيهِمْ فَارِسٌ مُقَدَّمٌ  
فَلَعَلَّ سَفَرَ الْمَجْدِ يَفْتَحُ صَفْحَةً      فَيُظَلُّ يَوْمَ مُشْرِقٍ بِسَامٍ<sup>(١)</sup>

وقال محي الدين الحاج عيسى يصور لنا الأماكن التي أصيبت بالضرر مع  
حث المسلمين على الصمود ومواجهة العدو الغادر:

أَيْنَ الصَّرِيخُ وَأَيْنَ النَّارُ وَالْفَرْعُ      أَمْ أَيْنَ ذَاكَ الْعَوِيلُ الْمُرُّ يَرْتَفِعُ  
فِي الْقُدْسِ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَوَاحِزَنِي      عَلَيْهِ وَهُوَ بِنَارِ الْحَزَنِ يَنْصَدِعُ  
مَاذَا يَرِيدُ عَدُوُّ اللَّهِ . . . قَدْ عَظُمَتْ      مِنْهُ الْجَرَائِمُ وَاسْتَشْرَى بِهِ الْجَشْعُ  
الْبَيْتُ بَيْتِكَ يَا رَبِّي فَقَدْ عَبَثْتُ      بِهِ ذَنَابٌ عَلَى الْإِفْسَادِ قَدْ طَبَعُوا  
عَاثُوا فُسَاداً بِمَا بَارَكْتَ مِنْ بَلَدٍ      مَا رَاقَهُمْ فِيهِ آحَادٌ وَلَا جُمُوعُ  
تَدْمَرُ الْجَانِبُ الشَّرْقِيُّ وَاحْتَرَقَتْ      آثَارُ فَنٍ عَلَيْهَا قَدْ غَدَا الْجَزْعُ  
وَالْمَنْبَرُ الْفَذُّ قَدْ زَالَتْ مَعَالِمُهُ      وَقَبَةُ النُّورِ بِالنِّيْرَانِ تَلْتَفِعُ  
مَا يَفْعَلُ النَّاسُ وَالْأَقْصَى تَدْمِرُهُ      عَصَابَةٌ بِثِيَابِ الْمَكْرِ تَدْرَعُ  
مَسْرَى رَسُولِ الْهَدَى أَضْحَى يَقْوُضُهُ      أَشْرَارُ خَلَقَ مِنَ الْأَفَاقِ قَدْ جَمَعُوا  
فَاسْتَأْصَلُوا شَرَّهُمْ فَاللَّهُ نَاصِرِكُمْ      وَغَمَةُ الْكَرْبِ عَنْكُمْ سَوْفَ تَنْقُشُ<sup>(٢)</sup>

هذا وقد كثرت قصائد الشعراء بهذه المناسبة وما اجتمع الشعراء  
الإسلاميون على شيء أو ذكر حدث مثل اجتماعهم على هذه المناسبة بوقت  
زماني متقارب مما أدى إلى حدوث وعي إسلامي جيد عما يدور ويجري في بلادنا  
من أمور مبيته ضد المسلمين . .

(١) أحمد عبد اللطيف الجدع وحسني أدهم جزار - شعراء الدعوة في العصر الحديث - ج ٣ - ص ١٠٧  
- مؤسسة الرسالة - ١٩٧٨ .

(٢) حضارة الاسلام - العدد السابع تشرين الثاني وكانون الأول - ١٩٦٩ .

## أهم مصادر الرسالة

### - القرآن الكريم

- حديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

#### ( أ )

- إبراهيم الدباع - ديوان الطليعة - ج ٢ ، مطبعة حجازي مصر - ١٩٣٧ .
- إبراهيم طوقان - ديوان إبراهيم - مطبعة الشروق الجديد - ١٩٥٥ .
- أحمد أمين - أحمد الزين - إبراهيم الأبياري ، ديوان حافظ إبراهيم - ج ١ بيروت ١٩٦٩ .
- أحمد زكي أبو شادي - ديوان النبيوع - بلا مطبعة وتاريخ .
- أحمد الصافي النجفي - حصاد السجن - مكتبة المعارف ، بلا تاريخ .
- أحمد شوقي - الشوقيات - ج ٢ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- أحمد عبد اللطيف الجديع ، حسني أدهم جرار - شعراء الدعوة في العصر الحديث مؤسسة الرسالة - ١٩٧٨ - أجزاء ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .
- أحمد فرح عقيلان - جرح الأبناء - منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي ، بلا تاريخ ،
- أحمد قبش - تاريخ الشعر الحديث - ١٩٧١ - بلا مطبعة .

#### ( ب )

- البحترى - ديوان البحترى - دار صادر للطباعة والنشر - دار بيروت - ١٩٦٢ .
- بدر الدين الحامد - ديوان بدر الدين الحامد شاعر العاصي - منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي - دمشق - ١٩٧٥ .
- برهان الدين العبوشي - وطن الشهيد - المطبعة الاقتصادية - القدس ، ١٩٤٧ .

#### ( ح )

- حكمة الجادرجي - ديوان عبد المحسن الكاظمي - تحقيق ابنته رباب دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- خليل مردم بك - ديوان خليل مردم - مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق - بإشراف ولده عدنان .

(ز)

- زاهر عواض الأملعي - الأملعات - دار القلم، بيروت، ١٣٩١ هـ.

(س)

- د. سامي الدهان - الشعراء الأعلام في سورية - دار الأنوار، بيروت، ط ١٩٦٨/٢.

(ص)

- د. صالح الأستر - في شعر النكبة - مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.  
- د. صلاح الدين المليك - شعراء الوطنية في السودان - دار التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم، ١٩٧٥.

(ط)

- طاهر زنجشيري - من الخيام - مكتبة جدة - ١٣٨٩ هـ.

(ع)

- د. عبد الرحمن الكيالي - الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.  
- د. عبد الرحمن ياغي - دراسات في شعر الأرض المحتلة - معهد البحوث والدراسات العربية - ١٩٦٩.  
- عبد الرحيم محمود - ديوان عبد الرحيم محمود - اتحاد الكتاب، والصحفيين الفلسطينيين، دار العودة، بيروت، ١٩٧٤.  
- عبد الرزاق الهلالي - دراسات وتراجم عراقية - منشورات مكتبة النهضة بغداد/١٩٧٢.  
- عبد العزيز المقالح - الشعر المعاصر في اليمن - دار العودة - بيروت، ١٩٧٤.  
- عبد الكريم الكرمي - ديوان أبي سلمى - دار العودة، بيروت/١٩٧٢.  
- عبد اللطيف النشار - ديوان النشار - الهيئة المصرية العامة - ١٩٧٨.  
- عبد الله بن خميس - على رب اليمامة -  
- عبد الله ركيبي - قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر - معهد البحوث والدراسات العربية/١٩٧٠  
- عدنان النحوي - الأرض المباركة - المكتب الاسلامي - بلا تاريخ.  
- علي الجارم - ديوان الجارم - مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر - بلا تاريخ.  
- علي الجندي - أغاريد السحر - دار الفكر العربي، مصر، بلا تاريخ.  
- عمر بهاء الدين الأميري - من وحي فلسطين - دار الفتح، بيروت، ١٩٧١.  
- عمر فروخ - شاعران معاصران - المكتبة العلمية - بيروت - ١٩٥٤.

(غ)

د. غازي القصيبي - قصائد مختارة - منشورات دار الفیصل - الرياض - ١٩٨٠

(ف)

فؤاد الخطيب - ديوان الخطيب - دار المعارف، مصر/١٩٥٩

(ك)

د. كامل السوافيري - الشعر العربي الحديث في أساءة فلسطين - مطبعة نهضة مصر/١٩٦٣  
د. كامل السوافيري - الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر - مكتبة الأنجلو المصرية/١٩٧٢.

(م)

محمد الأسمر - ديوان الأسمر - شركة فن الطباعة، بلا تاريخ.  
محمد الأسمر - بين الأعاصير - شركة فن الطباعة، بلا تاريخ.  
د. ماهر حسن فهمي - شوقي شعره الاسلامي - دار المعارف بمصر - ط ٢ بدون تاريخ.  
محمد البزم - ديوان البزم - المطبعة الهاشمية - دمشق - ١٩٦١.  
محمد حسن بريغش - ديوان هاشم الرفاعي الأعمال الكاملة - مكتبة الحرمين الرياض ١٩٨٠.  
محمد الحسنوي - ملحمة النور - دار القلم، دمشق، ١٩٧٤.  
محمد حسن الصغير - فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - ١٩٢٨ - ١٩٦٨، مطبعة الصادق ١٩٦٨.  
محمد الصادق عفيفي - الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية/١٩٥٧.  
محمد الشيخ محمود صيام - دعائم الحق - مكتبة الفلاح، ١٩٨١.  
محمد العدناني - اللهب - المكتبة العصرية - صيدا، بيروت، ١٩٥٤.  
محمد العدناني - الوثوب - المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بلا تاريخ.  
محمد العدناني - فجر العروبة - المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٥٦.  
محمد علي السنوسي - القلائد - دار الكتاب العربي، بمصر، بلا تاريخ.  
محمد العيد خليفة - ديوان محمد العيد خليفة - الشركة الوطنية للنشر، قسنطينة/١٩٦٧  
محمد محمود الزبيري - ديوان الزبيري - دار العودة، بيروت، ١٩٧٨.  
محمد مصطفى الماحي - ديوان الماحي - دار الفكر العربي، ١٩٦٨.  
محمد المجذوب - همسات قلب - دار العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٠.  
محمد مصطفى هدارة - تيارات الشعر العربي المعاصر - دار الثقافة، بيروت/١٩٧٢.

- محمود حسن إسماعيل - الشعر في المعركة - عام ١٩٦٧، وزارة الثقافة مصر دار الكاتب العربي، ١٩٦٧.
- محمود مفلح - مذكرات شهيد فلسطيني - منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق ١٩٧٦.
- محي الدين الحاج عيسى - من فلسطين واليهما - دار الرواد، حلب، ١٩٧٥.
- مصطفى حمام - ديوان حمام - الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
- مصطفى السقا - ديوان الرصافي - مطابع دار الكتاب العربي - ط ٣/١٩٤٩.
- د. مصطفى عوض الكريم - السفير - الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ١٩٧٢ مجلة حضارة الاسلام، دمشق.
- منذر الجبوري - شعراء عراقيون - وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧.

(ن)

- ناصر الدين الأسد - محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية، ١٩٦٠.
- نجيب الكيلاني - أغاني الغرباء - بلا مطبعة، ١٩٧٢.

(هـ)

- هارون هاشم رشيد - عودة الغرباء - منشورات المكتب التجاري - بيروت ١٩٥٦
- هارون هاشم رشيد - مع الغرباء - منشورات المكتب التجاري - بيروت ١٩٥٦.
- هلال ناجي - الزهاوي وديوانه المفقود - دار العرب اللبناني القاهرة - بلا تاريخ.

(و)

- وليد الأعظمي - أغاني المعركة - دار النشر للطباعة، بلا طبعة.
- وليد الأعظمي - الشعاع - الدار الكويتية، ط ٢، ١٩٦٨.
- د. يوسف عز الدين - شعراء العراق في القرن العشرين - ج ١، مطبعة أسعد/ بغداد ١٩٦٩

## أهم المراجع

(أ)

- إبراهيم امام - الاعلام الاسلامي المرحلة الشفهية - مطبعة الأنجلو العصرية/ ١٩٨٠ .
- إبراهيم علوان - مشكلات الأوسط - الوطن العربي، المكتبة العصرية/ بيروت ١٩٧٠
- ابن الأثير - الكامل في التاريخ - دار بيروت للطباعة والنشر ج ٩ ، ١٩٦٩ .
- أنور الجندي - المؤامرة على الاسلام - المكتب الاسلامي ، ط ٢ ، ١٩٧٨ .
- أكرم زعيتر - القضية الفلسطينية - دار المعارف بمصر، ١٩٥٥ .
- أحمد عبد الغفور عطار - صقر الجزيرة - ج ٦ ط ٣ مطبعة الحرية بيروت/ ١٩٧٢
- أحمد عزت عبد الكريم - دراسات في تاريخ العرب الحديث - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٠ .
- أحمد طربين - فلسطين في خطط الاستعمار والصهيونية - أمريكا في خدمة الدولة اليهودية، ١٩٣٩ - ١٩٤٧ .
- د. أحمد طربين - محاضرات في تاريخ القضية الفلسطينية - معهد البحوث والدراسات العربية - المنظمة العربية للتربية والثقافة/ ١٩٥٩ .
- إدارة فلسطين الشعبية السياسية - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين - المجموعة الأولى - ١٩١٥ ، ١٩٤٦ ، مطابع جريدة الصباح، القاهرة/ ١٩٥٧ .
- أنافرنكوس - الفلسطينيون - مكتبة انطوان دار النهار، بيروت/ ١٩٦٩ .
- ابن هشام - أبي محمد عبد الملك - سيرة النبي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الفكر - بلا تاريخ .
- أمين هويدي - كيف يفكر زعماء الصهيونية - دار المعارف، مصر، ١٩٧٤ .

(ب)

- بشير العوف - لعبة السوفيات بمصر وخروجهم منها - بيروت، ١٩٧٣ .

(ت)

توفيق السويدي - مذكراتي نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية - دار الكاتب العربي، ١٩٦٩.

(ج)

جابر رزق - الأخوان المسلمون والمؤامرة على سورية - ، دار الاعتصام مصر/١٩٨٠ .  
جابر رزق - المؤامرة على الاسلام مستمرة - دار الأنصار - القاهرة - ١٩٧٨  
جاك دوماك - ماريلورا - التحدي الصهيوني - ترجمة نزيه الحكيم - دار العلم للملايين، بيروت/١٩٦٨ .  
جان مينو - القوي الخفية - ترجمة محمد كامل حسن، محمد فوزي محمود، دار البحوث/١٩٧٣ . جريدة الشرق الأوسط السعودية . جريدة الجزيرة السعودية .  
جلوب باشا - مذكرات جندي مع العرب - ترجمة عفيف الصمدي - دار النشر للجامعيين بلا تاريخ،  
د . جهاد مجيد محي الدين - العراق والسياسة العربية - مطبعة الارشاد - بغداد ١٩٨٠ .  
جيهان أحمد رشدي - الأسس العلمية لنظريات الاعلام - دار الفكر العربي - ١٩٧٥  
ج.س. هورويتز - الصراع السوفياتي الأمريكي في الشرق الأوسط - دار النفائس ١٩٧١  
جوردون. ه. توري - السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ - ١٩٥٨ ، ترجمة محمود فلاحه، دار الجماهير، بغداد، ط ٢ ، ١٩٦٩ .

(ح)

حامد عبد الله ربيع - من يحكم في تل أبيب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٧٥  
حبيب قهوجي - إسرائيل خنجر أمريكا - منشورات الأرض للدراسات الفلسطينية دمشق ١٩٧٩ .  
حبيب قهوجي - العرب في ظل الاحتلال الاسرائيلي - منظمة التحرير الفلسطينية/١٩٧٢  
حسن البنا - مذكرات الدعوة والداعية - المكتب الاسلامي، ط ٣ بيروت/١٩٧٤ .  
ح. ه. جانس - الصهيونية وإسرائيل وآسيا - ترجمة راشد حميد، منظمة التحرير الفلسطينية - ١٩٧٢ .

(خ)

خليل مصطفى - سقوط الجولان - دار الاعتصام - مصر - ط ٢ - ١٩٨٠ .  
خسة عشر كاتباً فرنسياً - عاجلاً أو آجلاً ستزول إسرائيل - ترجمة ريمون نشاطي دار الآداب - دار العلم للملايين، بيروت/١٩٦٨ .

(ز)

زهدي الفاتح - المسلمون والحرب الرابعة - دار البيان، الكويت، ط ١٩٧٠/٢

(س و ش)

سامي جوهر - الصامتون يتكلمون - المكتب المصري الحديث، ط ١٩٧٦/٥ .

سامي الحكيم - طريق النكبة - بلا مطبعة/١٩٦٩ .

سعد جمعة - المؤامرة ومعركة المصير - دار الكاتب العربي - ط ١٩٦٩/٣ .

سعد جمعة - الله أو الدمار - المختار الاسلامي ط ١٩٧٦/٣ .

شوقي أبو خليل - حركات التحرر في الوطن العربي - دار الرشيد، دمشق/١٩٧٦

(ص)

صلاح الدين عبد القادر محمد الفائز - عشرون عاماً من حربنا مع إسرائيل - ١٩٤٨ - ١٩٦٧

- مطبعة الشعب بغداد - بلا تاريخ .

صلاح الدين المختار - تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها - ج ٢

منشورات دار الحياة، بيروت، بلا تاريخ .

(ع)

عارف العارف - حول النكبة الحاضرة - دراسة لطائفة من المفكرين العرب والمسلمين - الدار  
السعودية للنشر - ١٩٦٨ .

عارف العارف - النكبة - نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود - ج ١ - ٢ المطبعة العصرية،  
بيروت، ١٩٥٦ .

عادل مالك - من رودس إلى جنيف - دار النهار للنشر - ١٩٧٤ .

د. عبد الرحمن الكيالي - تاريخ فلسطين الحديث - المؤسسة العربية للدراسات والنشر -  
ط ١٩٧٣/٢ .

عبد الرزاق الأسود - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الأول - الدار العربية للموسوعات .

عبد العزيز الشناوي، جلال يحيى - وثائق ونصوص التاريخ الحديث - دار المعارف بمصر،  
١٩٦٩ .

عبد الله إمام - حكايات عن عبد الناصر - الوطن العربي، بلا تاريخ .

عبد الله التل - الأفي الصهيونية في معاقل الاسلام - المكتب الاسلامي، ط ٢ / بلا تاريخ .

عبد الله التل - جذور البلاء - المكتب الاسلامي - دمشق - بيروت - ط ١٩٧٨/٢

عبد الله التل - خطر الصهيونية على الاسلام والمسيحية - المكتب الاسلامي / ط ١٩٧٩/٣

عبد الله التل - كارثة فلسطين - ج ١ / دار القلم، القاهرة، ط ١٩٥٩/٢ .

- عبد المتعال جبيري - لماذا اغتيل الامام الشهيد حسن البنا - دار الاعتصام - ط ١٩٧٨/٢ .  
 عبد المتعال جبيري - الناصرية في قفص الاتهام - دار الاعتصام - ١٩٧٩ .  
 د. علي المحافظة - العلاقات الأردنية البريطانية - دار النهار للنشر - بيروت/١٩٧٣  
 عمر أبو النصر - نهاية إسرائيل - منشورات المكتبة العصرية - بيروت - صيدا/١٩٤٥ .

(ف)

- فؤاد جابر - الأسلحة النووية واستراتيجية اسرائيل - عربية زهدي جار الله مؤسسة الدراسة الفلسطينية - ١٩٧١ .  
 ف. ب لاديكيه - مصدر الأزمة الخطرة - ترجمة هاشم حمادي، وزارة الثقافة دمشق ١٩٧٥ .  
 فرنان ديليه - الأسس التاريخية لمشكلات الشرق الأوسط - تعريب نجدة طاهر وطارق شهاب - المكتب التجاري بيروت - ١٩٦٠ .  
 فيك فانس - بيار لوير - الملك حسين حربنا مع إسرائيل - دار النهار/ بيروت / ١٩٦٠  
 فيليب حتي - موجز تاريخ الشرق الأدنى - ترجمة أنيس فريجة - دار الثقافة بيروت/١٩٦٥ .  
 قدرى قلجعي - وثائق النكبة تحت أجواء التجربة المرة - دار الكاتب العربي / ١٩٦٩ .

(ك)

- كامل إسماعيل الشريف - الاخوان المسلمون في حرب فلسطين - ط ١٩٥١ / ٢ بلا مطبعة

(م)

- مجلة إقرأ السعودية . . . . . مجلة الإصلاح في دولة الامارات العربية  
 مجلة الحوادث اللبنانية . . . . . مجلة المجتمع الكويتية  
 مجلة المختار الاسلامي مصر . . . . . مجلة الوعي الاسلامي - الكويت  
 محمد أمين الحسيني - حقائق عن قضية فلسطين - مكتب الهيئة العربية العليا - القاهرة - ١٩٥٤ .  
 محمد سيد محمد - الاعلام والتنمية - دار المأمون للطباعة - مصر - ١٩٧٨  
 محمد عزة دروزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - ج ٢ / المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٦٠  
 د. محمد علي جريشة ومحمد شريف الزبيق - أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي - دار الاعتصام - مصر/ ط ١٩٧٨/٢  
 د. محمد عمر - يهود الدونمة - مؤسسة الدراسات التاريخية - بلا تاريخ  
 محمود السمرة وأسعد عبد الرحمن وعمود العابد - فلسطين أرضاً وشعباً وقضية - المطبعة الحديثة العربية - القاهرة - ١٩٥٤  
 محمود عبد الحليم - الاخوان المسلمون - أحداث صنعت التاريخ ج ١ / دار الدعوة/ بلا تاريخ

مهدي عبد الهادي - المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية - ٩٣٤ - ١٩٧٧/٩٧٤  
موطاً مالك - كتاب الشعب - بدون تاريخ للطبعة

(ن)

الندوة العالمية للشباب الاسلامي - الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية والتطبيق  
١٨٧٩ .

النوي - شرح صحيح مسلم - مطبعة دار الفكر - بيروت / ط ١٩٧٢/٢  
د. هيثم كيلاني - الجانب العسكري في النضال من اجل الوحدة العربية - دار الطليعة  
بيروت - ١٩٧٣ .

وليد فارس - التعددية في لبنان - م. ب. الكسليك - ١٩٧٩ .  
وليام ريفير وتيدور بترسون، جاي. و. جتسن - وسائل الاعلام والمجتمع الحديث - ترجمة  
عن الانجليزية - د. ابراهيم امام - دار المعرفة - القاهرة - ١٩٧٥ .

د. يوسف القرضاوي - الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا - مؤسسة الرسالة/ ١٩٧٧  
د. يوسف هيكل - فلسطين قبل وبعد - دار العلم للملايين - ١٩٧١ .  
معين أحمد محمود - فتح والثورة الفلسطينية - دار الكاتب العربي - بيروت/ ١٩٧٣ .  
سلسلة الكتاب السنوي - الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للاعوام ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ -  
منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت -

# الفهارس

## فهرس الشعراء

الحسن بن بشر : ٦٠	إبراهيم الأسطه : ٣٠
أمين شنار : ٢٩٦	إبراهيم الدباغ : ١١٣ — ١٢١ — ١٢٣
البحثري : ٣٥	١٢٤ — ١٣٩ — ١٤١ — ١٤٩ —
بدر الدين الحامد : ٣٤ — ١٥٩ —	١٦٠ — ١٧٠
٢٨٩ — ٢٦٢ — ١٧٥ — ١٦٦	إبراهيم طوقان : ٣٣ — ٤١ — ١٢١
برهان الدين العبوشي : ٣٢ — ١٤١ —	١٣٦ — ١٣٩ — ١٤٧ — ١٤٩ —
١٦٢ — ١٦٨ — ١٦٩ — ١٧٠ —	١٥٤ — ١٥٨ — ١٦٠ — ١٦١ —
٢٥١ — ٢٦٤ — ٢٨٢	١٦٣ — ١٦٦ — ١٧٤
بشارة الخورى : ١٣٢ — ١٧٧	إبراهيم اليازجي : ٦٩
تمام حسان : ٥٣٠	أحمد حسن القضاة : ٤٦٦ — ٥٣٣
توفيق زياد : ٤٥٢	أحمد رفيق المهدي : ٢٩٨
توفيق صالح جبريل : ١١٦	أحمد زكي أبو شادي : ١٢٨ — ١٥٥
جمال فوزي : ٥٣٧	أحمد سحنون : ٢٦٣
جميل صدقي الزهاوي : ١١٤ — ١١٧ —	أحمد شوقي : ٢٨ — ٣٦ — ٤٢ —
١٣٣ — ١٣٧	١١٢ — ١١٨ — ١٢٠ — ١٢١ —
حافظ إبراهيم : ١٢٠ — ١٢١ — ١٢٢	١٣٥ — ١٢٢
١٣٥	أحمد الصافي النجفي : ٤٥٦
حسان بن ثابت : ٢٦ — ٥٣ — ٥٤ —	أحمد الفقيه حسن : ٢٦٦
٥٥ — ٥٦	أحمد فرح عقيلان : ٣٠٦ — ٤٤٨ —
حمزة الملك طميل : ١٥٥	٤٦٤ — ٥٣٤ — ٥٦٢
خالد الشواف : ٢٥٩ — ٢٧٥ — ٢٨٤	أحمد محرم : ١٢٧ — ١٤٠ — ١٥١ —
٢٩٢	١٧٦
خضر الطائي : ٢٧٢ — ٢٧٩	أحمد الموسوى : ١٤٦ — ١٧٨
خليل مردم : ١٠٩ — ١٢٩ — ١٤٥	أحمد هيكل : ٥٣١

علي أحمد باكثير : ١٤٧ - ٥٤٥  
علي الجارم : ١١٦  
علي الخطيب : ١٥٥  
عدنان النحوي : ٢٥٥ - ٢٨٥ - ٢٨٨  
٤٤٣ - ٤٥٨ - ٤٦٤  
عمر أبو ريشة : ١٦٠ - ٢٨٠  
عمر بهاء الأميري : ٢٥٩ - ٢٧١ - ٢٧٤  
٣٠٥ - ٤٥٥ - ٤٦٥ - ٥٣٥ -  
٥٦٠  
عمار سميسم : ١٤٧  
عيسى اللوباني : ٤٥١  
عيسى الناعوري : ٢٨٠  
غازي القصيبي : ٥٤١  
فؤاد الخطيب : ١٤٩ - ١٥١ - ٢٦٦  
٢٧٠ - ٢٨٣ - ٣٠٨  
قيس بن بحر الأشجعي : ٣٨ - ٥٣  
كعب الأشرف : ٥٣  
كعب بن مالك : ٥٤ - ٥٦  
كمال رشيد : ٥٦٣  
كمال نصره : ٣٠  
مأمون جرار : ٥٣٨  
محمد الأسمر : ٢٦٩ - ٢٨٦  
محمد اسعاف النشاشيبي : ١٣٦  
محمد البزم : ١١٣ - ١٢٩ - ١٥٩  
محمد باقر الشيباني : ١٣٣ - ١٣٨  
١٤٢  
محمد بهجة الأثرى : ١٥٤  
محمد حسن علاء : ١٦٩  
محمد صديق : ٥٥٥

خوات بن جبير : ٥٥  
خير الدين الزركلي : ١٢٩ - ١٧٧  
الربيع بو شامة : ٢٨٤  
زاهر الألمعي : ٥٤٩  
الزبيرقان : ٢٦  
سعيد الكرمي : ١٣٥  
سليم البعقوبي : ١٣١ - ١٣٦  
سميح القاسم : ٤٥٦  
سيد قطب : ٢٥٧ - ٤٥٩  
شفيق جبري : ١٢٩ - ١٣٠ - ١٥٦  
صالح الجعفري : ١٣٣  
ظاهر زمخشري : ٥٤٨  
العباس بن مرداس : ٥٥  
عبد الحفيظ صقر : ٥٣٦  
عبد الرحيم محمود : ٣٢ - ١٥٢ -  
١٥٧ - ١٧٥ - ٢٦٨ - ٢٧٤ -  
٢٩٤  
عبد الصاحب الدجيلي : ١٥٦  
عبد الغني الخضري : ١٧١  
عبد القادر حداد : ٥٦٢  
عبد الكريم الكرمي : ٣٦ - ١٤٤ -  
١٥٠ - ١٥٢ - ١٦٧ - ١٧٠ -  
١٧٥ - ٢٩٥ - ٢٩٩  
عبد الله البردوني : ٣١  
عبد الله بن حميس : ٤٥٧  
عبد الله محمد عمر البنا : ١١٥  
عبد اللطيف النشار : ١٧٦  
عبد المحسن الكاظمي : ١٢١ - ١٢٣ -  
١٢٤ - ١٣٣

مصطفى عوض الكريم : ٢٦٩ — ٢٧٦  
مصطفى الغلاييني : ١٣٢ — ١٣٧  
مصطفى وهبي التل : ١٣٩  
مطلق عبد الخالق : ١٥٣ — ١٥٧  
معروف الرصافي : ٣١ — ٤١ — ١١٧  
١١٨ — ١٣٣ — ١٣٨ — ١٤٣  
مفدى زكريا : ٢٩٣  
منذر الشعار : ٥٥٢  
منير البرعصي : ٢٦٦ — ٢٩٨  
منير الذويب : ٢٧٣ — ٢٩٦  
مهدي البصير : ٢٩ — ١٤٢  
نجيب الكيلاني : ٤٥٢  
هارون هاشم رشيد : ٢٨٧ — ٣٠٨  
هاشم الرفاعي : ٣٤ — ٤٤٣ — ٤٦٠  
وجيه البارودي : ٤١  
وديع البستاني : ١٢٥ — ١٣١ — ١٣٢  
١٣٦ — ١٤٠  
وليد الأعظمي : ٢٩٩ — ٣٠٥ — ٤٥٤  
٤٦٥  
يوسف العظم : ٢٩٣ — ٤٦٥ — ٥٣٩  
٥٥٠  
يوسف النبهاني : ١٣٥

محمد صيام : ٥٤٤ — ٥٤٥ — ٥٥٠  
٥٥٤  
محمد صادق عرنوس : ١٥٠  
محمد العدناني : ١٦١ — ١٧٢ — ٢٧٩  
٤٤٥  
محمد العيد خليفة : ١٣٤ — ١٧٠ —  
٢٦٢  
محمد علي السنوسي : ٤٤٧  
محمد علي البعقوبي : ١٤٦ — ١٦٦  
محمد عبد الله معيتيق : ٢٩٧  
محمد عبد الغني حسن : ١٧٧  
محمد كمال عبد الحليم : ٥٣٢  
محمد محمود الحسنواي : ٣١٢ — ٤٥٤  
محمد محمود الزبيري : ١٣٤ — ١٦٨  
١٧٧  
محمد محمود زيتون : ٢٢٩  
محمد مصطفى الماحي : ٢٧١  
محمد مهدي الجواهري : ١٤٠ — ١٤٥  
محمد الهاشمي : ١٤٣  
محمود أبو النجاة : ٣٠٤ — ٤٦٥  
محمود الجبوني : ١٦٧  
محمود حسن اسماعيل : ٣٠٣ — ٥٣٠  
محمود سليم الحوت : ٢٦٥ — ٢٨٠  
٢٨٢ — ٢٨٨ — ٥٩٥  
محمود غنيم : ٢٧٠ — ٢٧٨ — ٤٦٦  
محمود مفلح : ٥٤٦  
محي الدين الحاج عيسى : ١٤٨ — ١٥٧  
١٦٧ — ٥٦٤  
مصطفى حمام : ٤٤٦